

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

International Islamic University Islamabad
Faculty of Islamic studies (Usuluddin)
Department of Tafseer & Qur'anic Sciences



جامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد كلية
الدراسات الإسلامية (أصول الدين)
قسم التفسير وعلوم القرآن

استدراكات الإمام شهاب الدين الألوسي رحمه الله (م: 1270) والشيخ
غلام رسول السعدي رحمه الله (م: 1437) على الإمام فخر الدين
الرازي رحمه الله (م: 606) في تفسيريهما
من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام

(دراسة تحليلية نقدية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن
إعداد وتقديم: الطالب نجم الدين كوكب هاشمي
المشرف: الدكتور محمد عبد الوهاب الراسخ حفظه الله

رقم التسجيل: 172 - FU/PHDTQS/F13

رقم الجوال: 03456344644 and 03015344644

Email: hasmi09@gmail.com

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

العام الجامعي: 1434هـ / 2013 م



Acc # TH-22226

٦٥٩٦٥
K



PhD

١٤٤٠٧ ٤٩٧

١١٦

قرآن مجرب - بحوث

قرآن مجرب - تفاصيل

قرآن مجرب - استدلالات

قرآن مجرب - شهاب الدين الألوسي

قرآن مجرب - علام رسول المسجد

قرآن مجرب - فخر الدين الرازي

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أجريت

مناقشة البحث الذي قدمه: الطالب: نجم الدين كوكب هاشمي

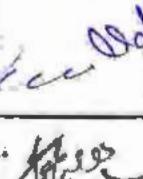
رقم التسجيل # 172-FU/PHDTQS/F13

عنوان: استدراكات الإمام شهاب الدين الألوسي والشيخ غلام رسول السعدي على الإمام فخر

الدين الرازي في تفسيرهما [من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأتعام] دراسة تحليلية نقدية

يقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

التوقيعات	الأسماء	المناقشون	الرقم
	الدكتور محمد بن عبد الوهاب الرashed (حفظه الله تعالى)، الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد	المشرف على الرسالة	1
	الدكتور علي أصغر جشني (حفظه الله تعالى)، الأستاذ بقسم القرآن والتفسير، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة العلامية إقبال المفتوحة إسلام آباد	المناقش الخارجي	2
	الدكتور تariq Al-Hilfi (حفظه الله تعالى)، الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، الجامعة العلامية إقبال المفتوحة إسلام آباد	المناقش الخارجي	3
	الدكتور الشاه جنيد احمد اهاشمي (حفظه الله تعالى)، الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد	المناقش الداخلي	4

ومنح الطالب درجة الدكتوراه بتقدير: محما ز

Abstract

“Rectifications of Aaloosi and Saeedi in the Tafseer al-Razi”

A Comparative and Critical Study

The basic questions of research on this topic are: What is the theological stand of al-Razi in his Tafseer and why did the Mufassiroon criticize him? What is the stand point of al-Razi regarding the meanings of special Qur'anic terms and ayaat in his Tafseer and why did the Mufassiroon criticize him? What is the stand point of al-Razi concerning the issues of Fiqh in his Tafseer and why did the Mufassiroon criticize him? What is the point of view of al-Razi related to historical issues in his tafseer and why did the Mufassiroon criticize him?

Keeping in view the research topic, the synopsis consists of an Introduction, Three Chapters, Conclusions and Indexes. In the introduction, there are importance of the topic, reasons to select the topic, review of the previous studies, objectives of the study, and methodology to work on the topic.

Historical Background (*Tamheed*) is divided into four parts. They are:

One: The life, time and work of al-Razi and importance of his Tafseer.

Two: The life, time and work of Aaloosi and importance of his Tafseer.

Three: The life, time and work of Ghulam Rasool Saeedi and importance of his Tafseer.

Four: Introduction of rectification.

Chapter One: Rectifications of Aaloosi and Ghulam Rasool Saeedi in the tafseer of Bismillah and Surah al-Fatiha by al-Razi.

Chapter Two: Rectifications of Aaloosi and Ghulam Rasool Saeedi in the tafseer of Surah al-Baqarah by al-Razi.

Chapter Three: Rectifications of Aaloosi and Ghulam Rasool Saeedi in the Tafseer of Ale 'Imran, Surah an-Nisa, Surah al-Maidah and Surah al-An'am by al-Razi.

Conclusions: Major findings and results.

Indexes:

The Researcher

Najamuddin Kokab Hashmi

۱۰۹

ولى من طرسي قبچ حب العلم دلعرفة، دشجعنى وقاوهلى شو الحبر الپنسى، دخلابى، درسابى احسن التربة والدین الگریمین
الگیمین ادام ^{۲۴}، فلشعا در محجا که جانی صغير، واقعون که جنیني بی: «لابن از محجا که از زبان فقیرزاده [البدر: ۲۴]» دشجع
که الصافی الشافعی حقی وصلت الی فنه لرحدة، وفده شر قبا فجز احمد الله عنی طبری [البدر: ۲۴]، واسال الله سعاده واعلی: «لابن
طبری دوچه دین و طویلین ندم تقویم الصاب [البدر: ۲۴]».

وللـ من **معلمـي** أـنـهـ الرـعـانـ لـهـ هـذـاـ الرـجـبـ الـعـاـمـ الشـيـخـ الـرـبـيـعـ الـعـلـمـ الـعـوـدـةـ الـعـرـجـ الـعـوـدـةـ تـرـوـةـ الـعـلـمـ الـعـالـمـيـنـ لـهـ

مـهـرـهـ وـوـصـيـرـهـ وـهـرـهـ تـصـيـلـةـ الـسـيـادـ السـيـدـ مـحـمـدـ كـرـمـ الشـاهـ تـقـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ وـلـيـسـهـ اللـهـ ثـرـهـ وـجـعـنـ لـجـنـةـ مـثـيـرـهـ :ـ حـيـثـ قـدـ

أـرـجـعـنـيـ مـنـ طـلـقـاتـ الـجـمـلـ لـلـنـورـ الـعـلـمـ وـالـعـرـفـانـ وـعـلـمـيـ تـلـقـيمـ الـقـرـآنـ وـوـصـانـيـ بـتـلـوـوـتـهـ وـلـجـمـعـهـ وـغـرـسـ فـيـ الـلـيـ حـبـ الـعـلـمـ وـلـبـلـيـدـ

وـأـنـجـيـ لـأـسـنـ نـافـيـيـ.

جزء دهم و میلاد مصطفیٰ

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا المحن العلمي، وما كله المحنون إلا أن هدانا الله بهنام فند المحن، وأصلحه والرسوم
على رسوله الكريم وعلى آله وآصحابه وأئمته. وشيء بالشكر للوالدين الراحلين فهو بخوده تعالى: (لأن المذكر في ذلك المحن) [العنوان:
4] وأيضاً كثيرون في سيد العلم والتخصيص من نعمته لا يقدر. إنه عز وجله يظهر دلالة التفسير على حسن ربيته
وتقديره نحو العلم وذاته عز وجله سعادته ورحمته وآياته وآياته عز وجله حفظها الله رب العالمين بالصحوة
والعافية.

ولتوجيه بالشكر والتقدير من الأفخاريين المسلمين في جامعة الإسلامية ببرلين إيمان التي اهتمت في إرادة التوصيات
العلمية في كلية أصول الدين بقسم التفسير وعلوم القرآن، وبيان في الشهير من وسائل التخصيص العلمي وتوفير التسبيحات
للمجاهد فند المحن حيث أكر مني وأصحته في وفاته.

وأشكرني في الدارم خالص شكري وتقديري واحترامي من الملك الذي أدى الجميع أسلوبه وطاعة أستاذة كلية أصول
الدين، وأخص بالشكر أستاذة قسم التفسير وعلوم القرآن، وبهذا توجيهه جزءاً من الشكر وتحميم القرآن إلى مسلمي وأصحابي
العاملين للصيحة الشیخ الاستاذ الدكتور عبد الوهاب ابراهيم حافظه الله أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين،
بجامعة الإسلامية العالمية ببرلين إيمان باكستان، الذي شرخ بقسوة الإشراف على هذه الرسالة، ولريح في إوقاته الشديدة
وأرشدني بتجربته العظيمة، وأنا أهلي بآدائه السديدة، وأعطيتني من ذلك وبحبه قصف الشعالي ما كنني ذرجه منه.
في الشكر والامتنان، جميع إخواني ورسلياني وأصحابي وأئمتي وكل من ساهمتني في هذه الرسالة برأي فطيمه أو

توجيه كريم المخلوق بقول النبي عليه الصلوة والسلام: «مَنْ قَرَأَ شَكْرَ النَّاسِ فَلَا يَشْكُرُ اللَّهَ»¹ (بِرَأْيِهِ أَمْ حَسْنَهُ لَهُمْ)
وَاسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَوْمَنِي بِشَكْرِ نَعْمَتِهِ الَّتِي أَلْفَمَ عَلَيَّ دُعَائِي وَأَنْ يَوْمَنِي بِالْمَهَانِ صَلَةَ يَرْفَاهُ وَدَلْلَانِي بِرَحْمَتِهِ فِي

عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ وَمِنْ يَادِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الرَّوْفِ الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ الْأَمِينِ وَعَلَى الْكَوَافِرِ وَصَحْبِهِ الْأَمِينِ

نَعْمَ النَّعْنَ كَوْكِبُ وَاجْمِعِي

¹ - الترمذى، بى السنن، ت: الشیخ أَحْمَدْ شَاكِرُ، أَبْوَابُ الْبَرِّ وَالصَّلَوةِ، باب: تَابُّ مَا جَاءَ فِي الشَّجَرِ لِمَنْ أَخْمَنَ إِلَيْكَ فِي الشَّجَرِ مِنْ أَحْمَنِ إِلَيْكَ، رقم: 1995، (دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط: 1958)، 4: 339. وقال القرذنى: هذا حديث حسن صحيح.

المقدمة

رسالة علم

ـ التعريف بالمشروع

ـ أسماء المؤرخ

ـ مقدمة للمشروع

ـ الدراسات السابقة

ـ بيان مشكلة البحث

ـ إثبات الدراسة

ـ النتائج في كتابة البحث

ـ بيان خطوات البحث

لقد

الله تعالى نعمة ونسمحة ونحوه يلهم من شرور المفسدة ومن سمات (الجلانا من محبته لله. لله محبته له ومن يفضل الله فهو قدوة له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا وحولانا محمدًا (صلى الله عليه وسلم) عبده

درستهای فناوری

لأن القرآن الكريم كتاب لا رب له فيه ولا حكيم، أترز الله تعالى نعمانة الناس، وليس دشرا لكن إحسان في كل زمان هي
جميع نواحي الحياة الإنسانية، من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاهدات، فهو كتاب كامل يحمن على الشكوى والفضيلات
الإنسانية، وقد أخذ الله تعالى دعوة حفظه، لذا هو حفظوا لليوم القيمة بوسائل مختلفة، ومن هنا انتظرون بذلك كثيرون من
العلماء المسلمين جهودهم في حفظ كتاب الله، وفهمه وتأسيسه ونشره، فما قرروا فيما لهم لهذا الكتاب الكريم لما في ذلك من منافع
الدين والدنيا، منهم المفسرون والمتقدرون والمتناهرون الذين كثروا تفسير القرآن الكريم، وحاولوا أن يأتوا بأجمعية المسائل البارزة
والشائكة العصبة في رحمة

التعريف بالموضوع

من أهم الناقدات التي اشتهرت في العالم، واستناده منها كثيرون من العلماء، قد نادى وحررها في السير الإمام الرضا (عليه السلام) رحمة الله (صياغة العبيسي)، وهو السير بالرضا (الجعفر)، ومؤلفه الإمام العلامة محمد بن عمر بن الدين الإمام الرضا (عليه السلام) رحمة الله، كان فقيهاً ومتكلماً وأماماً في العلوم التقديمة والعقيدة كغيره، ولا سيما في هذا السير حاوله العلماء بالبحث والشرح، كما قام الفرسون العازرون في تفاسيرهم بتأليخها وتلقيه في الوراء، الكلامية، والتصيرية، والتفصيمية، والواقعية التاريخية وغيرها، وكان من أشهر فناني التفسير الإمام اللوسي رحمة الله (الكتاب رقم 1377)، والشيخ حمود رحمة الله (الكتاب رقم 1437)، حيث جاء في السير بمح

المنشرة كثيرة على اليمام الرازي رحمة الله، ومن فنانيق المعيادي على فرا الوضوح بفرقة الضوء على هذه الموارف
المندرة كثرة دراسة وتحقيقاً وكتاباً لعميد.

أمية الوضوح:

المية الوضوح تظهر من بحوثي شئ وأهمها:

الاول: شخصية اليمام الرازي رحمة الله ومقامه العلمي، وما يكتابه من سعة العلم والاطلاع، الامر الذي مكنته من الحصول
على السمعة الحب في التفسير، واللغة، والخاتم، والفقه، والمسخر، والطبر، والفنون، والفلسفه، وغير ذلك، شخصية شخصية
اليمام الرازي رحمة الله، الدراسة الوضوح تدور المية.

الثاني: المية موضوع الدراسة، الذي يمثل في النظر في الوضوح التي اعتقد لها اليمام الرازي رحمة الله، والشيخ خالد بن رسول
السيسي رحمة الله، على اليمام الرازي رحمة الله، دراسة وكتاباً لعميد، على ان تكون هذه الدراسة من اولى سوره الفاتحة في

آخر سورة الانعام

أسباب اختيار الوضوح:

قد يسألونكم الوضوح في شيء من ذلك، ولذا كي نقاط اخرى كثيرة تبين اسباب اختيار الوضوح، ومن ابرزها:

• تسيير الاردن: ان الشهرين للتاخذين وخاصة اليمام شهاب الدين الرازي داعية معلومة معلوم رسول السعى
لقليل من تفسير اليمام فر الدين الرازي للروابط شديدة والدهه في كثير منها، ومسند كوا عليه في بعض
التحذيرات والوقوف بما على الصواب تقد المصالح.

- **السبب الثاني:** إن المؤمنين الأذربيجانيين من العلماء الأجلاء، ولهم مؤلفات ورسائل كثيرة واسعة انتشاراً في ثقافتين مختلفتين، مما يعود على علوم سر تبخره، وسائل تعلمه، ووسائل دروسه، وفيما يلي على تلخيص ما يعطا في المعلومات وتحقيقها في الأذربيجان، وتحقيقها وتوسيعها للنصوص، ومبادرات وفروعه كثيرة.
- **السبب الثالث:** التوضيحي ي بيان هذه الاستدراكات، وبيانها في ذكر «أولئك» بالخصوص تغير منه إن كتب التفسير يحسن جاماً بـ «مجلة المذاهب» وـ «العلفيات» وـ «العلفيات» والروايات.
- **السبب الرابع:** ينبع من خلال هذه الدراسة تبني الصفة القوية والاتساع الواسع بين المسلمين في التفسير والتأريخ، وفي هذا راجع على من يقتصر في تفسير العناوين بتجاهلة أنه يستعين بالصادرات السابقة.
- **السبب الخامس:** وجدة العالب في الاتصال بكتاب كبار المحسنين لهم خواصهم ومنها جمجم في تفسيرهم وآراءهم من الله تعالى لأن تلخيصي بما تلخصي يعني ما ينفعني، وإن بجزء في تلخيصي للغسل، «آخر والشدة».

الرسائل السابقة:

تناول كثيرون من الباحثين تفسير الإمام الرازى رحمة الله بالدراسة، وقد تجدرت هذه الرسائل ما بين العبرتين عن تلخيص الإمام أو تلخيصه أو ترجمته أو روايته على زاوية الكويمية ولكن لم يطرق أحد من الباحثين إلى موضوع دراستي، **القسم** لا رسائل شتى ولكن هذه الرسائل لم تصدر كلها في تفسير الإمام الرازى رحمة الله ولذلك طلاقاً من **الرسائل** التي تناولت تفسير الإمام الرازى رحمة الله:

- ١- **استدراك** لـ «بن عاصم» على الإمام الرازى رحمة الله وابن الأبيط ويحيى بن حمأن في **تفسير التغور والتثمير** دراسة نظرية لـ **طبيعته**. (القاهرة: أكاديمى بن محمد بن قاسم مذكور، بجامعة أم القرى - المملكة السعودية - العريقة، سنة 1432هـ) (الوثانى).

٢- 2011.

- ٢- **استدراك** الإمام الأذربيجاني رحمة الله على الإمام الرازى رحمة الله في **تفسير السورة العجيبة**

الإعداد الطالبة: بن نعمة عبد العظاء، بجامعة طهران، والجنس العلمي، السنة الجامعية 1432هـ الموافق 2011م

الموافق 2011 يوم المواقف 2012م.

3. مقدراتات العلوم الهمام الألوسي رحمة الله على القاضي ابن حليمة في التفسير من ذكر القرآن في خاتمه، دراسة نقدية مقارنة، الإعداد: طه محمد صالح العسبي، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى المملكة السعودية العربية، سنة 2007م.
4. مقدراتات العلوم الهمام الألوسي رحمة الله على دين حسان في تفسير القرآن الكريم دراسة نقدية مقارنة، الإعداد: سعيد محمد الغامسي، رسالة ماجستير، قسم الكتاب، السنة، كلية الادعية وصول الدين جامعة أم القرى المملكة السعودية العربية، سنة 2007م.
5. الهمام الرضايي رحمة الله مقدراتات حسن عبد الجبار رسالة دكتوراه طبعت في دار التربية ببغداد.
6. الهمام طر الدين الرضايي رحمة الله حياته وتأريخه، تأليف: عبد الكوثر علي محمد حسن الحمداني، مطباح شركة البحوث والتكنولوجيا، الشرقية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
7. الهمام طر الدين الرضايي رحمة الله من طلائع التفسير، تأليف: محمد العوز أهوب، دار سخون للنشر والتوزيع، ط ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
8. الهمام طر الدين الرضايي رحمة الله، محمد داراني في المسائل الكوبية، رسالة دكتوراه، مقدمة لقسم العقيدة والفلسفه بكلية صور الدين، جامعة الأزهر، إعداد الطالب زياد عيسى محمد بدر الدين، عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
9. التفسير للهبيط للهبيط الرضايي رحمة الله، لغوي ونحو، تأليف: محمد السوسي، رسالة دكتوراه، بجامعة دمشق، سنة 1996.

١٠. فهر الهمام الروري رحمة الله في الولهان من خلال تفسيره وسمى توليفه في المسر العرض، (كتاب عمود).

الكتب مصرى تحف المراكش: د. محمد حسنين الحسني، ١٩٩١م.

١١. القراءات في المقصود للرازي عرضاً ودراسة، عبد الله شحاته، رسالة دكتوراه، جامعية أم القرى بجدة.

١٢. مفاسد العجب ونفي الهمام الروري رحمة الله عليه، رسالة الماجستير، جامعية الأزهر مصر.

١٣. نفي في عبد الله الهمام الروري رحمة الله عليه وحقيقةه، نقول عن كلامه (الوقف في نفي نجيبة من الأشارة) لعبد

الله بن الحسين

١٤. موقف الهمام الروري رحمة الله من آيات الصدات في تفسيره الكبير، دراسة تقييدية في ضوء عقيدة أهل السنة

والمذاهب، نحن مقدم نسيب درجة الماجستير جامعية أم القرى، إعداد: سامية بنى شعبان، ١٤٢٨هـ.

١٥. موقف الهمام الروري رحمة الله من الأسماء والحكم في تفسيره مفاسد العجب

دراسة نقية في ضوء عقيدة أهل السنة والمذاهب، نحن مقدم درجة الماجستير في العقيدة جامعية أم القرى،

إعداد: زيد بن نجاشي، إشراف: د. مجتبى بن عبد الرحمن، ١٤٢٢هـ.

مشكلة العجب:

نحو المكابية العجب في السادات الواقية:

١- مفاسد العجب والهوسى والسيسى على الهمام الروري رحمة الله في تفسيره بما من آيات سورة العنكبوت على ذكر سورة الأطهار؟

٢- المفاسد التي ينبع العجب والهوسى والسيسى في أسلوبه الكاذب على الهمام الروري رحمة الله؟

٣- هل أسلوب العجب المذكور أعلاه الشهان في مكتبه؟

الهدف الدراسية:

الهدف الدراسية ثمانية:

- ١- مجمع محالك لـ الشخين الإمام الأوزي رحمة الله و الشعيري على الإمام الرازى رحمة الله و معاشره و منا شهدوا
- ٢- الوقوف على سبب الفسق المأذن في الاسترداد والمستلزم.
- ٣- الوصول إلى صوب الأفوار في المسألة بعد طرحها و معاشرها.
- ٤- الاستفادة من المأذن في العاشرة والاعتراض ما أخطأ فيه الشربين.

نتائج البحث:

يتحقق هذا البحث على ثلاثة مناقب:

- ١- **المعنى الظاهر:** وذلك بقراءة تفسير الكبير أكثر من مرة في السورتين السابقتين و ذلك لاتباع كلام الإمام الرازى رحمة الله في الفضيلا المختلفة واعرف موافقه مني وقراءة تفسير الإمام الأوزي رحمة الله و الشعيري رحمة الله و الشخين الإمام الرازى رحمة الله و الشعيري رحمة الله و الشخين الإمام الرازى رحمة الله و الشعيري رحمة الله.
- ٢- **المعنى العقلي:** وذلك عن طريق عرض الأفوار الإمام الرازى رحمة الله و الشعيري رحمة الله و الشخين الإمام الرازى رحمة الله و الشعيري رحمة الله.
- ٣- **المعنى الشرعي:** وذلك بدراسة الفضيلا التي استدراك شيخ الشخين الإمام الأوزي رحمة الله و الشعيري رحمة الله على الإمام الرازى رحمة الله و معاشره و منا شهدوا.

خاتمة البحث:

١- الترجمة بالصيغة المعرفية و التصور علما بما في مناقب البحث و معاشره.

- جزء افات القرآن الكريم إلى سورة.
- دلائل الفرمي شيخ باسم العثماني، وخطب ابن عذن (القوسين)،
- شرح الراوي في متن الرسالة بين فضل الصوفيين [][عيوب ذكر الآية مباهرة، ولكن لكتراقي القاهرة.]
- شرح الأحاديث النبوية الشريفة وتفسير الأناقة والغصبة.
- نسبة الآثار إلى الأئمة.
- ترجمة الأعلام الوردة في متن البحث، من عيوب على ظني عدم شرطه.
- كتابة تابع البحث التي استقصاها خلال الدراسة في نهاية البحث.
- ترجمة فاتحة الصدر والربيع على حسبي الروايات الجديدة وأخبار الصوفيين فصلية الدليلة التي يلخصها البحث.

2. اعتمدت على النسخة الطبوطعة بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لطبعها العلمية من المراجع التي يعتمد عليها في دراسة الروايات وقد أصرت لرجوعها إلى نسخة العبيدة في طبعها الصادر والربيع، ويمكن الحصول على النسخة الطبوطعة بدار الكتب العلمية - بيروت.

3. واعتمدت في جميع الأدلة العلمية من التفسير والعلاني على النسخة الطبوطعة بدار الكتب العلمية - بيروت.

4. واعتمدت في جميع الأدلة العلمية من التفسير ببيان القرآن، لعلوم روسه السعدي على النسخة الطبوطعة المكتبة في بيت مطالع دارسترو بداره وبالدار والعلوم بستان، ط: 3: 1420 - 1999م.

5. اعتمدت في ذكر أسماء الربيع في الماشية وأيتها، بالخصوص لرجوعها في بحث الربيع، أو في الأسماء المشتركة في ذكر من كلام، لا ينبع من اسم الكتاب، ما يميزه.

6. اهتررت في ملحوظات الربيع بجزء الرمز (ص 2) وإن كان لرجوع جملتين أمثلة اهتررت في الربيع بدون ص فكذا

٧. التزمن في إخراج الرسالة العلمية وطباعتها: بمروي إخراج الرسائل العلمية الموردة في لائحة الدراسات العليا، يكون يوم الخميس في مطبعة المتن: من سنة عشر إلى ثمانية عشر، في تمام طباعة المنشية: وهي عشر إلى اربعين.

خطة البحث:

تقسيم على مقدمة وتجهيز وثلاثة أبواب وغاتمة

المقدمة تقسيم على:

ـ) التصريف بال موضوع

ـ) أهداف الدراسة

ـ) ماهية الموضوع

ـ) الدراسات السابقة

ـ) ملخص البحث

ـ) (صيغة البحث)

ـ) أهداف الدراسة

ـ) النتائج في كمية البحث

ـ ٢- ثبوت الحجت

و التحقيق يكتفى على الرغبة بما عرض:

الحجت الأول: نبذة تاريخية عن الإمام الرضا و محمد الله و مكانة تفسيره العلية

الحجت الثاني: نبذة تاريخية عن الإمام الأوسي و محمد الله و مكانة تفسيره العلية

الحجت الثالث: نبذة تاريخية عن الإمام الصعيدي و محمد الله و مكانة تفسيره العلية

الحجت الرابع: نبذة عن الاستدراكات و صيغها عند الفسرون.

الباب الأول: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في المسألة درة

الفاصلة

الفصل الأول: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في المسألة

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في سورة الفاتحة

الباب الثاني: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في سورة البقرة

الفصل الأول: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله من قول سورة

البقرة في قوله تعالى في سورة البقرة: (إِنَّا لِرَبِّنَا بِرَبِّنَا) [المطر: 50]

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في سورة البقرة

من قوله تعالى: (إِنَّا لِرَبِّنَا بِرَبِّنَا...) [المطر: 61] إلى نهاية سورة البقرة

الباب الثالث: استدراكات الإمام الأوسي و محمد الله و الشیخ الصعيدي و محمد الله على الإمام الرضا و محمد الله في صدوره

قرآن وللمساء واللائحة والاطعام

الفصل الأول: استيراد كلام الإمام الأوزي رحمة الله و الشیخ الشعيري و رحمة الله على الإمام البرازى رحمة الله في سيرته كـ قرآن
وللمساء

الفصل الثاني: سيرتي البانرة والاطعام

النهاية: وتشتمل على:

• أسماء تابع المتن

• التوصيات واللترات العات

• المقدمة وتشتمل على:

..... فرضيات القرآن

..... فرضيات الأحاديث والوقار

..... فرضيات الأعلام للترجم نسب

..... فرضيات الرضويات

نجم الدين كوكب الهاشمي

التمهيد

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الإمام فخرالدين الرازي رحمه الله
ومكانة تفسيره (مفاتيح الغيب) العلمية

المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن الإمام الألوسي رحمه الله
ومكانة تفسيره (روح المعانى) العلمية

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن الشيخ غلام رسول السعیدي
ومكانة تفسيره (تبیان القرآن) العلمية

المبحث الرابع: نبذة تاريخية عن الاستدراكات وصيغها عند
المفسرين

المبحث الأول

**نبذة تاريخية عن الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله
ومكانة تفسيره (مفاتيح الغيب) العلمية**

**المطلب الأول: اسم الإمام الرازي رحمه الله، وموالده،
ونشأته، ووفاته**

**المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته
العلمية، وشيخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه)**

المطلب الثالث: مؤلفاته، وأثاره العلمية

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (مفاتيح الغيب)

المطلب الأول: اسم الإمام الرازى رحمه الله، مولده، نشاته، ووفاته

اسمه ونسبه:

محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله البكري التميمي القرشي الأشعري، الشافعى، الرازى رحمه الله، وكان من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان لقبه سيف الله المسلول على المبتدع والمجسدة وكان معروفا بالإمام الكبير، وشيخ الإسلام، وإمام المتكلمين، وشيخ المنقول والمعقول فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، قريد عصره، والفقىء، والإمام والمفسر ومجدد للقرن السادس، وأوحد زمانه في علوم الأول والمنقول والمعقول.¹

¹ - الكامل في التاريخ: 12 / 120، والتاريخ المظفرى لابن أبي الدم، الورقة: 230، وتاريخ الحكماء: 291 - 293، ومرآة الزمان: 8 / 542 - 543، وعفود الجمان لابن الشعاع: 6 / الورقة: 54 - 60، والكمالة للمنذري: 2 / الورقة: 1121، وذيل الروضتين: 68، وعيون الانباء: 3 / 34 - 45، والجامع الخصير لابن الصاعى: 9 / 306 - 308، وتاريخ ابن العبرى: 240، ووفيات الأعيان: 4 / 248 - 252، والمعتصر لأبي الفداء: 3 / 118، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 232 - 244، ودول الإسلام: 2 / 84، والمر، ومينان الاعتدال، وغيرها من كتبه، والواپي بالوقتات: 4 / 248 - 259، وطبقات الحبكي: 5 / 33 - 40، والبداية لابن كثير: 13 / 55 - 56، والعقد المذهب لابن المقنى، والورقة: 74 - 75، وطبقات النحاة لابن قاضى شهبة، الورقة: 48، والسان ابن حجر: 4 / 426، والورقة: 322 - 324، والنجم الزاهرة: 6 / 197 - 198، ومعجم الشافعية لابن عبد الحادى، الورقة: 47 - 48، السبق الصقلى. في الرد على ابن زفول، للإمام نقى الدين السبكى (ص: 137)، (المكتبة الأزهرية للتراث، ط: 3، 2003)، (سر أعلام النبلاء ط رسالة 21/500).

موالده:

ولد الإمام الرازى رحمه الله في 15 من رمضان سنة 544هـ أو 543هـ بالري (طبرستان - إيران) واليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري).

نشاته:

نشأ الإمام الرازى رحمه الله في الاضطرابات السياسية والعقلية والدينية. وكانت الحروب الصليبية في الشام، ومشكلة التتار في المشرق تهدد مهاجع المسلمين وكانت الخلافات المذهبية والعقائدية شديدة كما قد توجد في الري كثير من الفرق وأشهرها: الشيعة، والمعتزلة، والمرجئة، والباطنية، والكرامية وطال الجدل بينها كثيراً من الأحيان.¹

وفاته: وتوفي رحمه الله تعالى في هرة² سنة 606هـ وكان يوم عيد الفطر.

أقبل الناس على كتبه في حياته فيتدارسونها.

¹ - لسان طبرستان، لابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2002هـ)، (4: 426).

² - وهي مدينة أذربيجان تقع في الشمال الغربي من البلد على الحدود الأذربيجانية الإيرانية، على بعد 650 كم من العاصمة كابول، (معجم البلدان، 5: 396)، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، ص: 244.

³ - عيون الآباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن المقادس بن خليفة بن يوسف المخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيحة (المتوفى: 666هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا (دار مكتبة الحياة - بيروت)، ص 466.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، شيوخه، تلاميذه، وأقوال العلماء فيه)

طلب الإمام الرازى رحمه الله للعلم، ورحلاته العلمية:

وقد تحمل الإمام الرازى رحمه الله المشقات في شبابه وفي أسفاره في طلب العلم، فقد ترك الري وذهب إلى بخارى لكتاب العلم الجديد ولكتاب بعض الأموال وكانت البخارى منارة من منارات المعرفة والعلم، ونزل بخارزم في الطريق وعقد بها حلقة للعلم فتحدث بالعربية والفارسية فيها بآراء اختلافية لم ترض أهلها فأخرجوه منها، ورحل إلى بخارى فلم ترض أهلها مثل أهل خوارزم فأخرجوه منها، وتحمل الإمام الرازى رحمه الله من الجوع والفقير، فدخل في المسجد إلى أن رعاه أحد من أهل البخارى، وأعانه من أموال الصدقات. فالإمام الرازى رحمه الله عاد بعد ذلك إلى الري وجاء إلى طبيب ذا ثروة فتزوج بنتا من البنطين وبعد قليل مات الطبيب وورثت ابنته أموالا وثروة كبيرة.¹

شيوخه:

أول من علمه كان والد الإمام الشيخ ضياء الدين، فلازمه زمانا طويلا إلى آخر حياته وتأثر به كثيرا، وكان من آئمة علم الكلام، ومن أحد آئمة الإسلام وكان

¹ - طبقات الشافعية الكبرى، ثاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السiski (المتوفى: 771هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ)، 8: 86.

الشيخ ضياء الدين كسب العلم عن الشيخ الأنصاري وهو كان من التلاميذ إمام الحرمين قوى الجنان وفصيح اللسان محدثاً أصولياً صوفياً فقيهاً متكلماً أديباً وخطيباً وتتلمذ الإمام الرازى رحمه الله بعد وفاة والده على الكمال السنناني مدة طويلة، ثم رجع إلى بلده الري واشتغل على أحد أصحاب محمد ابن يحيى، المجد الجليل وقرأ عليه زماناً طويلاً علم الحكمة والكلام.

تلاميذه:

وكان له عدة تلاميذ الذين يدرسون منه الفقه والطب والتفسير وعلم الكلام وعلم الأصول وغير ذلك وهم يذهبون مع الشيخ نحو الخلاصية حيث يسفر الشيخ إلى أي مكاناً ومنهم:

1- قطب الدين المصري كان طبيباً من المغرب سُكِن بمصر عدة سنوات ثم ذهب إلى خراسان فتتلمذ للفخر الرازى رحمه الله، وصنف في شتى العلوم كالفلسفة والطب، وكتب شرح الكلبات الخمس من القانون لابن سينا، واستشهد في زمن العتار بنيسابور سنة 618هـ.²

2- عبد الحميد بن عيسى، أبو محمد، شمس الدين الخسر وشاهي، ولد في

¹ - قدرات الذهب في أحجار من ذهب، تعيد طبعه بن أحمد بن محمد ابن العماد العكّري المختلي، أبو الفلاح [اللحوظي 1089هـ]، تحقيق: محمود الأرثوذكسي، تحرير الأحاديث: عبد القادر الأرثوذكسي، (دار ابن كثير، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى سنة 1406هـ-1986م)، (40:7).

² - الأعلام للزركلي، 1:51.

قبريز وكان من أولاد خسر وشاه، تعلم علم الكلام وصار عمة من علماء الكلام أقام عند الملك الناصر داود في دمشق والكرك، عدد سنين، وتوفي سنة 652هـ بدمشق. له كتاب في فقه الشافعى باسم اختصار المهتب، وكتاب آخر باسم ملخص الآيات البينات للرازى.

3- المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندى أثير الدين، منطقي، اشتغل بالحكمة والطبيعيات والفلك، توفي 663هـ.¹

أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة²:

كان خطيباً ورعاً يعظ ويتشدد الكرامية لسؤالهم الكلامية المختلفة كانوا يسبونه وينكرونه بالكبار، وقيل إنه مات بسم سقاه أحد من الكرامية وتوفي عام 606 هجرية، في ذي الحجة ففرحوا الكرامية بموته³.

¹- المصدر السابق.

²- عبد الرحمن بن إسحاق بن أبي القاسم، الدمشقى باسم شهاب الدين أصله من القلسن وولده في دمشق (599-665هـ - 1202-1267م) وهو مؤرخ، محدث، باحث. كان معروفاً بابي شامة لأن الشامة الكبيرة كانت ترق حاجبه الأيسر (نوات الوفيات، محمد بن شاكر، 2:269).

³- البداية والنهاية، لإسحاق بن كثور، أبو الفداء، القرشي البصري ثم البصري (التبوي: 774هـ)، (67:13) ت: علي. شوري (دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م).

وقال ابن خلkan:^١

كان فريد الدهر، ونسيج وحدة ملته وقت الاختلاف والاقتراق، وصار فائقاً على أهل زمامه في المعمول وعلم الكلام، له كتب عديدة ومفيدة في علوم شق، ومنها مفاتيح الغيب لتفسير القرآن الكريم المعروف بـ تفسير الكبير.^٢

وقال ابن كثير:

مع وفرة علمه في علم الكلام قال: مذهب العجائز شرط للفوز والفائزة، وقد رأيت وصيته عند موته أن الشيخ الإمام الرازى رحمه الله قد قاتب ورجع عن مذهب أهل الكلام إلى الصراط المستقيم كما هو طريقة العلماء والمحدثين وسلم ما ورد في الكتاب كما هو مراد الله تعالى.

وقال الموفق أَحمد بن أبي أصيبيعة في تاريخه:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الإمام فخر الدين الرازى رحمه الله كان من

^١ - أَحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي يَكْرَمْنَى خلkan اليرمكى (608 - 681 م - 1211 - 1282 م) المؤرخ الحجة، والأديب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأئمَّة أئمَّة الرمان - ط) وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً واحكاماً. ولد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر فقام فيها مدة، وقول نبأة قضائها. وسافر إلى دمشق، فولاة الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر فقام سبع سنين، ورد إلى قضاء الشام، ثم عزل عنه بعد مدة. وولى للتدريس في كثير من ملاوس، دمشق، وتوفي فيها ودفن في سفح قاسيون. يحصل نسبه بالبراسكة". (الأعلام للرازى، 1: 220)

^٢ - طبقات الشافعية الكبرى، للسيكى، (81:8).

أفضل العلماء المتأخرين وأشرف الحكماء وأهل علم زمانه، انتشرت سيادته
وشايعت كتبه وتلامذته في العالم والأفاق

وطلاب العلم كانوا يمشون حوله ثلاثة إذا يركب للسفر^١.

وقال طاش كبرى زاده في المفتاح^٢:

كان الإمام الرazi رحمه الله إماماً للمتكلمين، ذو العلم الواسع في المقولات
والمنقولات، وعارفاً من حقائق المفهوم المنطوق، كان بحراً وجواهراً فوق جواهر
البحر، وبحراً وصل صيته على السماء، وزواهراً فوق زواهر السماء، وأزاهراً روضة
علمه ليست موجودة في الرياض^٣.

والخلاصة أن الإمام الرazi رحمه الله حائز على ثناء المترددين والكتاب والقاد
القدماء والمحدثين خصوصاً من أهل السنة والأشاعرة الذين عبر عنهم ودافع عن
أركان طريقتهم ومذهبهم.

ويقول البافعي في كتابه (مرأة الجنان):

كان الإمام الرazi رحمه الله إماماً كبيراً وعالماً شهيراً وأصولياً متكلماً، مناظراً
ومفسراً وفائقاً على الأصوليين في أهل زمانه في المقولات وعلوم الأولئ، ترك كتباً

^١ - عبود الأبياء في طبقات الأطهار، لابن أبي أصيحة، (ص: 462).

^٢ - مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، (ت 968هـ-1561م)، (دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، 1405هـ-1984م)، (ص: 40).

^٣ - المصدر السابق، (ص: 40).

مفيدة في علوم عديدة وفنون كثيرة منها التفسير الكبير جمع الإمام الرازى رحمه
الله العجائب والغرائب فيه¹.

وأخيراً أقول كما قال الداودي في طبقات المفسرين:

كان الإمام الرازى رحمه الله مفسراً ومتكلماً وإماماً في العلوم العقلية
والشرعية، وسلطاناً للمتكلمين في أهل زمانه ومجدها مائة السادسة لتجديد الدين².

¹ - مرآة الجنان وعبرة اليقطان في معرفة ما يضر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسد بن علي بن سليمان البانعي (اللتونى: 768هـ)، وضع حوالبيه: خليل المتصرور (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م)، 7:4.

² - طبقات المفسرين للداودي، محمد شمس الدين الداودي المالكي (اللتونى: 945)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1983-1403، (216:2).

المطلب الثالث: مؤلفات الإمام الرازى رحمة الله وأثاره العلمية

مؤلفات الإمام الرازى رحمة الله وأثاره العلمية:

له التصانيف المقيدة في علوم كثيرة وفنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم التفسير الكبير وهو كبير جداً كتب فيه العجائب والغرائب، فسر الفاتحة في جلد كامل، ومنها في أصول الفقه المعالم والمحصول وفي الحكمة وشرح عيون الحكمة وشرح الإشارات والملخص لابن سينا وغير ذلك وفي الطلعات السر المكتوم لواهم البيانات في شرح أسماء الله تعالى والصفات - ط) و (معالم أصول الدين - ط) و (محصل أفكار المتقدمين والمتاخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين - ط) و (المسائل الخمسون في أصول الكلام - ط) و (الأيات البيانات - خ) مع شرح ابن أبي الحبيب له، في خزانة الأسكندرية، المجموعة 33 و (عصبة الأنبياء - خ) كراس من أوله، في خزانة الرباط (المجموعة 1180 كتاباً) و (الإعراب - خ) في شست ربي، الرقم 3374 و (أسرار التنزيل - خ) في التوحيد، و (المباحث المشرقية - ط) و (أنموذج العلوم - خ) و (أساس التقديس - ط) رسالة في التوحيد، و (المطالب العالية - خ)، ونهاية العقول والمطالب العالية وكتاب المباحث العmadية في المطالب العmadية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب أجوية المسائل التجارية وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار وكتاب تحصيل الحق وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيف والطغيان وكتاب الزيدة والمعالم، وغير ذلك في علم الكلام¹.)

¹ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس ابن خلكان (المتوفى: 681هـ)، (249:4)، المحقق:

و (المحسول في علم الأصول - خ) و (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز - ط) بлагة، و (السر المكتوم في مخاطبة التجوم - خ) و (الأربعون في أصول الدين - ط) و (نهاية العقول في دراية الأصول - خ) في أصول الدين. و (القضاء والقدر) و (الخلق والبعث) و (الفراسة) و (البيان والبرهان) و (تهذيب الدلائل) و (الملخص) في الحكمة، و (النفس) رسالة، و (الصوات) رسالة، و (كتاب الهندسة) و (شرح قسم الإطيات من الإشارات لابن سينا - ط) و (الباب الإشارات - ط) تهذيبه، و (شرح سقط الزند للمعري) و (مناقب الإمام الشافعي - ط) و (شرح أسماء الله الحسنى - ط) و (تعجيز الفلسفه) بالفارسية، وغير ذلك!

TA-22226

احسان عباس، (دار صادر - بيروت، الطبعة: الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1971).

1- الأعلام للوركلي، 6: 313 وطبقات الأطباء 2: 23 والوفيات 1: 474 ومفاج السعادة 1: 445 - 451 والإعلام، لابن قاضي ثيبة - خ ونيل الروضتين 68 ولابن الوردي 2: 127 وأداب اللغة 3: 94 ولسان الميزان 4: 426 وختصر تاريخ الدول 418 وفيه: (كان الفخر الرازي يكتب وحوله السيف الحدبة، وله المماليك الكثرة والمرية العالية عند المسلمين الخوارزم شاهقة). والجامع المختصر 306 والقهرس التمهيدي 170 والبداية والنهاية 13: 55 وطبقات الشافية 5: 33 ومعجم المطبيعات 915 والبيهقيه 3: 106 والكتب خاتمة 2: 263 وذكرة الموارد 68 والواي 4: 248.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (مفاتيح الغيب)

للرازي تفسير القرآن الكريم باسم التفسير الكبير¹ مفاتيح الغيب 8 مجلدات و32 أجزاء، نشرته مكتبة دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ. وهو كبير جداً، ترجم شهرة الإمام الرازي رحمه الله ومكانته في تاريخ الفكر الإسلامي إلى هذا الكتاب، إذ جمع بين المباحث الكلامية والفلسفية والدينية، ورد فيه على تأويلات المعتزلة للقرآن، وضمنه محاولته في التوفيق بين الفلسفة والدين. وشرح سورة الفاتحة في مجلد، هذا الكتاب المخصوص بسورة الفاتحة، شرع في تأليف كتاب آخر في تفسير سورة البقرة، على تلك الطريقة نفسها، ثم اطرب بنتقل من سورة إلى سورة على ترتيب المصحف الشريف جاعلاً تفسير كل سورة كتاباً مستقلاً، وسائلأ في تفسير السور كلها على المنهج الذي وضعه في تفسير سورة الفاتحة، وكأنه استغنى بالمقالات التي مهد بها لتفسير سورة الفاتحة عن العود إلى بيان منهجي فكان يتناول كل سورة افتراعاً، مبتدئاً ببيان الفوائد المستنبطة من أول كلام فيها.

إن تفسير الإمام الرازي رحمه الله ليحظى بشهرة واسعة بين العلماء وذلك لأنّه يمتاز عن غيره من كتب التفسير بالأبحاث الفياسية الواسعة، في اللغة والإعراب والقراءة والبيان والكلام والأصول والفقه وغيرها، وهو من أكثر الكتب القديمة تفصيلاً وعرضأً للأراء، ومناقشةً للمعتقدات والمذاهب المختلفة موسوعةً تفسيريةً

¹ - سماه بنفسه وقال في كتابه أسلن للقدسيين: "أنا ذكرنا في التفسير الكبير (أساس التقليد) في علم الكلام لامام نصر الدين الرازي، (دار الفكر اللبناني، بيروت، ط:1، 1993م)، ص: 8.

ضخمة في التراث الإسلامي.

لذلك يعد تفسير الإمام الرازى رحمه الله تفسيراً جامعاً، وهذا يصفه ابن خلkan،
فيقول: "وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جداً لكنه لم يكمله.

كما أن تفسير الإمام الرازى رحمه الله من أشهر التفاسير التي تعتمد على الرأى،
والمراد بالرأى هنا الاجتئاد، وعليه فالتفسير بالرأى عبارة عن تفسير القرآن الكريم
بالاجتئاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناجيهم في القول، ومعرفته لألقاظ
العربية ووجوه دلالته، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلى ووقفه على أسباب النزول،
ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج

إليها المفسر.

المبحث الثاني

نبذة تاريخية عن الإمام الألوسي رحمه الله ومكانة تفسيره العلمية

- 1: اسم الإمام الألوسي رحمه الله ونسبه وموالده ونشأته ووفاته
- 2: حياته العلمية (طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، وأخلاقه، وأقوال العلماء فيه)
- 3: مؤلفات الإمام الألوسي رحمه الله، وأثاره العلمية
- 4: التعريف بتفسيره روح المعانى، سبب التأليف ومنهجه فيه

المطلب الأول: اسم الإمام الألوسي ورحمه الله تعالى ونسبه وموالده ونشأته ووفاته

اسمه وموالده:

محمد بن عبد الله أبو الثناء شهاب الدين الحسيني (1802-1854م)، فقيه وفقير ومحبٌّ. كان الإمام رحمه الله حسيني النسب من جهة الوالد، وحسيناً من جهة الأم، والشيخ السيد عبد القادر الجيلاني قدس سره كان من أجداده. وكان تاج المحدثين والمفسرين وخامتهم ولد في بغداد يوم الجمعة سنة 1217هـ كما يقول نفسه في كتابه ولدت قبيل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان وذلك سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من هجرة¹.

نشأته ووفاته: وكان الإمام الألوسي رحمه الله ذكياً فطناً، واجتهد في تعلم العلوم على شيوخ عصره من المحدثين والمفسرين وكان جيد الحفظ لا ينسى ما سمع، فوصل إلى منصب الإمامة العلمية بلا منازع في عصره. توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة في بغداد² ودفن رحمه الله تعالى بالقرب من الشيخ معروف الكرخي، وبلغ عمره نحو ثلاثة وخمسين سنة.

¹- غرائب الاعتراف ونرفة الألباب في الذهاب والإقامة والإلباب، للإمام الألوسي، ص: 2 (كتاب الألوسي رحمه الله تعالى أهم رحلاته في هذا الكتاب وطبع جزء الذهاب فقط بعنوان محمود الشافعي، سنة 1327هـ أول مرة في بغداد).

²- الأعلام، للزركلي، 177:7.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، وشيخه، وتلاميذه،

وأخلاقه، وأقوال العلماء فيه)

شيخ الإمام الألوسي رحمه الله وطلبه للعلم:

كتب البيطار^١ وغيره: تعلم العلوم على شيخ عصره من المحدثين والمسررين وعن فحول العلماء، مثل أبيه رحمه الله ومن أساتذته الشيخ على السويدى، والعلامة يحيى المروزى والعلامة الخليلى المصرى، والأستاذ خالد النقشبندى، ومحمد بن أحمد الشعى، والشيخ على الموصلى فكان رحمه الله كثير الأساتذة والشيخ فتلقى العلم عن عبد العزيز الشواق وعن علاء الدين الموصلى وعن علي السويدى وغيرهم في عراق. وفي استنبول أخذ الإجازة عن عارف الله بن حكمة الله المعروف بشيخ الإسلام وأعطي له الإجازة أيضاً. وروى عن محمد أمين بن عابدين وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتى، وعن عبد الرحمن الكزبرى وكثير من العلماء والشيوخ.

١- عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار اليدانى الدمشقى: عالم بالدين، خليع في الأدب والتاريخ، عارف بالموسيقى، حوله ووفاته في دمشق. حفظ القرآن في صباح، وغهر في علومه، وكان حسن الصوت، وله نظم. واستغل بالأدب مدة، واتصر في آخر أمره على علمي الكتاب والسنن، وتورا، حسن المفاكهه، طلب النفس وكان من دعاة الإصلاح في الإسلام، سلفي العقيدة، ولقي في سبيل ذلك عذاباً من الجامدين. (الأعلام للزرکلی، ٣: ٣٥١).

تلامذة الإمام الألوسي رحمه الله:

قال الكتاني: كثير من الناس أخذ عنه، وقد اتصل مروياته ومؤلفاته من طريق منها: عن إبراهيم بن سليمان الحنفي المكي عن محمد بن حميد الشرقي مفتى الحنابلة بمحكمة المكرمة عنه، ومنها عن الشيخ أحمد أبي الحير المكي عن نعيم الإمام الألوسي رحمه الله عن أبيه، ومنها بأسانيدها إلى عارف الله بن حكمة الله عنه ومن أشهر تلاميذه صالح بن يحيى بن يونس الموصلي السعدي، وغيرهم¹.

شخصية الإمام الألوسي رحمه الله وأخلاقه:

وكان رحمه الله لم ينقل نهلاً مجرداً من تفاسير المفسرين السابقين فحسب، بل كان يحكم عليهم حكماً عدلاً منه على النقول، وينقد نقداً دقيقاً ويبحث بحثاً كاملاً على كل مسئولة ثم يأتي برأي جديد حرراً للمنقول وكان رحمه الله تعالى يستدرك الإمام الرازي رحمه الله ويتعقبه في كثير من المسائل الأصولية والفقهية واللغوية ثم يخالفه برأيه ويرده رداً شديداً بالدلائل القوية واليراهين النقلية من الكتاب والسنة وفي بعض الأحيان إن استصوب رأي ينتصره، ونافع عنه بكل ما أوتي من قوة، وكان رحمه الله مطلعاً على النحل والمملل وعالماً باختلاف المذاهب.

وان كان في نفسه شافعياً ولحقن يقلد الإمام أبي حنيفة رحمه الله في كثير من المسائل، والأهم أنه كان يجتهد في كثير من المسائل كما قال الدكتور الذهبي².

¹ انظر لـ *الهادى* الأعلام الواردة من التلامذة في المتن - فهرس الفهارس، للكتانى، 140:1.

² *التفسير والمفسرون*، للدكتور محمد حسين الذهبي، 251:1 (مكتبة وهبة، القاهرة، ط: 7، 2000م).

وكان الإمام الألوسي رحمه الله مجتهداً، وشيخ العلماء والمفسرين في العراق، صحيح الاعتقاد ونادراً من نوادر الأيام، فأصبح علامة في المعمول المتفق عليه بجمع كثيير من العلوم، وكان يفهم الأصول والفروع، وكان محييًّا عظيماً، ومفسراً جليلًا. وكان يجاهد في الرد على الباطل ونشر الحق فقطع الخرافات الباطلة المتصلة في التفاصيل، فكتب المؤلفات والرسائل، وكان يدوي صوته كمصلح ديني ويتطهير الدين من الخرافات والبدع، وحافظته قوية جداً، فكثيراً ما يقول: ما فسيت قط لما حفظت شيئاً.

فكان الإمام الألوسي رحمه الله وحيد الدهر، فريد الدنيا يتعصّل بالسنن والفرائض ويتجنّب عن الفتن والبدع حتى صار محدداً لدين الله في زمانه. وكان صادقاً ولا يترك الصدق وكان ينصر المذهب الحنفي ويخدم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنها منبع العلوم كلها ومرجعاً لخواص والعوام في كل من المفهوم والمنطوق، وكان حريصاً على توفير سهمه ونصيبه وترايده علمه¹.

¹ - حلية البشر، للبيطار، 2: 125.

المطلب الثالث: مؤلفات الإمام الألوسي رحمه الله، وأثاره العلمية

مؤلفات الإمام الألوسي رحمه الله وأثاره العلمية:

ألف الإمام الألوسي رحمه الله مؤلفات كثيرة في الأدب واللغة، والتفسير والمنطق والفقه، وترك رحمه الله تعالى تراثاً علمياً كبيراً ذا نفع، وكان على رأس هذه المؤلفات كتابه: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، وكتابه (نشوة المدام في العود إلى دار السلام)، وكتابه (نشوة الشمول في السفر إلى إستتبول) فكتب فيه سفره إلى الأستانة، و(غرائب الاغتراب) و(الخريدة الغيبية) شرح به قصيدة لعبد الباقى الموصلى، و(دقائق التفسير)، وشرح به درة الغواص للحريرى، و(المقامات) في الأخلاق والتصوف، عارض بها مقامات الزمخشري، و(حاشية على شرح القطر) لابن هشام كتبها وعمره لا يتجاوز ثلث عشرة سنة في النحو والأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية)، وغير ذلك¹!

¹ - الترکلی، لل مصدر السابق، 7: 176.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره روح المعانى، سبب التأليف ومنهجه

له عدة كتب وأثمنها التفسير روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثانى في قسم مجلدات. بدأ تأليفه سنة 1252هـ وفرغ منه سنة 1257هـ، وهى التفسير
جامع لجميع التفاسير السابقة.

سبب التأليف:

يقول رحمه الله: رأيت رؤية في بعض ليالي من رجب المظيم وكان ليلة الجمعة
سنة الألف والمائتين، والاثنتين والخمسين بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لا
أرى أنه من أوهام أو أضغاث أحلام ولا أعدها من خيالات أن الله تعالى جل جلاله
وعظم سلطانه أمرني بطي الأرض والسماء ورثق فتقهما على العرض والطول
قرفت يدا إلى السماء وخفضت الأخرى إلى مستقر الماء ثم استيقظت من نومي،
وأنا مستحضر روبيقي، فجعلت أبحث لها عن تعبير فرأيت في كتاب أني أشرت
لتأليف تفسير. فأردت حينئذ لكتبة تفسير عظيم فاستعنت بالله تعالى العظيم
وشرعت تأليفه وإن شاء الله تعالى كأني سأتمه عن قريب بعون الله تعالى فلأحسب
هذا تأويل روبيقي، فبدأت في الليلة السادسة عشرة من السنة المذكورة أنا ابن أربع
والفلاثين من عمري. فماذا بقي بعد قول المصنف رحمه الله.

^١ - الألوسي، روح المعانى، 1:5.

منهج المفسر فيه:

قد اجتهد الإمام الألوسي رحمه الله في تأليفه ووسعه حتى صار تفسيراً جاماً لآراء المفسرين من السلف رواية ودرایة كما يشتمل هذا التفسير موافق الخلف بكل عناء أمانة. فنتمكن أنقول :

إنه جمع فيه خلاصة جميع التفاسير من سبقه. فكثيراً ما ينقل لنا عن تفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف وتفسير أبي حيان، عن تفسير ابن عطية، وتفسير أبي السعود، وتفسير الإمام الرazi رحمه الله، وغير ذلك من العفاسير المعترفة والمعتادة. إذا ينقل من المفسرين آرائهم يذكرهم بخطابات قيمة ألقابات عالية كما يقول لأبي السعود قال: شيخ الإسلام. وإن ينقل عن التفسير الكبير للرازي غالباً يقول: قال الإمام أو قال الإمام الرazi رحمه الله. وإن ينقل عن تفسير البيضاوي يقول: قال القاضي رحمه الله.

وكان رحمه الله لم ينقل نقاًلاً مجرداً من تفاسير المفسرين السابقين فحسب، بل كان يحكم عليهم حكماً عدلاً منه على المنقول، وينقد نقداً دقيقاً ويبحث بعثاً كاملاً على كل مسألة ثم يأتي برأي جديد حرراً للمنقول وكان رحمه الله تعالى يستدرك المفسرين ويتعقبهم في كثير من المسائل الأصولية والفقهية واللغوية ثم يخالفهم برأيه ويردهم رداً شديداً بالدلائل القوية والبراهين الباقلة من الكتاب والسنة وفي بعض الأحيان إن استصووب رأي أحد ينتصره، وينافح عنه بكل ما أوتي من قوة.

فكثيراً ما يستدرك ويتعقب على ما ينقل عن المفسرين من البيضاوي أو عن أبي حيان أو عن أبي سعود أو عن الإمام الرازى رحمه الله ولكن استدراكاً كانه على الإمام الرازى رحمه الله في كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية، انتصاراً منه لمذهب أبي حنيفة، ثم إنه إذا استتصوب رأياً لبعض من ينقل عنهم، انتصر له ورجحه على ما عداه.^١

والإمام الألوسي رحمه الله أحياناً ينصر مذهب السلف ويقويه ويميل إليه، كما نرى في تفسير آية الحياة وأحياناً يميل إلى مذهب الأشاعرة ويقويه كما نرى في تفسير آية كلام الأنبياء مع الله تعالى. وأحياناً لا يقول بشيء بصرامة كاملة، كما نرى في صفة تعالى الفوقة في تفسير آية الفوق وفي بعض الأحيان يؤيد مذهب الخلف، كما نرى في تفسير آية الاستواء.

فمنهج الإمام الألوسي رحمه الله في تفسيره أنه يستطرد استطراداً كثيراً في ذكر مسائل التحوية واللغوية والمسائل الكونية التي لا حاجة في هذا العلم ولا علاقته به علم التفسير.

أما يبحث في المسائل الفقهية بحثاً دقيقاً بدون تعصب مذهب، بل يقول: أن الحق أحق أن يتبع.

أم الأخبار المكذوبة والروايات الإسرائيلية، فيفندها ويكذبها بأقوال شئ

١- التفسير والمتفسرون، لدكتور محمد حسين الذهبي، 253:1

ويتعجب على المفسرين الذين أدخلوها في التراث الإسلامية وخاصة في التفسير¹.
يعرض الإمام الألوسي رحمه الله القراءات الواردة في الآية بدون قيد المتوازير
وغيره لفائدة يراها ثم يذكر هذا وينبه على هذا الضعف.
وأن الإمام الألوسي رحمه الله تعالى يذكر المناسبات بين الآيات والسور، وأيضاً
يذكر أسباب النزول ليفهم الآيات بأسباب النزول.
وأخيراً، كان الإمام الألوسي رحمه الله يميل إلى تفسير إشاري إذا يفرغ من
الدلائل ما يتعلق بظاهر الآيات، يدخل في باطن القرآن وفي كثير من المقامات يأتي
بالدرر التفسيرية إشارياً، ولا يمكن لأي أحد أن يصل إلى هذا المقام وإن أخذ على
تفسيره الإشاري.

خلاصة الكلام أن تفسير روح المعاني موسوعة تفسيرية كبيرة قيمة فقد جمع
فيه الإمام الألوسي رحمه الله جميع التراث التفسيري من المتقدمين وانتقد فيها حرا
ورجح المسائل الاختلافية بالدلائل.

¹ - الألوسي، روح المعاني، 6: 86.

المبحث الثالث

نبذة تاريخية عن الشيخ السعیدی رحمه الله ومحانة

تفسيره العلمية

وهي تشمل على أربعة مطالب

المطلب الأول: اسم الشيخ السعیدی رحمه الله ونسبه، مولده

ونشأته ووفاته

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم ورحلاته العلمية

وشيوه، وتلاميذه وأقوال العلماء فيه)

المطلب الثالث: مؤلفاته وأثاره العلمية

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (بيان القرآن)

المطلب الأول: اسم الشيخ السعیدی رحمه الله ومولده، أسرته، ونشاته،

وفاته

اسمه ومولده:

هو غلام رسول بن محمد منیر الملقب بالشيخ السعیدی رحمه الله، ولد في 10 من شهر رمضان المبارک من السنة 1356هـ الموافق 14 من شهر نوفمبر 1937م في يوم الأحد في دھلی^١:

أسرته ونشاته:

تزوج والده محمد منیر خمس مرات في حياته وقد أکرمه الله تعالى بخمسة ابنة وبنت من زوجته الأخيرة والشيخ غلام رسول السعیدی رحمه الله كان من بطنها، وأمه فاطمة كانت معروفة بالزهد والصلاح والرغبة بالدين، وبعد وفاة محمد منیر تزوجت والدة الشيخ السعیدی من شخص آخر هو محمد عثمان، وأعطيها الله سبحانه وتعالی منه ابناً وبنتاً^٢. توفي والد الشيخ السعیدی رحمه الله وهو صغير وقربى من قبل والدته بالتوجه والجهاد وتعلم القرآن الكريم منها، وكان الشيخ السعیدی رحمه الله في الدرجة الخامسة في المدرسة الابتدائية حين وقعت حادثة تقسيم الهند وهاجر الشيخ السعیدی رحمه الله من الهند إلى باكستان في سنة 1947م وأقام في

^١- حیة سعید ملت، محمد ناصر خان الجشیق (الرید بک سنال باکستان، ط: 1، 1425هـ-2004م)، 19.

^٢- المراجع السابق.

كراتشي¹، باكستان مع أسرته².

وفاة الشيخ السعدي رحمه الله

قد عاش الشيخ السعدي رحمه الله حوالي ثمانين عاماً ومرض الشيخ وأخذ إلى المستشفى بكراتشي وتوفي هناك في يوم الجمعة خمساً وعشرين من ربيع الآخر سنة 1437هـ الموافق 5 فبراير سنة 2016م، فترك الشيخ وراءه تراثاً علمياً كبيراً في شكل مؤلفات في التفسير والحديث وغيرها.

المطلب الثاني: حياته العلمية (رحلاته العلمية وتحصيله علوم الدين، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه)

رحلاته العلمية وتحصيله علوم الدين:

نتيجة هجرته من الهند إلى باكستان ترك الشيخ السعدي رحمه الله أمواله في الهند وبدأ العمل في إدارة الصحافة بسبب المشاكل المالية، وفي أيام العمل كان الشيخ يصل صلاة الجمعة في مسجد المدينة آرام باغ وفي يوم ألقى إمام المسجد خطبة على موضوع أهمية العلم فأحivi قلبه ورجع ذهنه إلى تحصيل العلم بعد سماعها. وبدأ الشيخ السعدي رحمه الله بقراءة ترجمة القرآن الكريم في ذلك

¹ هي أكبر مدن باكستان التي تقع على ساحل بحر العرب، وهي عاصمة لإقليم السند - باكستان.

² حفاظ شرح صحيح مسلم وبيان تبيان القرآن، حافظ عبد الصاغر بن النادر التوازني (غريب بك سلال لأعور باكستان: ط: 1425هـ - 2004م)، ص 38.

وفي أيام العمل قرأ الشيخ السعیدی رحمه الله رقعة الإعلان للقبول في مدرسة الجامعة المحمدية الرضوية (رحمیم یار خان)^٢ للتعليم وترك العمل في إدارة الصحافة وذهب إلى مدرسة الجامعة المحمدية الرضوية (رحمیم یار خان) وبدأ تعلم علوم الدين وكتب على يد كبار العلماء، وقرأ في هذه المدرسة من كتب الفارسية وترجمة القرآن وكتب في علم النحو والصرف والفقه والأدب حوالي سنة ونصف ثم ذهب إلى مدرسة "سراج العلوم" في خان بور^٣ وقرأ بعض الكتب هنا ثم رجع الشيخ إلى الجامعة النعيمية بلاهور وقرأ الكتب: قطبی وشرح جامی وسلم العلوم وهداية الحکمة وتفسیر الجلالین وغيرها^٤ ثم ذهب إلى مدرسة الجامعة الإمدادية المظہریة بندیال، الموضع خوشاب وقرأ بعض الكتب من المعقول والمنقول بالالتزام كمثل مختصر المعانی، قاضی مبارک، حمد الله، شمس بازغة، ملا صدرا، خیالی، مطول، سلم الشیووت، توضیح التلویع والهدایة الآخیرین من کتب الفقه ومشکوٰة المصایب وجامع الترمذی من کتب الحدیث وغيرها^٥. ثم سافر الشيخ السعیدی إلى مدرسة

^١ - حیاة سعید ملت، محمد ناصر خان، ص 19-20.

^٢ - هي مدينة وموقع (District) تقع في جنوب بنجاب في باکستان.

^٣ - هي مدينة من موضع رحیم یار خان في جنوب بنجاب في باکستان.

^٤ - مقام الأنبياء والأولیاء، لعلام رسول السعیدی، (فہد بک سنان اردو ہزار لاہور - باکستان، ط: 3، 1427ھ - 2006م)، ص 12.

^٥ - حیاة سعید ملت، محمد ناصر خان، ص 20.

الجامعة القادرية، فيصل آباد¹ وقرأ الكتب من أقليدس والتصریح والسراجی وغيرها

²

تدریسه:

أكمل الشيخ درجة الشهادة في العلوم الدينية في سنة 1966م وبدأ التدریس في الجامعة التعیینة بلاہور³ في نفس السنة، وفي البداية كان يدریس الشيخ اثنین أو ثلاثة من الدروس ولما اشتهر منهجه تدریسه بين الطلاب اذا أعطى مزيداً من الدروس ليدریسها مع الحديث النبوي، وأدى الشيخ فرائض التدریس والتصنیف بالطريق الأحسن من سنة 1966م إلى 1985م⁴. وفي سنة 1985م جاءه الشيخ السعیدی رحمه الله إلى دار العلوم الجامعة التعیینة کراتشی بدعاوة قاضی الدكتور المفتی السید

¹ - هي مدينة تقع في عرب لاہور بمحابی پاکستان.

² - حیاة سعید ملت، محمد ناصر خان، ص 21.

³ - هي مدينة پاکستانیة وعاصمة لإقليم بنجاب پاکستان.

⁴ - حیاة سعید ملت، محمد ناصر خان، ص 25 - 26.

شجاعت على القادي¹ وبدعوة المفتي منيب الرحمن² وعين بمنصب شيخ المحدث³.

مكانته العلمية:

بعد رجوع الشيخ غلام رسول السعدي إلى تحصيل علوم الدينية استفاد من العلماء الكبار من خلال باكستان ودرس العلوم حوالي ثمانين سنوات. وهو قوي في الحفظ والبصيرة الاجتهادية وجمع العلوم والفنون القديمة والحديثة، وكان له سيطرة كاملة على العلوم الآتية: علم القرآن، علم الحديث، علم التفسير، أصول التفسير، أصول الحديث، علم الكلام، علم الفرائض، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم المنطق، علم الفلسفة، علم التصريف، علم النحو، علم البلاغة، علم العروض والقوافي، علم التاريخ، علم السيرة، علم الأخلاق والشمائل، علم التصوف، علم

¹ - هو مؤسس ورئيس دار العلوم الجامعية كراتشي، ولد في سنة 1941 م في على كوه من الهند وحصل درجة الدكتوراه من جامعة كراتشي، ووُلي خلي منصب القاضي من سنة 1983 م إلى 1989 م، وكان عضواً مجلس الفكر الإسلامي. وله مصنفات كثيرة منها: فقه أهل السنة وشرح الصالون، والخيرات الحسان وائلة العربية في اللغة العربية وغيرها وتنوّق في 27 من شهر يناير 1993 م (بيان القرآن للشيخ غلام رسول السعدي)، 53:54-55، (بيان القرآن بيلى كيشنر-لاهور - باكستان، ط: 1، 2015).

² - هو عالم كبير وخطيب من أهل السنة، ولد في سنة 1944 م في قرية نيل من موضع مانسہرہ، ودرس العلوم الإسلامية في مدارس مختلفة، وقد حصل ترجمة لما يجتهد في الدراسات الإسلامية ودرجة البكالوريوس في القانون والتعليم، وهو رئيس لتنظيم المدارس (أهل السنة) باكستان، وكان عضواً مجلس العقيدة الإسلامية من سنة 2001 م إلى سنة 2004 م، ورئيس اللجنة المركزية رؤية الملال في باكستان، وله مصنفات كثيرة في علوم مختلفة. (بيان القرآن، لغلام رسول السعدي)، 1:55-58.

³ - المرجع المسابق.

الفضائل، علم الافتاء، علم الرجال، علم المناظرة، علم الهندسة، علم الأدب، علم الطب، علم السياسة، علم الائشة وعلم الاقتصاد.¹

أخلاقه:

والشيخ كان متتصفًا بالصفات العليا من الأخلاق الكريمة واللسان العذب والتسامح، وكان نموذجاً في الزهد والتقوى والعبادة والرياضة، وكذلك معروفاً بالشفقة والعفو والصبر والجرأة والقناعة والانكسار والعزم العالي.²

خدماته وشرفه:

كان للشيخ الشيخ السعیدی رحمه الله خدمات في التدريس والتألیف فله خدمات في الأمور الأخرى وقد عین الشيخ عضواً رئيسياً في لجنة رؤية الہلال في باکستان من سنة 1991م إلى 1992م. وكذلك انتخب عضواً لمجلس العقيدة الإسلامية في باکستان من سنة 1997م إلى 1999م، وتقديراً لخدماته العلمية والدينية أعطى الشيخ بشرف (وسام التین) (Medal of Distinction) من قبل الحكومة 14 من شهر أغسطس سنة 2014م.³

¹ - حیاة سعید ملیت، محمد ناصر خان، ص 35.

² - المرجع السابق، ص 39.

³ - تبیان القرآن، لغایم رسول السعیدی، 1: 83؛ حیاة سعید ملیت، محمد ناصر خان، ص 39.

شيخ الإمام السعدي:

كما ذكرت أن الشيخ قد درس في مدارس مختلفة في باكستان وأخذ عن الأساتذة الكبار في عصره من المناطق المختلفة وأذكر بهذه مختصرة عن حياة بعض

منهم:

الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي بن السيد محمد مختار الكاظمي في 13 من شهر مارس سنة 1913م في الأمروة في الهند. وتربى وتعلم العلوم الإسلامية عند أخيه وبايع على يده وحصل درجة الشهادة في العلوم الدينية.

خدماته:

بعد الفراغ من حصول التعليم قد درس الشيخ في مدارس مختلفة، وعين عيناً في كلية الحديث من سنة 1963م إلى سنة 1974م في الجامعة الإسلامية بهاولبور، وأسس المدرسة الجامعية الإسلامية العربية أنوار العلوم بحلستان، وشارك في حركة إنشاء باكستان وأسس جماعة "جمعية علماء باكستان" وغيرها.

المرجع السابق، ص 597-603.

تصنيفاته:

كتب الشيخ الكاظمي الرسائل والكتب وترجمة القرآن وهي:

- (1) تسبیح الرحمن عن الكذب والنکصان (2) مزيلة النزاع عن مسائلة المساع (3) تسکین الخواطر (4) حیاة العبی (5) مراج العبی (6) میلاد العبی (7) تقریر منیر (8) حجیة الحدیث (9) کتاب التراویح (10) التحریر (11) التقریر (12) الإسلام والاشتراكية وغيرها.

وفاته:

توفي الشيخ الكاظمي 25 من شهر رمضان المبارك سنة 1406 هـ².

الشيخ عطا محمد الجشتي البندیالوی

مولده ونشأته:

ولد الشيخ البندیالوی في قرية بدھار موضع خوشاب بینجاب بسنة 1916م، ونشأ هنا وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية من أئمة الكبار في عصره وحصل درجة الشهادة في العلوم الدينية³.

¹ - المرجع السابق، ص 610-611.

² - المرجع السابق، ص 613.

³ - غلام رسول السعیدی، حیاته وخدماته، لشکفه هارون والدکتور محمد همایون عباس شمس، ص 20-21، دار السلام.

تدریسه:

قد درس الشيخ في مدارس مختلفة حوالي خمسة وعشرين عاماً ثم جاء إلى مدرسة "جامعة مظهرية إمدادية" في بنديال سرجودها ببنجاب درس هنا خمسة وعشرين عاماً.

خدماته:

قد شارك الشيخ البنديالوي في حركة لإنشاء باكستان (المسمى بتحرير باكستان) وكان رئيساً لمجلس الشورى لجمعية علماء باكستان وعضوًا لمجلس العقيدة الإسلامية وغير ذلك.

تصانيفه:

كتب الشيخ كتباً كثيرة في علوم مختلفة ومن أبرزها: سيف العطاء، التحقيق الشرعي لرؤية الھلال، دینة المرأة، عقيدة أهل السنة، مسئلة الإمامة الكبرى وشرائطها، التحقيق الفريد في تراكيب كلمة التوحيد، مسئلة الربا، حکم شهادة النساء في الحدود، أهمية الجهاد، نظام العدل والفقه الحنفي، مقام العزى لتصویر وغيرها.

وفاته:

وتوفي الشيخ البنديالوي في يوم الأحد 21 من شهر فبراير سنة 1999م

¹ - المرجع السابق: من 21-22.

المفق عزيز أحمد البدايوني:

ولد في سنة 1901م في قرية آنولة من موضع بادس بيريل، وحفظ القرآن الكريم في سنة 1912م ودرس العلوم الإسلامية في مدارس مختلفة وأكمل درجة الشهادة في الحديث في سنة 1922م. بعد الفراغ من حصول العلم بدأ الشیخ التدريس ودرس في مدارس مختلفة حوالى تسعه عشر عاما ثم عين مدرساً وخطيباً في مدرسة "عبد كاه" كرهى شاهو- لاهور. والشیخ كتب في المجالات المختلفة وأشهرها: حقوق الزوجين، وأحكام الجنائز، وحقوق الوالدين، وصلوة المتقين في قرآن مبين وغيرها¹.

الشیخ المفق محمد حسين النعيمي:

ولد الشیخ محمد حسين النعيمي 2 من شهر مارس سنة 1923م في قرية ديبا سراۓی- سنبل، ووصل نسبه إلى قائد الترك مسعود الغازی. ماتت أمه عندما كان عمره عامين فقط وقد ربته أخته الكبیری. وحصل التعليم الابتدائي في قريته ثم جاء إلى الجامعة النعيمية (مراد آباد) وتعلم العلوم الدينية هنا من أساتذة الكبار وحصل درجة الشهادة في العلوم الدينية في سنة 1941م، بعد الفراغ من حصول التعليم قد تدریس الشیخ في مدارس مختلفة من خلال باکستان وأخذ عنه كثیر الطلاب، قد شارک الشیخ في حركات مختلفة في عصره وخاصة في حركة "ختم النبوة" وهو غيرها،

¹ - شکفتة هارون والدکتور محمد هارون عجمی شمس، المرجع السابق، ص 20.

ثم أسس مدرسة "الجامعة النعيمية" في سنة 1958م في لاهور ويصل عدد طلابه إلى ألفا.

المفتى محمد عبد الغفور:

ولد الشيخ في سنة 1938م في لاهور، اسمه عبد الغفور شرقبورى بن ناج الدين بن جلال الدين بن مهندكا. وحصل الشيخ التعليم الإبتدائية في قريته ثم أخذ العلوم الدينية من أستاذ الكبار في عصره وتوفي في يوم الإثنين 10 من شهر سبتمبر سنة 2007م وكان عمره تسعة وستين عاماً².

ب-تلامذة الشيخ السعیدي:

كما ذكرت سابقاً بأن الشيخ هدأ التدريس في سنة 1966م من الجامعة النعيمية بلاهور، وقد عمل في دار العلوم الجامعة النعيمية بـكراچي¹، وقد وصل عدد تلامذته إلى الآلاف من داخل شبه القارة الهندية وخارجها: كمثل بريطانيا، إفريقيا، ألمانيا، هولندا، كينيا وغيرها، ومن هؤلاء التلامذة:

(1) -العلامة محمد اسماعيل نوراني، باكستان

(2) -العلامة محمد ناصر خان جشي، باكستان

(3) -مولانا محمد حبيب الرحمن محبوبى، بريطانيا

¹ - شیخ علام رسول السعیدی، مقالات سعیدی، ص 623-624.

² - شکنثہ ہارون والدکنور محمد ہمارون عیالن شمسی، للرجوع السابق، ص 25-26.

(4) -جوهري محمد أشرف، ألمانيا

(5) -مولانا بشير احمد، إفريقيا

(6) -مولانا محمد فارس مقيم، هولندا (Holland)

(7) -مولانا محمد امروز دين، كندا (Canada)

(8) -العلامة غلام نصیر الدین، بلاہور، پاکستان وغیرہم.

ثناء العلماء عليه:

الشيخ غلام رسول السعیدی مشہور و معروف بین علماء الحدیث وغیرہم

وقد أثني عليه وعلی تفسیرہ کثیر من العلماء، وہاک طرفا من آقوالہم:

قال المفتی منیب الرحمن:

إن -بيان القرآن - هو تفسير جامع كامل في العصر الحديث، ولا شك أن

بيان القرآن هو موسوعة وكنز لا يقدر بثمن للعلوم والفنون من علم التفسير، وقد

يمضي هذا شمس العلم على مطلع العالم إلى قرون.

وقال الشيخ الشاہ احمد نورانی¹:

تفسير بيان القرآن هو نموذج للتحقيق والعلم العظيم كمثل البحر الذي لا

¹ - هو کان عالماً کیرا وخطیباً من أهل السنة، وکان رفیقاً للشيخ السعیدی، وعضوًا لذمار الخواص للپاکستان وکان قائدًا لحزب المعارضة (Opposition Leader of Senate)، وکذلك کان قائدًا وغیرها وتبیی 11 دیسمبر سنہ 2003م. (بيان القرآن للشيخ غلام رسول السعیدی: 1: 51-52).

ساحل له^١.

قال المفتى العلامة جميل أحمد النعيمي^٢:

قد أعطى الله سبحانه وتعالى جزءاً وافراً من الذكاء والبراعة وقوة الحفظ والتفقه في الدين إلى العالم الشهير والمحدث الكبير والفقير العظيم أبي الوفا العلامة غلام رسول الشيخ السعدي رحمه الله. وشرح صحيح مسلم وبيان القرآن هنا قنطرة للحقائق والدقائق، والمعاني والمعارف، والتحقيق والتأليل^٣.

قال غلام محمد سوالوي^٤:

إن العلامة غلام رسول الشيخ السعدي رحمه الله هو المحدث الكبير والمفسر والخطيب العظيم والمحقق المشهور والعالم المتبحر للعلوم الدينية، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى القوة لارتفاع الفكر والابتكار وسعة المطالعة والإضمار ما في القصيم وقد بحث في تفسيره تبيان القرآن بحثاً مثمناً على القضايا المعاصرة والعبادات والمعاملات^٥.

^١ إشارة تبيان القرآن، لحافظ آنس محمد سعدي، ص 32.

^٢ هو عالم كبير وخطيب من علماء المعاصر ولد في سنة 1936م فهو ناظم التعليمات في دار العلوم النيعمة كراتشي - باكستان وأمناً الحديث فيها، (بيان القرآن، للشيخ غلام رسول السعدي، 1: 65).

^٣ إشارة تبيان القرآن، لحافظ آنس محمد سعدي، ص 38-39.

^٤ هو عالم كبير من علماء أهل السنة ومدير مدرسة الجامعة الرضوية مجلس العلوم كراتشي - باكستان وكان عضواً ب مجلس العقيدة الإسلامية في باكستان ورئيساً لجنة الملال وهو عضو اللجنة التأكيدية رؤية الملال في باكستان، (بيان القرآن، للشيخ غلام رسول السعدي، 1: 64).

^٥ حياة سعيد ملته، ص 84-85.

المطلب الثالث: مؤلفاته وأثاره العلمية

آثاره العلمية:

كما ذكرت أن الشيخ غلام رسول السعدي له خدمات في التدريس فكذلك له خدمات في التصنيف والتأليف وكل تصنيفاته في اللغة الأردية ومنها:

- (1) تبيان القرآن (هو تفسير القرآن في أثني عشر مجلداً ضحاماً)
- (2) نعمة الباري في شرح البخاري (ستة عشر مجلداً ضحاماً)
- (3) شرح صحيح مسلم (سبعة مجلدات)
- (4) حيات أستاذ العلماء (الحيات لأستاذ العلماء)
- (5) توضيح البيان
- (6) مقالات سعدي
- (7) ضياء كنز الإيمان
- (8) تذكرة المحدثين
- (9) ذكر بالجهر (الذكر بالجهر)
- (10) مقام ولait ونبوت (مقام الولاية والنبوة)
- (11) معاشرے کی ناسور (سوء المجتمع)
- (12) لفظ خدا کی تحقیق (البحث عن كلمة - خدا - (الله))

(13) نظام مصطفى صلى الله عليه وسلم كـ شرعـيـ حـيـثـيـتـ

ضرورـتـ اوـرـ اـهـمـيـتـ (المـقـامـ الفـرـعـيـ لـنـظـامـ المـصـطـفـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،
ضرورـتـ وـأـهـمـيـتـهـ)، وـغـيـرـهـ¹.

¹ - المصدر للسلبي، ج 46-47

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (بيان القرآن)

أ-اسم التفسير:

هو تفسير القرآن الكريم المسي ب-بيان القرآن -لشيخ غلام رسول السعدي- حفظه الله- كتب باللغة الأردية وهو من أجود كتبه في اللغة الأردية ويشتمل هذا التفسير على العلوم والمسائل القديمة والجديدة بدأ الشيخ بكتابه التفسير 10 من شهر رمضان المبارك 1414هـ الموافق 21 من شهر فبراير 1994م وأكمله 12 من ذي الحجة 1426هـ الموافق 13 من يناير 2006م يوم الجمعة المبارك فاستغرق هذا الجهد الكبير حوالي اثنتي عشرة سنة.

ب-طباعة التفسير:

طبع هذا التفسير من قبل مكتبة (فريد بك ستال اردو بازار لاہور) في اثني عشر مجلداً ضخماً. ويحتوي كل مجلد حوالي 800 إلى 1000 صفحة وأكثر، والمجلد الأول يشتمل على مقدمة وتفسير سورة الفاتحة والبقرة.

وأما المقدمة فتشتمل على ما يلي: معنى الوحي وضرورته وأقسامه، ثم تعريف القرآن وأسمائه وفضائله وبعض الأحكام الضرورية، ثم إعجاز القرآن، وتحقيق النسخ، وأسباب النزول، وبيان المكي والمدني، وجمع القرآن، وتحقيق نزول القرآن على سبعة أحرف، وبيان عدد السور والآيات والحراف، وبيان النقط والإعراب، ومضمون القرآن إجمالاً، ومعنى التفسير والتأويل والفرق بينهما وفضيلة تفسير القرآن ومشروعيته، وطبقات المفسرين والأخذ الأصلية لتفسير القرآن، والعلوم

الضرورية لتفسير القرآن¹. وبقية المجلدات تشمل على تفسير بقية سور القرآن.

ج: - سبب تأليفه.

يذكر المؤلف سبب تأليف "بيان القرآن" أن عمل المفسرين في علم التفسير بالكثرة ولا يمكن الإضافة فيها، إلا أن يقال إن جهودهم كانت محاطة في اللغة العربية ولا يمكن الوصول إليها المجتمع الأردي. وكانت الحاجة لأن تنقل هذه العلوم والمعارف إلى اللغة الأردية بأسلوب جديد وسهل، وقد نقل من العلماء مقاهم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في عهدهم ولا ريب أن هذه الجهود عظيمة، ولكن يتغير الأسلوب والمزاج بتغير الزمن، ولذلك أردت أن أترجم القرآن الكريم إلى اللغة الأردية بأسلوب جديد يوافق مزاج القاريء في هذا الزمن، ولا يكون ترجمة أجنبية وغير مألوفة².

د- أسلوب المؤلف في تفسيره:

اختار المؤلف أسلوباً سهلاً في عرض تفسيره "بيان القرآن" بحيث إنه يذكر في بداية كل سورة اسمها ووجه تسميتها وعدد آياتها وبيان مكيتها ومدانيتها وبيان سبب نزولها ويدرك الأحاديث المتعلقة بتلك السورة يذكر رقم السورة باع祁ار التزول وباعتبار المصحف ويدرك المناسبات بين السور وكذلك يذكر العنوانين

1- بيان القرآن، لفلام رسول السعدي، (1: 37) (مكتبة فريد بل سلال رجسٹر 38-اردو بازار لامور-پاکستان، ط: 3، 1420 هـ-1999م).

2- المصدر السابق، 37:1

الرئيسية للسورة، ثم يعرض السورة كاملة إن كانت صغيرة أو بعض الآيات إن كانت طويلة ويترجمها ترجمة سهلة، ثم يبدأ في التفسير ويدرك جميع الأحكام والمسائل بالتفصيل.

ـ المنهج العام للمؤلف في تفسيره:

يقول المؤلف في بداية تفسيره مبيناً منهجه: لقد أترجم القرآن الكريم ترجمة سهلة ولكن بدون مراعاة الترجمة اللفظية. وسجلت العقائد المسلمة للإسلام والأحكام والمسائل مع أدلة المذاهب الفقهية فيها. واستندت من كتب التفاسير للمتقدمين والمتاخرين وركزت في ذكر الأحاديث والآثار خاصة مع تحرير كل الأحاديث إلا الأحاديث المأخذة من كتب الحافظ المنذري، والحافظ الطيبي والحافظ الميوطي. وتحتفل المسائل الحديثة بمرور الزمن ويوجد الاختلاف بين العلماء بسبب السعة في الاجتهاد ولذلك إذا وجدت الاختلاف ذكرت فيه موقفي بالأدلة والأدلة واحترام بدون الطعن على الفريق الآخر. وذكرت بعض المباحث ملخصاً أو نفس العبارة لوجود في كتاب - شرح صحيح مسلم -، واستندت في ترجمة القرآن من - البيان¹ - للعلامة سيد أحمد سعيد الكاظمي، ورتبت فهرس المصادر والمراجع على ترتيب وفاة مصنفيهم لتسهيل على القارئ².

¹ - هي ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردوية في مجلد واحد للعلامة سيد أحمد سعيد الكاظمي.

² - المصادر السابن، 1: 37-39.

المبحث الرابع

نبذة تاريخية عن الاستدراكات وصيغها عند

المفسرين

فيه مطلبين:

المطلب الأول: الاستدراك لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: صيغ الاستدراكات عند الإمام الألوسي

رحمه الله والشيخ السعیدي رحمه الله

المطلب الأول: الاستدراك لغة واصطلاحا

الاستدراك لغة:

الاستدراك في اللغة: استفعال وأصله الدرك. ومعناه البلوغ واللّحاق يقال: يدرك الشيء إذا ينتهي ويبلغ وقته، ويقال عش حق أدرك زمانك. والاستدراك في أصل اللغة تعقيب اللّفظ، بما يشعر بخلافه ويستعمل الاستدراك في اللغة بطرفين: الأول: مثاله قوله: استدرك الأمر والرأي، إذا يتلافى ما يفترط فيه من التقصص أو الخطأ.

والثاني: يقال إذا حاول البلوغ أو اللّحاق به أن استدرك الشيء بالشيء، يقال: يستدرك التجاة بالقرار.¹

وجاء في اللغة والمعاجم: استدرك يستدرك، استدراكاً، فهو مستدرك، والمفعول مستدركاً

• استدرك ما فات: حاول إدراكه والوصول إليه من فات العليم صغيراً فلم يدركه العلم كبيراً.

• استدرك الأمر: تلافاه ومنع وقوغه.

• استدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به استدرك، الخطأ بالصواب. - استدرك

¹ - المطلع على ألفاظ المعنون، محمد بن أبي الفتح البعلبي، ص: 508، بث: الأرناووط وباسن محرر الخطيب، (مكتبة الصوادي، للتوزيع، ط: الأولى 1423هـ - 2003م).

النجاة بالفرار.

• استدرك عليه القول ونحوه.

1- أصلح خطأ، أو أكمل نقصه، أو أزال. عنه لبسًا، ظننت أنه لم يكن دقيقاً في القول. فاستدرك على القول.

2- خطأ فيه.

قال الخليل بن أحمد - رحمه الله تعالى - في العين.
الدَّرَكُ: إدراك الحاجة والطلبة تقول: بَشَّرَ فقيه دَرَكًا.

والدَّرَكُ: أَسْفَلْ قَعْرِ الشَّيْءِ.
والدَّرَكُ: واحد من الدُّرَاكَ جنهم من السبع.

والدَّرَكُ: لغة في الدَّرَكِ الذي هو من القعر.
والدَّرَكُ: المَحْقُ من التَّبَعَةِ.

والدَّرَكُ: إتِّبَاعُ الشَّيْءِ بعده على بعضه في كل شيء، يطعنه طعنًا داركًا.
متداركًا أي: تباعًا واحدًا إثر واحد، وكذلك في جري الفرس والخالق الوحش.
قال ابن منظور - رحمه الله تعالى - "الدَّرَكُ الْمَحَاجَقُ، وَقَدْ أَدْرَكَهُ وَرَجُلُ دَرَكَ مُدْرِكٍ كَثِيرُ الْإِدْرَاكِ".

وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: تعرذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

ما سبق ذكره يتبيّن أنّ الأصل (دركة) له معانٍ وهي:

١-اللّحاق.

٢-التّتابع.

٣-بلوغ الشيء.

٤-النّهاية والطلب.

والذّي يهمّنا ما ذكرناه قول الخليل -رحمه الله تعالى-: إتّباع الشيء بعضاً على بعض في كلّ شيء يطعنه طعنة.

إلا أنّ المقصود في هذا البحث ليس الطعن الحسي، وإنّما المقصود هو الطعن المعنوي في الأقوال، والأراء والاختيارات، وإن كانت كلمة (طعن) ليست ممّاشة بين العلماء وطلاب العلم، ولكنّ درجوا على القول بالتعقبات أو الاستدراكات، أو المخالفات، أدباء منهم -رحمهم الله تعالى- ولم تقع منهم قصداً لطلب الزّلات والعثرات، إذ لم يكن ذلك ديدنهم.

الاستدراك اصطلاحاً

والاستدراك في الاصطلاح معنيان:

1. هو ما يرى كثيراً في كلام التّحويّن والأصوليّين: رفع الشّبهات ما يتّوهم به من الكلام العاropic. أو إثبات نفي المترّهم ومنه قوله: استدراك نقص الصّلاة.
الثّاني: ما يرى كثيراً في كلام الفقهاء وهو: إصلاح فوات أو خلل وقصور ما يحصل

في العمل أو القول ومنه يستدرك الصلاة الباطلة بإعادتها ويستدرك نقص الصلاة بسجدي السهو، ويستدرك الصلاة المنسية بأدائها، والاستدراك بإثبات صواب القول بإبطال خطئه. وخص الاستدراك الذي يكمل المتروك بالتدارك سواء ترك عمداً أو ترك سهواً.^١

الفرق بين الاستدراك والتعقيب:

التعقيب هو التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر لنقضه ورده وإبطاله. أما الاستدراك فهو الزيادات والإضافات التي يدرك بها اللاحق ما فات السابق. وكذلك يعرف بأنه إتباع المفسر قولًا يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه. وفي ضوء هذا التعريف عرفها كل أهل فن بما يناسب فنهم إلا أن أكثرهم يطلق على التعقيب استدراكاً، وهذا جار على أن بينهما عموماً وخصوصاً.

الفرق بين الاستدراك والاعتراض:

الاعتراض: معناه الاختلاف بالرأي السابق. أما الاستدراك عام يشمل ما يوجد وجه آخر للشيء وبعد هذا تقول إن الاستدراك: ما أدركه المتأخرین على الكلام السابق لوجود نقص أو خطأ فيه أو توسيع، يقصد به إكماله أو تهذيبه أو تصويبه أو اختصاره.

^١ - معجم لغة الفقهاء، محمد رؤوف قلعي، حامد صادق فتحي، (دار النافذ للطباعة والنشر والتوزيع)، ط: 2، 1408 هـ-1988 مـ، (ص: 60).

فالاستدراك هو:

إتباع القول الأول بقول ثانٍ، يصلاح خطأه، أو يُكمل نقصه أو يُزيل عنه لبسًا.

وعلى هذا المعنى جرى استخدام العلماء لهذه الكلمة.

يبين غرض المستدراك من استدراكه وهو أحد أمرين يصلاح خطأه، أو يكمل نقصه.

أولاً: إصلاح خطأ القول الأول، مع بيان وجه نقه واعتراضه أحياها، وهذا يتصور في اختلاف التضاد بين القولين السابق واللاحق.

ثانياً: تكميل نقص القول الأول، وإزالة لبسه، وتوجيه السامع إلى معنى أولى منه لوجه من وجوه الترجيح التي تذكر أحياها، وهذا يتصور في اختلاف الشنوع بين القولين، السابق واللاحق. وصورة هذا النوع من الاعتراض عند السلف: أن يتعقب المفسر منهم القول المذكور في تفسير الآية، مبيناً سبب ضعفه ورجحان غيره عليه أحياها، مع ذكره لرأيه في الآية، ووجه ترجيحه أحياها أخرى وعلى هذا المعنى يستخدم العلماء هذه الكلمة في مؤلفاتهم.

**المطلب الثاني: صيغ الاستدراك عند الإمام الألوسي رحمه الله
والشيخ السعیدي رحمه الله رحمهما الله**

1- صيغ الاستدراك عند الإمام الألوسي رحمه الله

من خلال التفسير استدرك الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعیدي رحمه الله رحمهما الله، على الإمام الرازى رحمه الله بكثير من الصيغ بعضها الصيغة الصریحة وبعضها الصيغة غير الصریحة. وهذه الاستدراكات عامة على الإمام الرازى رحمه الله وعلى غيرهم. نبدأ بالصيغة الصریحة مع أمثلتها ونماذج منها.

الصيغة الصریحة في استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله مع أمثلتها ونماذج منها

1- التصریح برد القول المستدرك عليه وابعاده وبطلانه ونحوه

1- وعند تفسير قوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِنْتِشَرْ ظُلْلَا أَنْ يَنْكِحَ الْمُخْضَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء: 25] يقول الإمام الألوسي رحمه الله: ما أحل الله المتعة في الآيات السابقة لهذا قال الله تعالى بعده: من لم يستطع النكاح لأن المتعة في صورة عدم الطول المذكور ليست قاصرة في قضاء حاجة الجماع بل كانت بمحض كل جديد لذلة أطيب وأحسن على أن المتعة أخف مونة وأقل كلفة فإنها مادة يكفي فيها الدرهم والدرهمان فآية ضرورة كانت داعية إلى نكاح الإمام؟ ولعمري إن القول بذلك أبعد

بعيد كما لا يخفى على من أطلق من ريبة قيد التقليد.¹

2- وعند تفسير قوله تعالى: {فَلَوْا يَرِي سَوْءَةَ أَخِي} [المائدة: 31] قال الإمام الألوسي رحمه الله: وجعله منصوباً في جواب الاستفهام في الكشاف، واعتبره كثير من العلماء، وقال أبو حيyan: إنه غلط فاحسن لأن شرط نصيb هذا، أن ينعقد من جملة استفهامية، وجوابه الجملة الشرطية نحو أتزرر في فأكرمك، فإن تقديره إن تزر في أكرمك.²

3- وعند قوله تعالى: {قُلْ قَتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} [البقرة: 217] أي عظيم وزراً، يقول الإمام الألوسي رحمه الله: وفيه تقرير لحرمة القتال في الأشهر الحرام، وأن من يعتقد من استحلال الشيء عليه الصلة والسلام القتال فيه فهو باطل، وما وقع من أصحابه صلى الله عليه وسلم كان من الخطأ المعفو في الاجتهاد.³

2- التصریح ببعد القول المستدرک عنه

1- عند الاستدراك في البسمة في سورة الكوثر وفي سورة الملك قال الإمام الألوسي رحمه الله: وقد نص صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة عنه بأن الأولى ثلاثة آيات والثانية ثلاثة وثلاثون ووقفهم عليها ولم يعد

¹- الألوسي، المصدر السابق، (3: 10).

²- المصدر السابق، (3: 287).

³- المصدر السابق، (1: 503).

البسمة ولو عدتها مستقلة لزاد العدد أو جزءاً الوردة، وعلى المثبت البيان
وأني هو؟ على أنه يرد على الدافع استلزماته للتحكم بدعوى الاستقلال في
الفاتحة والبعضية في غيرها وقول الإمام الرازى رحمه الله هذا غير بعيد
فالحمد لله رب العالمين آية تارة وجزء آية أخرى كما في {وَآخِرُ دُعَوَاهُمْ أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ} [يونس: 10] بعيد بل قياس باطل لوجود المقتضى
للجزئية هناك وانتفاءه هنا¹.

-2- وعند تفسير الحمد يقول الإمام الألوسي رحمه الله: وقال الدواني² الحمد
في حق الله سبحانه مجازاً هي بعيد عن أصول أهل السنة لإثبات الكلام
وله حقيقة والقول مساوٍ للكلام³.

-3- وعند الاستدراك في قوله تعالى: {سُوَاءٌ عَلَيْهِمْ} [البقرة: 6] يقول الإمام
الألوسي رحمه الله: قال أحد سواء الإنذار وعدمه بعيد عن ساحة التحقيق

¹- المصادر السابقة، (1: 47).

²- محمد بن أسد الصدقي الدواني، جلال الدين: قاض، منكلم، مفسر، منطقى، بعد من الفلاسفة.
ولد في دوان (من بلاد كازرون). وسكن شيراز، وهي قضاء فارس. قال الشوكافى: "ارتحل إليه أهل الروم
وخراسان وما وراء النهر، وتکادر تلامذته، وكان من أديمهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأديباً ولم يتكلّم
أحد منهم يطيءه، ومات سنة 918هـ، وقال السخاوى "إنه في سنة 897 كان حياً، وكان عمره إذ ذلك
بضعة وسبعين، فيكون قد عاش نحو تسعين سنة". وفي التور السافر، وفاته سنة 928 وعده "شذرات
الذهب". وفي "كتشf النظرون" وفاته 907هـ، من كتبه "تفسير سورة الكافرون" و "سورة الإخلاص" و
"الهودىين"، ثم جمعها وسماها "تفسير القلائل" وهي جمع قل، و "تفسير سورة الكوثر"

³- الألوسي، المصادر السابقة، (1: 72).

سواء وهو لا يخفى كما نرى¹!

4- التصریع بعدم صحة القول أو بتضیییفه مع الأمثلة:

1- قال الإمام الألوسي رحمه الله عند استدراكه في قوله تعالى: {وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ} [النساء 24] عطف على ما قبله من المحرمات. والمراد بهن على المشهور ذوات الأزواج، أحسنهن التزوج أو الأزواج الأولياء أي منعهن عن الوقوع في الإثم، وأجمع القراء كما قال أبو عبيدة: بفتح الصاد على المُخَصَّنَاتِ ورواية الفتح لا تصح عن الكسائي، ورواية ذلك مشهور عن يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف².

2- وفي بعض الأحيان يرد الإمام الألوسي رحمه الله بصيغة التضیییف كما استدرك في قوله تعالى: {لَمْ يَرْفَعْكُمْ} [آل عمران: 152] في تفسيره وقيل: صَرَفْكُمْ فقط وثم زائدة وهذا ضعيف صريحاً والصحيح عند البصريين أنه محنوف³.

3- وعندما يستدرك لبعض في تفسير قوله تعالى: {وَلَا يَنْحَسِبُنَّ.. يَبْخَلُونَ} [آل عمران: 180] يقول: "فلا بد من التأویل بأن يقال: إن الذين يبخلون الفاعل لما اشتمل على البخل كان في حكم اتحاد الفاعل والمفعول ولذلك

¹- الألوسي، لل مصدر سابق، (1: 131).

²- الألوسي، لل مصدر سابق، (3/ 4).

³- الألوسي، لل مصدر سابق، (2/ 302).

حذف، وقيل: إن الزمخشري كفى عن قوة القرينة بالاتحاد الذي ذكره وكلا القولين ليسا بشيء، وال الصحيح أن مدار صحة الحذف القرينة فعلى وجدت جاز الحذف ومتى لم توجد لم يجز، والقول بأن هو ضمير رفع استعير في مكان المتصوب وهو راجع إلى البخل أو الإيتاء على أنه مفعول أو لا تتصف جداً لا يليق بالنظم الكريم، وإن جوزه المولى عاصم الدين تبع لأبي البقاء - حتى قال أبو العباس، هشام الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) في الدر المصنون في علوم الكتاب المكتوب: إنه غلط، وال الصحيح أنه ضمير فصل بين مفعولي حسب لا توكيد للمظاهر كما توهם^١.

5- التصریح بغرابة القول في الاستدراك

1- استغرب الإمام الألوسي رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: {وَأَمْرَنَا لِتُشْرِلَمْ} [الأنعام: 71] وقيل: الام بمعنى الباء أي قال أمرنا بالإسلام، واستدركه أبو حيان بأنه غريب لا تعرفه النجاة².

2- عندما يستدرك لقول بعض فقال: وذهب بعض أهل العلم إلى أن يوسف عليه السلام ليس برسول أيضاً، ويوفى في القرآن: {وَجَاءَكُمْ يُوسُفُ}

¹ الألوسي، المصدر السابق، (2: 351).

² الألوسي، المصدر السابق، (4: 179).

[غافر: 34] إنما هو يوسف بن إفرايم ليس هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو غريب، والقول بأنه كان من الجن رسول الله، أغرب منه!¹

ـ3ـ وقال الإمام الألوسي رحمه الله: «وأختلف في القول الذي بدلوه ففي الصحيحين أنهم قالوا: حبة في شعيرة، وروى الحاكم «حنطة» بدل حطة وفي المعالم أنهم قالوا بساندهم حطا سمعانا أي حنطة حمراء، قالوا ذلك استهزاء منهم بما قيل لهم والروايات في ذلك كثيرة، وإذا صحت يحمل اختلاف الألفاظ على اختلاف القائلين، والقول بأنه لم يكن منهم تبدل ومعنى فبدلوا لم يفعلوا ما أمروا به، لا أنهم أتوا ببدل له غير مسلم وإن قاله أبو مسلم -وظهر الآية، والأحاديث تكذبه»².

ـ بــ الصيغ غير الصريحة في استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله، مع أمثلتها ونماذج منها.

استخدم الإمام الألوسي رحمه الله في استدراكه صيغًا غير صريحة وأكثرها تتلخص في الصيغ التالية:

أن يذكر قول المسدراك عليه ويقول: هذا القول فيه نظر ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

ـ1ـ الألوسي، المصدر السابق، (4: 204).

ـ2ـ الألوسي، المصدر السابق، (1/ 267).

1- عند استدراكه لقول بعض يقول الإمام الألوسي رحمه الله: والقول بأن لا يجوز تصغير أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام باطل، فيه نظر لأن المنوع التصغير بعد الوضع لا المقارن له.¹

2- وعند استدراكه لقول أحد يقول: والقول بأن بين الأدلة قول جمعا فيه نظر لأن تأويل غير الصریح أول، إذا كان لا بد من التأويل في أحد الجانبيين، ولعله لا يعتبر التأخر والتقديم في ذلك.²

3- وعند استدراكه على أبي حیان قال، واستدرك أبو حیان هذا بأن إذا لم تقدم جملة ذكرت فيها يوم الآخرة، هذا ليس بجيد، لكون التنبیء عوضا عنها، والمذکور الجيد فلنقدر يوم إذا جاء أمرنا إنما هو جاء أمرنا وهو جيد، والدفع بكون القرینة غير لفظية قد تكون كما هنا فيه نظر.³

أن يذكر القول المستدرك عليه وبعد ذلك يذكر أنه مرجوح مثل استدراكه على قول الزمخشري أنه زعم أن الآية صريحة في تفضیل الملك على البشر وشぬع على أهل السنة تشنیعاً أقذع فيه

¹- الألوسي، المصدر السابق، (4/412).

²- الألوسي، المصدر السابق، (5/254).

³- الألوسي، المصدر السابق، (6/289).

فقال: والحق أنها لا تصح الاحتجاج على تفضيل متنازع فيه، ففي الكشف يظهر من سياق الآية أن الله حث الإنسان على الحمد والشكّر وعلى ألا يشرك بالله تعالى أحداً¹.

بـ-صيغ الاستدراك عند الشيخ السعدي رحمه الله

ـ-الصيغة الصريحة في استدراكاته، مع أمثلتها ونماذج منها.

استخدم الشيخ السعدي رحمه الله في استدراكاته على الإمام الرazi رحمه الله الصيغة الصريحة سأذكر بعض الصيغ مع الأمثلة على ما يلي:

التصريح بالصحيح والأصح في القول المستدرك عليه مثاله ما يلي:

ـ 1ـ عند الاستدراك على الإمام الرazi رحمه الله في تفسير قوله تعالى:

{كُلُّ الطَّعَامَ كَانَ جَلَّ لِتَقْيَى إِسْرَائِيلَ}. [آل عمران: 93] يقول الشيخ

السعدي رحمه الله أوجوبية الإمام الرazi رحمه الله عمدته ولكن

الأصح عندي أن هذه الحجومة ما كان شرعاً بل كان عرقياً أي أنه

امتنع من أكلها قهراً للنفس وطلبها لرضاعة الله تعالى، كما يفعله

كثير من الزهاد².

ـ 2ـ عندما استدرك على الإمام الرazi رحمه الله في تفسير قوله تعالى:

¹ - الألوسي، للصبر الساق، (8: 112).

² - تبيان القرآن، للسعدي، 2: 253.

{كُلُّ تَفْسِيرٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: 185]، قال الشيخ السعدي

رحمه الله: يقتضي جواب الإمام ألا يأتي الموت على الصغير والمحاجن

والحمدادات والنباتات وهذا العموم يقتضي موت الكل والجواب

الصحيح أن في هذه الآية حكم عام خص عنه البعض في قوله

تعالى: وَنَفِخَ فِي الصُّورِ يَنْظُرُونَ (الزمر: 68).¹

التصريح بعدم صحة القول مع الأمثلة

-1- عند استدراكه على الإمام الرازى رحمه الله قال الشيخ السعدي رحمه الله:

فجواب الإمام الرازى رحمه الله ليس بصحيح لأن اليهود أيضا

يمكن أن يقولوا: ما أتمن عمليتنا لأن ديننا دين عالى وعلينا أن نبلغ

هذا الدين كل العالم فلأجل هذا لا نرضى بالقتل. والجواب الصحيح لا

ندعى أن أهل الجنة هم المسلمين فقط بل كل من المسلمين من الأمم

الماضية من أهل الجنة.²

-2- عند استدراكه على الإمام الرازى رحمه الله في تفسير قوله: وما كفر

س يمان قال الشيخ السعدي رحمه الله: توجيه الإمام الرازى رحمه الله غير

صحيح لأن معارضة السحر لا يكون إلا بالسحر والملكان يمنعان من

السحر بقولهما إنما نحن فتنة فلا تكفر والصحيح علّموا الناس الفرق

¹ - المصدر السابق، للسعدي، 2:500.

² - المصدر السابق، للسعدي، 1:455.

بين السحر والمعجزة بعد تعلم السحر^١.

التصریح بترجمیح القول الثاني... فی الاستدراك

١- عند الاستدراك على الإمام الرازی رحمه الله، يقول الشيخ السعیدی رحمه الله القول الثاني حق فنؤمن أنهم أنبياء ورسل الى الآن وكتبهم منزلة من الله تعالى وإن حرفوا أخلاقهم فيهم تحریفا لفظيا ومعنىوا^٢.

الصیغ غیر الصریحة فی استدراکات الشیخ السعیدی رحمه الله، مع أمثلتها ونماذج منها.

أن يذكر قول المستدرك عليه ويختلفه بكل أدب ومثاله على ذلك فيما يلي:

عندما استدرك الشیخ السعیدی رحمه الله على الإمام الرازی رحمه الله في قوله تعالى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَةَ} [المائدة: ١٣] قال: نعرف جلالة علم الإمام الرازی رحمه الله ولكن نختلف في هذا المقام لأن اليهود كانوا يحرفون في التوراة لفظيا، بعض الأحيان يبدلون بعض الكلمات، وفي بعض الأحيان يكتبون الآيات بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله^٣.

^١ - المصادر السابق، للسعیدی، ٤٧٢: ١.

^٢ - المصادر السابق، للمعیدی، ٢٢٠: ٢.

^٣ - المصادر السابق، للسعیدی، ٢٢٠: ٢.

أن يذكر القول المستدرك عليه وبعد ذلك يذكر بأن قوله لا تطابق بهذه
الأية

عند الاستدراك في قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْيَتَمَّ وَأَمْنَانًا} [البقرة: 125] يقول
الشيخ السعیدی رحمه الله والآویلات الأخرى للرازی مثل يمكن أن يكون أمنا
من القحط، وأن يكون أمنا من نصب المخوبه وأن يكون أمنا من إقامة الحدود
لا تطابق بهذه الأية بل ظاهر القرآن يؤيد موقف أبي حنيفة وامام محمد رحمهم الله

١

أن يذكر القول المستدرك عليه وبعد ذلك يقول: ليس في القرآن نص صريح
لقتال الملائكة فعلاً فلا خلاف فيه

قال الشيخ السعیدی رحمه الله: فقد رد الإمام الرازی رحمه الله لأبي بکر
الأصم وقال: قول أبي بکر خلاف القرآن ولكن ليس في القرآن نص صريح لقتال
الملائكة فعلاً فلا خلاف فيه^٢.

^١ - المصدر السابق، للسعیدی، 1: 542-543.

² - المصدر السابق، للسعیدی، 2: 349.

أن يذكر القول المستدرك عليه وبعد ذلك يقول: فجواب الإمام الرازى

رحمه الله لا يليق لعصمة النبي صل الله عليه وسلم

عند الاستدراك في قوله تعالى: {وَلَا تَظْرِدُ الَّذِينَ} [الأنعام: 52] قال الشيخ

السعيدى رحمه الله: أن العبى صل الله عليه وسلم مأمور ومحفوظ عن الخطأ

الاجتهادى أيضاً عند أهل السنة وقول الإمام الرازى رحمه الله: كل هذه الوجوه يحمل

على ترك الأكمل والأفضل والأخرى والأولى فجواب الإمام الرازى رحمه الله لا يليق

لعصمة النبي صل الله عليه وسلم ¹.

فرأينا من هذا البحث أن الأئمة من المفسرين يستدركون الآخرين بكل

احترام وهدوء ولا يريد أحد تقليل شأن آخر هذا هو مقام أهل العلم.

¹ - المصدر السابق، للسعيدى، 3: 488.

الباب الأول

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله على الإمام
الرازي رحمه الله في البسملة وسورة الفاتحة
فيه فصلان:

الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله على الإمام
الرازي رحمه الله في البسملة

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله على الإمام
الرازي رحمه الله في سورة الفاتحة

الفصل الأول: استدراكات الإمام الرازى رحمة الله على الإمام الرازى رحمة الله في البسمة

أورد الإمام الرازى رحمة الله العديد من المسائل المتعلقة بالبسمة، درسنا أربعة وثلاثين استدراكا في الباب الأول فدرجنا في الفصل الأول تسعا وعشرين (29) استدراكا وفي الفصل الثاني خمسة (5) استدراكات. فالباحث يذكر المسائل المستدركة مجزأة ثم يناقش مع التحليل والتقديم.

الاستدراك الأول

حول المسائل التفسيرية في البسمة

موقف الإمام الرازى رحمة الله

أن البسمة آية من الفاتحة كما هي آية مستقلة من القرآن¹.

وقد أطّال الإمام الرازى رحمة الله المقال في هذا المقام وكتب ثيف وعشرين حجة لإثبات أنها آية مستقلة من سورة الفاتحة فالباحث يذكر حجة من الإمام الرازى رحمة الله ثم يورد الاستدراك.

الحجّة الأولى للرازى:

روى الإمام الشافعى رضي الله عنه عن مسلم عن ابن جرير عن ابن أبي

¹ - التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله، محمد بن عصر، الرازى التيسى خطيب الري المعروف بضهر الدين (توفى: 606هـ)، (1:73)، (هـار إحياء،تراث العرب - بيروت، ط: 3 - 1420هـ).

مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية، الحمد لله رب العالمين آية، الرحمن الرحيم آية، مالك يوم الدين آية، إياك نعبد وإياك نستعين آية، اهدانا الصراط المستقيم آية، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الظالمين آية¹، وهذا نص

صريح²:

موقف الإمام الألوسي رحمه الله:

أن البسمة جزء آية من سورة النحل ولم تكن جزء من الفاتحة ولا من أي سورة ولم تكن آية مستقلة من القرآن.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: "أما ما ذكره في الحجة الأولى من حديث أم سلمة رضي الله عنها بالوجه الذي رواه مخالف لما في البيضاوي المخالف لما في الكتب الحديثية في حجاب عنه بأن أيا مليكة لم يثبت سماعه عن أم سلمة رضي الله عنها وبنقديره للمعاصرة يقال: إن هذا اللفظ لم يوجد في المشهور ولعله نقل بالمعنى لبعض الروايات الآتية على حسب ما يلوح له".³

¹ - تخرج هذا الحديث سباقاً في التعليل والتفه.

² - مناتيج للغيب، للإمام المراري، 1:73.

³ - روح المعان، للإمام الألوسي، 1:44.

التحليل والنقد

اعتمد الإمام الألوسي رحمه الله في استدراكه على ثلث نقاط أساسية:

1- الرواية مخالفة لما أورده البيضاوي المخالف لما في الكتب الحديثية أيضا.

2- لم يثبت سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها.

3- لم يثبت هذا اللفظ فروايته بالمعنى.

النقطة الأولى: قد أورده البيضاوي بلفظ «قرأ رسول الله من الله عليه وسلم الفاتحة وعده «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» آية¹. والبيضاوي أيضاً خالف لما في الكتب الحديثية لفظاً إذ لم يرو أحد من أصحاب السنن والصحاح.

النقطة الثانية: يثبت السماع لابن أبي مليكة بما جاء في كتب التراجم ومنها ما يلي: ما ذكره ابن عساكر (توفي: 571هـ) في تاريخه فقال: عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان، الإمام أبو محمد، وأبو بكر الشيباني الأحمر، (الوفاة: 111-120هـ) مؤذن الحرم، ثم قاضي مكة لابن الزبير. روى عن جده أبي مليكة، وله صحبة، وعن عائشة، وأم سلمة رضي الله عنها، وابن

¹ - آثار العزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد، ناصر للدين، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي (م: 685هـ)، 1: 25، ت: المرغشلي، محمد عبد الرحمن (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1 - 1418هـ).

عبياس، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وطائفة من أهل العلم^١.

ومنها ما ذكره المزي رحمه الله (م: 742هـ)، في كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال حين قال: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسمه زهير، بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب، بن سعد بن قيم بن مره القرشي الشعبي، أبو بحر، ويقال: أبو محمد، المكي الأحول. كان قاضياً لعبد الله بن الزبير، ومؤذناً له. روى عن: حميد بن عبد الرحمن بن عوف.. وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنها^٢.

ومنها ما ذكره الذهي رحمه الله (م: 748هـ)، في كتابه سير أعلام النبلاء، حين قال: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة الحجاج، الإمام، الحافظ، وأبو محمد أبو بكر، القرشي، المكي، الشعبي، القاضي، المؤذن، الأحول. قد ولد في ولاية علي، أو قبل قليل. وحدث عن: عائشة وعن أسماء أخت أم المؤمنين رضي الله عنها أيضاً^٣.
فيثبت سباع ابن أبي مليكة من أم سلمة رضي الله عنها.

3- النقطة الثالثة: لم يثبت هذا اللفظ فروايه بالمعنى.

^١ - تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن، أبو القاسم المعروف بابن عساكر (توفي: 571هـ)، (45)، ت: عمرو العمروي، (دار الفكر، 1415هـ - 1995م).

^٢ - تهذيب الكمال، في أسماء الرجال، يوسف، ملزي (توفي: 742هـ)، 256:15، ت: بشار عواد (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1980).

^٣ - سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد، الشعبي، (م: 748هـ)، 89:5، ت: الشيخ شعيب الأرناؤوط وبمجموعة من المحققين بإشرافه (مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1985م - 1405هـ).

الروايات في روح المعاني: الروايات الواردة في روح المعاني كلها من رواية عبد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة وهو يروي عن أم سلمة رضي الله عنها كما: أخرج أحمد وأبو عبيد وأبو داود بلفظ «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»¹.

الرواية الأولى في مسنده ألمد بلفظ: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثنا ابن جرير، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أنها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: كان يقطع قراءته آية آية يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ².
وفي سنن أبي داود بلفظ: قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ... يقطع قراءته آية آية» قال أبو داود: سمعت ألمد يقول: القراءة القديمة مالك يوم الدين³.

الرواية الثانية: في سنن الكبرى للبيهقي بلفظ: «كان رسول الله صلى الله عليه

¹- روح المعاني، للإمام الألوسي، 1: 44.

²- أخرجه ألمد في مسنده بن، (206:44)، ت: شعيب الأرناؤوط وأخرون تحت إشرافه (موسوعة الرسالة، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م)، وعلق الأرناؤوط عليه وقال: صحيح لغة، وفي هذا المسنده رجاله ثقات وهم رجال الشميخين.

³- أخرجه أبو داود، في مسنده، (124:6)، ت: شعيب الأرناؤوط وعثمان كاظم فرج، (دار الرسالة العالمية، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م). صحيحه الألباني.

وسلم إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثم يقف ثم يقول **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ثم يقف ثم يقول **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ثم يقف¹.

أخبرنا أبو علي الروذ باري، أبا أبو بكر بن دلسة، ثنا أبو داود، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، ثنا ابن جرير، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت أو كلمة غيرها: قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم {**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**} {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} {**الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**} يقطع قراءته آية² آية³.

الرواية الثالثة في صحيح ابن خزيمة بالفظ: أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، محمد بن إسحاق الصناعي، أخبرنا خالد بن خداش، نا عمر بن هارون، عن ابن جرير، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ في الصلاة {**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**} فعدتها آية، و {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} آيتين، {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ**} وجمع خمس أصابعه³.

¹ - روح المean، للإمام الألوسي، 44:1

² - المتن الكافي، للبيهقي (المتوفى: 458م)، كتاب جماغ أنوار صفة الصلاة، باب الدليل على أن **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** آية ثانية بن الفايخة، ت: محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، 1424هـ - 2003م)، (65:2)، رقم: 2383، المستدرك على الصحاحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1411هـ - 1990م) (356) هـ. هذا تعبير صريح على شرط الشافعيين، وهم يخرجونه " [التعليق من تلخيص الذهبي] على شرطهما.

³ - صحيح ابن خزيمة، أبا بكر محمد بن إسحاق التسافوري (المتوفى: 311هـ)، كتاب الصلاة

وفي المستدرك للحاكم بلفظ: عن أم سلعة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "قرأ في الصلاة {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فعدّها آية {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2] آيتين، {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ثلاث آيات، {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} أربع آيات، وقال: هكذا {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} وجمع خمس أصابعه¹.
 الرواية الرابعة: كان يقرأ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} إلى آخرها قطعها آية وعدها عد الاعراب وعد {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ولم يعد "عليهم"².

وهي في سنن الدارقطني بلفظ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ بْنُ زَكْرِيَّا، ثنا عَبَادُ بْنُ بَعْقُوبَ، ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ حَوْدَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ التَّلْخِيِّ، عَنْ أَبِي جَرْيَاجَ، عَنْ أَبِي مُلِينَكَةَ، عَنْ أَمِّ هَارُونَ

«المختصر من السنن للصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم على الشرط الظاهري المفترض في كتبه الطهارة»، باب ذكر التأليل على أنَّ بشهادة الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، التحقيق والخريج والتقديم: للدكتور محمد مصطفى الأعظمي (المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 2)، 248:1 [التعليق - من تلخيص التهوي] - أجمعوا على ضعفه يعني غير بن هارون وقال النسائي متروك، المستدرك على الصحيحين للحاكم (1/356).

¹ - المستدرك للحاكم، (1:356)، رقم الحديث: 848. «عَنْزَ بْنَ هَارُونَ أَخْلَقَ فِي السَّنَةِ وَمَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ أَخْرِجَهُ شَاهِدًا» [التعليق - من تلخيص التهوي]، 848 - أجمعوا على ضعفه يعني عمر بن هارون وقال النسائي متروك.

² - روح المعان، للإمام الألوسي، 1:44.

سلمة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِلَيْكَ تَعْبُدُ وَإِلَيْكَ تُشَعِّبُنَّ أَهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَطَعَهَا آيَةً آيَةً وَعَدَهَا عَدَهَا عَدَ الْأَعْرَابِ، وَعَدَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة: 1] آيَةً وَلَمْ يَعْدَهَا (عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: 7].¹

الحكم على الاستدراك

الروايات المستدل بها وردت في الصاحب والسنن المشهورة بعين لفظها إلا أنها وردت في كتب الحديث بطرق وألفاظ متعددة تفيد معنى الملفظ وجميعها تدور على ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها هذه تفيدة السماع. وبناء على ما سبق الرويات المستدلة إن لم ترد بلفظها فإن لها شاهد أخرى ستكون حجة بمعناها على غيرها وأيضاً يثبت سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها إلا أن عمر ابن هارون متكلم فيه عند علماء المبرح والتعديل.

¹ - سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (الكتاب: 385هـ)، بحث الصلاة، ثالث وثجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهاز بها والخلاف في الروايات في ذلك، حفظه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المعمم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد يعقوب، (مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان)، الطبيعة: الأولى، 1424هـ - 2004م، عدد الأجزاء: 5، رقم: 76:2، 1175.

حكم الحديث: قال النهبي: عمر ابن هارون البلخي خبيث كذاب، وحديثه ليس بشيء عند أبي زكريا. وقال الحموي: وأما الضعيف لكتاب راويه وفنه فلا ينجرى بعده طرق. فهذا الحديث ضعيف لكتاب راويه.

أقوال المحدثين في عمر ابن هارون

قال النهبي: عمر ابن هارون البلخي خبيث كذاب، وحديثه ليس بشيء عند أبي زكريا¹. يكتب الجرجاني: حدثنا ابن حماد... قال عمر بن هارون البلخي ليس بشيء. حدثنا ابن أبي عصمة... سمعت يقول أحمد بن حنبل: لا أروي عن عمر بن هارون شيئاً. وقد أكثرت عنه وهو من أهل بلخ ولكن لم تكن له قيمة عند عبد الرحمن بن مهدي وقال: تركت حديثه لأنه حدثني بأحاديث فحدث بها عن إسماعيل بن عبياش فلما قدم مرة ثانية، يقول ابن حماد: قال السعدي: لم يقنع الناس بحديث عمر بن هارون البلخي. وعمر بن هارون البلخي مترونكا الحديث عند النسائي أيضاً².

فهذا الحديث ضعيف لكتاب راويه فلا يفيد كما قال الحموي: وأما الضعيف لكتاب راويه وفسقه فلا ينجبر بتعدد طرقه³.

فالأدلة السابقة توضح أن الإمام الرazi رحمه الله استدل برواية غير ثابتة بلفظها. فاستدرك الألوسي قوي و موقفه صائب.

1- سير أعلام النبلاء، للنهبي، 17:381.

2- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنة (الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م)، (57:2).

3- لتهليل الروي في مختصر علوم الحديث النبوى، للحموى الشافعى، ت: محيى الدين عبد الرحمن (دار الفكر - دمشق، ط: 2، 1406هـ)، (ص: 37).

الاستدراك الثاني

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

الحجۃ الثانية ل موقف الإمام الرازی رحمه الله

”عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ“¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”وأما ما ذكره في الحجۃ الثانية من حديث أبي هريرة فقد أخرجه الطبراني وابن ماردويه والبيهقي بلفظ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [الفاتحة: 2] لسبع آيات أولاهن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ“² [الفاتحة: 1]“

1- مفاتيح الغيبة للإمام الرازی، 1: 173؛ السنن الصغرى للبيهقي، كتاب فضائل القرآن، باب تخصيص فاتحة الكتاب بالذكر (1/336)، رقم الحديث: 953، حدثنا إسحاق بن عبد الواحد المنورطي، حدثنا الشعاف بن عثمان، عن عبد الحميد بن حمزة، عن نوح بن أبي بلال، عن أبي سعيد الخدري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: 2] سبع آيات أولاهن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الفاتحة: 1] وهي السبعة المذكورة، وهي فاتحة الكتاب وهي ألم القرآن (شعب الإيمان، 4/16).

2- السنن الصغرى للبيهقي، كتاب فضائل القرآن، باب تخصيص فاتحة الكتاب بالذكر (1/336)، رقم

وأخرجه الدارقطني بلفظ "إذا قرأتم: الحمد لله فاقرءوا: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}. إنها أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمُتَنَاهِي، وَ{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} إِخْدَاهَا" ^١

ومعنى الرواية الأولى أي الحمد لله إلى آخر الآيات سبع آيات، وبه قال الحنفيون، ولما لاحظ عليه الصلة والسلام توهם السامعين من عدم التعرض للبسملة مع تلك الشبهة السالفة كونها ليست بآية من القرآن أزال هذا التوهם بوجه بلين فقال: **بِسْمِ اللَّهِ إِحْدَاهُنَّ** أي مثل إحداهن في كونها آية من القرآن ومعنى الثانية إذا أردتم قراءة الحمد إلى آخر ما يليه فاقرءوا قبله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إنها-أي الحمد-إلى الآخر أُمُّ القرآن وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمُتَنَاهِي ^٢.

الحديث: 953.

١- سين الدارقطني، كتاب الصلاة، باب الحروب قراءة **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** في الصلاة والجنف، بما والاختلاف في الروايات في ذلك، عن أبي هريرة، 85:2.

حكم الحديث: قال المنهي: عمر ابن هارون البصري حديث كذاب، وحديثه ليس بشيء عند أبي زكريا، وقال الحسوي: وأما التعريف لكتاب روايه وفشه فلا ينجز به عند طرقه، فهذا الحديث ضعيف لكتاب راويه، وقال الإمام الدارقطني: إن سمعك حمزة عبد الله بن زيداً بن سمعان خنزوك الحديبي، وروى هذا الحديث جماعة من الثقات، عن القلام بن عبد الرحمن بنهم: مالك بن أنس، وابن حمزة، وروي بن القاسم، وابن عبدة، وابن عجلان، والحسن بن علي، وأبو أنس وعمرهم على الحلافي منهم في الإسناد والثنا، وبنهم على النبي، فلم يذكر أحد منهم في حديثه **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** واقتضائهم على علاته ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب.

٢- الألوسي، المصير السبق، 45:1.

التحليل والنقد

رواية الإمام الرazi رحمه الله لم ترد بهذا اللفظ في كتب الحديث وخاصة في الصحاح واعتمد الإمام الألوسي رحمه الله على رواية البيهقي والطبراني وسنن الدارقطني، وقد جاءت بطريق عبد الحميد بن جعفر وهو متكلم فيه وضعيف¹ فلا يصلح للحججة.

نذكر رواية البيهقي فقط: أخبرنا أبو الحسن بن عبдан، أثيناً أحمد بن عبد الصفار، ثنا تمائم، ثنا إسحاق بن عبد الواحد الموصلي، ثنا المعافي بن عمران، عن عبد الحميد بن جعفر، عن فرج بن أبي بلال، عن سعيد المقبرى، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَبْعَ آيَاتٍ بِ{يُسَمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَفَاتِحةُ الْكِتَابِ".²

فحديث أبي هريرة رضي الله عنه روی موقوفاً ومرفوعاً، وفيه اضطراب في رفعه إلى النبي عليه الصلوة والسلام وفي السند أيضاً اللهم إن صلحت الرواية لتوثيق بعض المحدثين فتاویل الإمام الألوسي رحمه الله للفظ البيهقي أن البسمة

¹ - وقال ابن معين: ثقة وعكلاً قال أحد وقد نقد عليه الشورى خروجه مع محمد بن عبد الله. وفيه: كان يروي القذر. وقال لا يصح أبو حاتم به وليس به ملئ عند المنسائي، وقال علي بن المنيبي: كان يقول بالقذر وكان عقلاً يضعنه. (ميزان الاعتراض، للنبي، ت: علي محمد. الجاوي (دار المعرفة- بيروت، ط: 1، 1382هـ - 1963م)، 539:2).

² - السنن الكبرى، للبيهقي، جماغ أبواب المثلثة من حبلى الصلاة وأشكناز، بامثة التلليل على أنها سبعة آيات بـ {يُسَمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، (2:526)، الحديث رقم: 3956.

مثل الآية أو أسبقية البسمة على السورة في لفظ المدارقطني أحسن،
وقال ابن عاشور عن حديث أبي هريرة هولم يخرجه أحد من رجال الصحيح
إنما خرجه الطبراني وابن مردوحه والبيهقي فهو نازل عن درجة الصحيح فلا يعارض
الأحاديث الصحيحة، وأما حديث أم سلمة رضي الله عنها فلم يخرجه من رجال
الصحيح غير أبي داود وأخرجه أحمد بن حنبل والبيهقي، وصحيح بعض طرقه وقد
طعن فيه الطحاوي بأنه رواه ابن أبي مليكة، ولم يثبت سماع ابن أبي مليكة من أم
سلمة رضي الله عنها، يعني أنه مقطوع¹ على أنه روى عنها ما يخالفه، على أن شيخ
الإسلام ركرياء قد صرخ في «الحاشية على تفسير البيضاوي» بأنه لم يرو باللفظ
المذكور وإنما روي بالفاظ تدل على أن بسم الله آية وحدها، فلا يؤخذ منه كونها من
الفاتحة، على أن هذا يفضي إلى إثبات القرآنية بغير الموارد وهو ما يأمأه المسلمون!
وأما الإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله لا يقتضي إلا أن البسمة قرآن
وهذا لا نزاع فيه. فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله وأدله أرجح من موقف الإمام
الرازي رحمه الله وأدله

¹ - التحرير والتحوير (تحبير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب العزيز)، محمد الطاهر
بن عاشور التونسي (م: 1393هـ)، (الدار التونسية للنشر، تونس، ط: 1984م) (1: 138-142).

الاستدراك الثالث

حول المسائل التفسيرية في البسملة

الحججة الثالثة لوقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله: "روى الشعلبي¹ في تفسيره يأسناده عن أبي بريدة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: ألا أخبارك يا ية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيري، فقلت بلى، فقال: بأي شيء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟ قلت: ببِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال: هي هي. فهذا الحديث يدل على أن التسمية من القرآن".²

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: وأما الحججة الثالثة تثبت أن البسملة من القرآن ولا تخالفه فيه كما أفتر هو به ليس سواه.³

التحليل والنقد

لا يوجد هذه الرواية في كتب مشهورة بلفظها فتفرد الشعلبي، وجاءت هذه الرواية

¹- الكشف والبيان، للشعلبي (102: 1)، ت: الإمام ابن عاشور (دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ط: 1، 1422هـ - 2002م).

²- مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 174: 1.

³- روح المعانى، الألوسي، 54: 1.

في تفسير أبي حاتم^١ وذكره ابن كثير في تفسيره^٢ ولكنها ضعيف لأن الرواية تعود إلى أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق وهو متكلم فيه عند المحدثين فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله راجع.

^١ - تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن الرازى القمي، أبو محمد ابن أبي حاتم (م: 327هـ)، 2873:9، المحقق: أسد محمد الطيب، (مكتبة تراث مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: 3، 1419هـ).

^٢ - تفسير القرآن العظيم، لإسحاق بن كثير، أبو الفداء، القرشي، البهشى ثم البصري (الكتوفى: 774هـ)، 170:6، ت: ثمس الدين، محمد حسون (دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1419هـ).

الاستدراك الرابع

حول المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرazi رحمه الله: للحديث الأول من الحجة الرابعة

قال الإمام الرazi رحمه الله: «الحديث الأول-روى الشعبي¹ بأسناده عن جعفر جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال له كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟ قال أقول الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم»².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: «وأما ما ذكره في الرابعة فالحديث الأول والثاني والثالث والسادس مع ضعفه والثامن لا تدل على المقصود ونحن نقول بما تدل عليه

³

التحليل والنقد

هذه الرواية لم توجد في الكتب الحديثية ولا في غيرها إلا ما رواه البيهقي عن جابر، قال: قال لي النبي ﷺ: كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ قلت: أقول: الحمد لله رب العالمين، فقال: قل: {بسم الله الرحمن الرحيم} ⁴.

¹- الكشف والبيان، للشعبي (103:1).

²- مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 174:1.

³- روح المعانى، للإمام الألوسى، 1:45.

⁴- شعب الإيمان، للبيهقي، باب تعظيم القرآن، فصل في ابتداء السورة بالتحميم، حفظه وراجع تصريحه

من رواة هذه الرواية إسماعيل الواسطي والجهم بن عثمان وعبد الله بن نافع
فأما إسماعيل الواسطي والجهم بن عثمان كلامها مكتوب في المجاهيل كما كتب
الدارقطني: فرواه إسماعيل بن عيسى الواسطي، عن عبد الله بن نافع، عن جهم بن
عثمان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر.

وخلقه مؤمل بن إهاب، رواه عن عبد الله بن نافع، عن يحيى بن ... ، عن
جعفر، عن أبيه، عن جابر وكلامها ضعيف¹ وعبد الله بن نافع المديني مختلف فيه
وضعفه البخاري في التاريخ بلفظ: أبو محمد المديني، الصانع، عبد الله بن نافع، مولى
بني مخزوم مات سنة ست وكان سبئ الحفظ أبي في حفظه شيء². قال الإمام الألوسي
رحمه الله صاحب في استدراكه على الإمام الرازى رحمه الله
والله أعلم بالصواب.

وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد سالم، (مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع
الدار السلفية يومي بال منتدى، ط 1، 1423 هـ - 2003 م) عدد الأجزاء: 14 (13، وجلد الفهرس)
16:4، رقم 1921.

¹ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، 13:325 (دار طيبة - الرياض، ط 1، 1405 هـ
- 1985 م)، ابن أبي حاتم، المصدر السابق، 9:2873.

² - التاريخ الأوسط، للبخاري، 2:309، ترجمة رقم 2718 المحقق: محمود إبراهيم زايد (دار الوعي،
مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1397 هـ - 1977).

الاستدراك الخامس

حول المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرazi رحمه الله في الرواية الثانية من الحجة الرابعة

قال الإمام الرazi رحمه الله: وروى الشعبي¹ أيضاً ياسناده عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صل الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.²

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: ولا تدل الحديث الثاني في الحجة الرابعة على

المقصود وحجتنا تدل عليه³ بتبغير يسير.

التحليل والنقد

معنى المقصود أن هذا الحديث يدل على أن التسمية من القرآن كما يعتقد الإمام الرazi رحمه الله، وقد سبق الحديث في الاستدراك الأول من طريق ابن أبي مليكة فهو ضعيف كما بيناه، فموقف الإمام الألوسي رحمه الله أقوى من موقف الإمام الرazi رحمه الله، فلا يصلح الرواية للاستدلال على أن التسمية من القرآن

¹ - الكشف والبيان، للشعبي (103:1)، ت: الإمام ابن عثيمين (دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ط: 1، 1422 هـ - 2002 م).

² - شفاعة الغيب، للإمام الرazi، 1:174.

³ - روح المعان، للإمام الألوسي، 1:45.

كما يعتقد الإمام الرazi رحمه الله.

الاستدراك السادس

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرazi رحمه الله في الرواية الثالثة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرazi رحمه الله:

وروى العلبي¹ بأسناده أيضاً عن علي رضي الله عنه "أنه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ بضم الله وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول: هي قيام السبع المثاني والقرآن العظيم"².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

وأما ما ذكر الإمام الرazi رحمه الله في الحجة الرابعة فالحديث الثالث لا يدل على المقصود وأدلتنا تدل عليه، (بتغيير بسيط)³.

¹ - الكشف والبيان، للعلبي (103:1).

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1:174.

³ - روح المعاني، الإمام الألوسي، 1:45.

التحليل والنقد

هذا الحديث يؤيد حجة الإمام الألوسي رحمه الله إذ يقول الصناعي¹ رحمه الله: (م: 1182هـ) بأنه لا يدل على المطلوب شيء منها الا الرواية الموقوفة عن علي رضي الله عنه التي رواه القعلبي: أنه كان يقرأ التسمية إذا افتتح السورة في الصلاة وقوله لافتتاح السورة هي أعم للفاتحة وغيرها وكان يقول من ترك قراءة البسمة فقد نقص صلواته وكما قال هي تمام السبع المثاني².

فقوله إذا افتتح السورة هي أعم من الفاتحة وغيرها. يثبت التواتر المعنوي لقرائية الفاتحة بهذا الحديث ولا يثبت أن البسمة آية من الفاتحة. فالاستدراك لا يختلف عن الحكم العام السابق وهو أن الإمام الألوسي رحمه الله صائب بهذه الأدلة.

¹ - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصناعي، (1099- 1182هـ - 1688- 1768م) أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتكمل على الله. ولد بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي بصنعاء. أهيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعموم. له نحو مئة مولف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند). من كتبه: (سبيل السلام) شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني (ط)، (سجدة العفار) حاشية على ضوء النهار، (سبيل المطر على قصب السكر)، (السائل للمرضي في بيان اتفاق لمل السنة والزيدية - خ) في مكتبة عبد يلدمشق، مع ورده عليه باسم (السيوف للنضبة على زخارف). (أحمد العلوم 868 وعنوان الحيد 1: 53 والبدر الطالع 2: 133- 139 وتوسيع الأفكار 1: 73 والبر القرىد 9 وتحلة الإعوان 57 وفهرس الفهارس 1: 387 والملسبة الأيزيدية 1: 475 (الأعلام للزرکلی، 6: 38).

² - أصول الفقه المنسى إجازة السائل شرح بقية الأمل، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (ص: 74)، المحقق: المفاضي حسن بن أبجد السباعي والدكتور حسن محمد مقبول الأهدل (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 1، 1986).

الاستدراك السابع

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

قول الإمام الرازى رحمه الله في الرواية الرابعة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"روى الشعبي¹ أيضاً يامسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله

تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: 87] قال فاتحة

الكتاب فقيل لا ابن عباس فأين السابعة فقال (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"والرابع موقوف على ابن عباس ولا نسلم أن حكمه الرفع لجواز الاجتهاد وإن

قلنا إن الصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة مثلاً ولذلك

عدوا -الم- آية حيث وقعت ولم يعدوا -المر- لأننا لم نقل إنها جزء آية واجتهد

فجعلها آية بل قلنا إنها آية مستقلة من القرآن واجتهد وجعلها آية من الفاتحة أو

نقول إنه قال ذلك أيضاً عن توقيف لكن على ظنه واجتهاده أنه توقيف".³

¹ - الكشف والبيان، للشعبي (103:1)

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 1:174.

³ - روح المعلانى، للإمام الألوسى، 1:45.

التحليل والنقد

الموقوفات من الصحابة صار مختلفاً فيه عند العلماء في الاحتجاج هل يثبت الأحكام الشرعية منها أم لا؟ فذهب كثير من الحنفية مثل السرخسي وفخر الإسلام وأبي بكر الرازي رحمه الله وكثير من المتأخرین والإمام أحمد في إحدى روايته والإمام مالك إلى أنه حجة، لأن الصحابة كانوا يعلمون السنة وينبغون الشرعية. وذهب بعض الحنفية والشافعی إلى أنه ليس بحجة لاحتمال أن يكون من اجتهاد الصحابي الخاص، أو أن يكون سعه من غير رسول الله صل الله عليه وسلم. وذلك في عدة صور بينها العلماء ومنها: أن يكون مما لا مجال فيه للرأي والقياس.¹ ومن ذلك التفسير الذي يتعلّق بسبب نزول آية، فإنه من الصحابي الذي عاين التنزيل وعاصره في حكم المرفوع، لا التفسير الوارد عن الصحابة مما هو محل الاجتهاد.

لأن الصحابة عاينوا التنزيل وعاصروه فموقوفهم مثل هذا يكون في حكم المرفوع لأن التفسير الوارد عن الصحابة لا بد أنهم أخذوا عن النبي عليه الصلوة والسلام أم من صحابي آخر الذي سمع عن النبي عليه الصلوة والسلام فهذا الحديث (الموقف) مرفوع حكماً لأنه لا ينصح إلى النبي ﷺ ولا وجود

¹ - منهج النقد في علوم الحديث، لغير الدين محمد عتر الحلبي، (328)، (دار الفكر دمشق- سوريا)، الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م.

لقرائن تدل على رفعه الحديث. ومثل هذا الاختلاف تدل على أنه لم يثبت به توقيف عن النبي عليه السلام وأنه لم يرفع وأنه في الأصل غير مضبوط خلاف للرازي. إذا سلمنا بعدم ورود نص توقيفي على أنها من الفاتحة خاصة فالصواب إلى جانب الإمام الأكوسى رحمه الله.

^١ - أحكام القرآن، للجصاصي الحنفي، (11:1)، المحقق: محمد صادق القميحاوي - عضو لجنة مراجعة المصادر بالأزهر الشريف (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405هـ).

الاستدراك الثامن

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرازى رحمه الله في الرواية الخامسة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرازى رحمه الله:

«ويأىستاد الشعابي¹ عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام قال إذا قرأتم

أم القرآن فلا تدعوا بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها إحدى آياتها»².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”وام الخامس لي شك في صحته بهذا اللفظ ولعله باللفظ الذي خرج به الدارقطني وقد سلف بتقريره وليس لي اعتماد على الفخر في الأحاديث وليس من حفاظها وأرأه إذا نقل بالمعنى غير وليس عندي تفسير الشعابي لأرأه فإن النقل منه“³.

التحليل والنقد

رأى الباحث هذه الرواية في التفسير الشعابي بالفاظ ”عن أبي هريرة أنه قال:

إذا قرأتم أَمَ القرآن فلا تبِرُّوا بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها إحدى آياتها وإنها السبع

¹ - الكشف والبيان، للشعابي (103:1).

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 174:1.

³ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 45:1.

المثاني".¹ ولم يجد الباحث الحديث بلفظه في كتب المتنون أثراً رواية الدارقطني فإنه لا يليق الاستدلال بها بضعفها كما سبق فصواب استدراك الإمام الألوسي رحمه الله.

¹ - الكشف والبيان، لشعلة (103:1).

الاستدراك التاسع

حول المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرazi رحمه الله في الرواية السادسة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرazi رحمه الله:

وأيضاً بإسناد الفعلبي¹ «عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلة والسلام فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: إني فسمت الصلاة بيّني وبين عبدي نصفين فنصفها له، يقول عبدي إذا افتتح الصلاة: {سُبْنِي الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فيدركني عبدي، ثم يقول: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فاقول: حمدني عبدي، ثم يقول: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فاقول: أثني على عبدي، ثم يقول: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} فاقول: مجدني عبدي، ثم يقول: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فهو الآية بيّني وبين عبدي نصفين، وأخر السورة لعبدي ولعبدي ما مآل»².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

والحججة السادسة والثامنة لا تدل على المقصود وأدلتنا تدل على المقصود³.

¹ - الكشف والبيان، للتعليق (103:1). يغير بضم عند الرazi رحمه الله.

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 174:1.

³ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 45:1.

التحليل والنقد

هذه الرواية السادسة وردت بهذا اللفظ في الدارقطني.¹ ومع ذلك هذا الحديث قد وردت في صحيح مسلم عن أبي هريرة بلفظ: قسمت الصلاة بيدي وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأله، فإذا قال العبد: (الخندل لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، قال الله تعالى: حمدني عبدي...². فالتسمية ليست موجودة فيها. وقال الخطابي: من لا يرى التسمية آية من الفاتحة قد يستدلّ بهذا الحديث وقلوا كما ذكر سائر الآيات لو كانت التسمية آية لذكرت فلما بدأ بالحمد تدلّ أنها أول آية من الفاتحة وأن التسمية لاحظ فيها.³ فالإمام الألوسي رحمه الله يقول: إن الرواية القوية بل أقوى تدل على تقسيم الفاتحة وهي رواية مسلم⁴ كما رویت هذه الرواية عن الكثير من المحدثين⁵ فاستدرك الإمام الألوسي صائب.

¹ - من المدارقطني، للدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والختم بها وأخواتها في ذلك، عن أبي هريرة، 85:2.

حكم الحديث: وقال الإمام الدارقطني: إن سعفان هو عبد الله بن سعفان مبتول الحنفية، وزرئي هذا الحديث جماعة من الثقات، عن العلاء بن عبد الرحمن منهم: عالى بن أنس، وإن جنبي، وزرئي أن العلاء، وإن عنه، وإن عجلان، ولعنه بن الحارث، وأبو الفيس (غيرهم على اختلاف منهم في الإسناد وإنفاق منهم على المأذن، فلم يذكر أحد منهم في خديبو {بسم الله الرحمن الرحيم} وإنفاقهم على خلافها زواه ابن سعفان أول بالصواب).

² - أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، عن أبي هريرة، (296:1).

³ - عود المعبد شرح حسن أبي داود، للعظيم أبي داود (29:3)، (دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الثانية، 1415هـ).

⁴ - روح المعان، للإمام الألوسي، 45:1.

⁵ - أخرجه أبو مصعب الزهري، 245 في النساء والصلوة؛ والشیان، 114 في الصلاة؛ وابن حبیب، 9934 في م 2 من 460 عن طريق عبد الرحمن وعن طريق إسحاق؛ ومسلم؛ في الصلاة: 39 عن طريق

الاستدراك العاشر

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

قول الإمام الرازى رحمه الله في الرواية السابعة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرازى رحمه الله: "وأيضاً يأسناد الشعبي¹ عن أبي هريرة قال: كنت مع النبي عليه الصلوة والسلام في المسجد والنبي عليه الصلوة والسلام يحدث أصحابه إذ دخل رجل يصلى فافتتح الصلاة وتعود ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي عليه الصلوة والسلام ذلك فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن إِنَّمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحمد فعن تركها فقد ترك آية منها ومن ترك آية منها فقد قطع عليه صلاته فإنه لا صلاة إلا بها فعن ترك آية منها فقد بطلت صلاته"².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: "والسابع لا تلوح عليه طلاوة كلام رسول الله عليه الصلوة والسلام ولا فصاحته وهو أفعى من نطق بالضاد بل من مارس الأحاديث جزم بوضع هذا ولعمري لو كان صحيحاً لاكتفى به الشافعية أو لقدموه

فتىحة بن سعيد، والمسالى، 909 في الافتتاح عن طريق فتىحة، وأبي داود، 821 في استفتحن الصلاة عن طريق القعنبي، وأبي حيان، 1784 في م5 عن طريق الحسين بن إدريس الأنصاري عن أحمد بن أبي بكر الزهري، والقياسى، 139، كلهم عن مالك به، وأهدها في مستنده، (12:339)، الحديث رقم: 7291.

¹ - الكشف والبيان، للشعبي (104:1).

² - مفاتيح الذهب، للإمام الرازى، 174:1.

على سائر أدلةهم وبما لبته ذكر إسناده لزراه^١.

التحليل والنقد

هذه الرواية موضوعة لسيبي الدرية والرواية، فاما الدرية، فقال الإمام الألوسي رحمه الله: ألفاظ الرواية ليست كالفاظ الرسول لأن الحسن والطلاؤة لا يوجد فيهما، وأما الرواية فسنده مجرور عند المحدثين كما جاء هذا السند في كشف البيان هكذا. أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المقربي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد القصار، حدثنا محمد بن بكر البصري، حدثنا محمد بن علي الجوهري، حدثنا... حدثني أبو إسماعيل بن يحيى...، حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة^٢.

وهو موضوع لأن محقق تفسير الفعلبي أشار إلى غيابة راوٍ بعد الجوهري وقبل الثوري وإسماعيل بن يحيى بن عبيدة الله التميمي البكري الكوفي (م: 191-200هـ) مجرور عند المحدثين، مثل ما قال صالح جزرة وغيره: كان يضع الحديث^٣. وقال ابن حبان: لا تحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه، يأي بحال^٤.

^١ - روح المعلّن، للإمام الألوسي، 1: 45.

^٢ - الكشف والبيان، للفعلبي، 1: 104.

^٣ - للصدر السابق.

^٤ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للنحوي (1074:4)، المحقق: الدكتور بشار عزّاد معروف (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م، عدد الأجزاء: 15).

وقال الحاكم وأبو علي التيسابوري والدارقطني والحافظ: هو كذاب¹. فهذه الرواية
لا تليق بحجة فالإمام الألوسي رحمه الله صائب في استدراكه.

¹ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (2:181)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر
الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2002 م).

الاستدراك الحادي عشر

حول المسائل التفسيرية في البسمة

قول الإمام الرازى رحمه الله في الرواية الثامنة من الحجة الرابعة

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"وأيضاً يأسناد الشعلي^١ ... ثنا سليم بن مسلم السجى، ثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن طلحة بن عبيدة الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل، وقد عد مما عد عليه من أمة الكتابة {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}."^٢

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: "والثامر لا تدل على المقصود ونحن نقول بما

تدل عليه".^٣

^١ - الكشف والبيان، للشعلي، 1: 104.

^٢ - مفاتيح الشيب، للإمام الرازى، 1: 174.

^٣ - أهالى ابن بهران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران بن مهران البغدادى (المتوفى: 430هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزاوى (دار الوطن، الراشى، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م - سلسلة الأول)، ص: 81.

^٤ - حكم الحديث: فالرواية ضعيفة لأنها لا يروى من طريق سليم المكنى وهو معروض عند المحدثين كما جاء في المتن.

^٥ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 1: 45.

التحليل والنقد

هذه الرواية لا تدل على المقصود كما قال الإمام الألوسي رحمه الله. والثاني أنها ضعيفة لأن سليم بن مسلم المكي مaprohibited عند المحدثين، كما قال ابن معين: جهمي خبيث.

وقال التسائي: مترونك الحديث.

وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً...

وقال أبو حاتم في ترجمة سليم منكر الحديث ضعيف الحديث وقال الدوري عن ابن معين ليس بقوى وقال مرة مترونك^١.

فالروايات كلها ضعيفة في الحجة الرابعة لأنها كلها يروى من طريق سليم المكي كما رأينا فلا تليق للحججة فالإمام الألوسي رحمه الله صائب في استدراكه.

^١ - لبيان الميزان، للمسفلان، 189:4.

الاستدراك الثاني عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

الحججة الخامسة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

”قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واجبة في أول الفاتحة وإذا كان كذلك وجب أن تكون آية منها بيان الأول {أَفْرَأَ يَاسِمُ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1] ولا يجوز أن يقال البياء صلة لأن الأصل أن تكون لكل حرف من كلام الله تعالى فائدة وإذا كان الحرف مفيدة كان العقد بغير أقرأً مفتوحا باسم ربك وظاهر الأمر الوجوب ولم يثبت في غير القراءة للصلوة فوجب إثباته في القراءة فيها صونا للنص عن التعطيل“¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

وجوب قراءة البسملة في بداية الفاتحة لا يستلزم أنها آية من الفاتحة كما

قال الإمام الرازي رحمه الله واستدلال الإمام بأول آية من سورة أقرأً في هذا المقام واه جداً بعده وجوه وهذا أظهر من الشمس فلا نطيل الكلام ببيانها².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1: 174.

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 1: 46.

التحليل والنقد

اتفق الإمام الألوسي والإمام الرازى رحمهما الله في كون الباء أصلية في أول آية من سورة العلق فقاً لوجوب البسملة في أول الفاتحة فمعناها أقرًّا مفتتحاً باسم الرب وهذا لا ي قوله الجمهور لأنهم لا يرون أن البسملة واجبة في بداية الفاتحة وأما الإمام الألوسي رحمه الله لا يقول إنها آية من الفاتحة أو آية مستقلة من كتاب الله مثل الإمام الرازى رحمه الله، فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله صائب و موقفه راجع من موقف الإمام الرازى رحمه الله ولكن البسملة ليست بواجبة كما هو موقف الجمهور.

الاستدراك الثالث عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

الحججة السادسة للرازي

قال الإمام الرازي رحمه الله:

«التسمية مكتوبة بخط القرآن وكل ما ليس من القرآن فإنه غير مكتوب بخط القرآن إلا ثرثروا كتابة أسامي السور في المصحف ومنعوا من العلامات على الأعشار والأخمس، والغرض من ذلك كله أن يمنعوا أن يختلط بالقرآن ما ليس بقرآن فلولم تكون التسمية من القرآن لما كتبوها بخط القرآن ولما أجمعوا على كتبها بخط القرآن، ولما أجمعوا على كتبها بخط القرآن علمنا أنها من القرآن». ¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

«وأما الحججة السادسة فهو أقوى ما يستدل به على كون البسمة من القرآن وأما على أنها من الفاتحة فلا، وتعرض نفأة كونها قرآنًا للتكلم في هذا الدليل مما لا يرضاه الطبع السليم، والذهن المستقيم، والإنصاف نصف الدين، والانقياد للحق من أخلاق المؤمنين». ²

¹ مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1:174.

² روح المعان، للإمام الألوسي، 1:46.

التحليل والنقد

أجمع العلماء على قرائية البسمة ولا كلام فيه وأما على أنها آية من الفاتحة لا دليل فيه ولا إجماع عليه بل هو رأي الشافعية رحهم الله تعالى كما قال الإمام النووي: أنَّ البسمة آيةً مستقلة من أول كل سورة إلا سورة براءة على الصحيح وأنَّ التسمية آيةً من فاتحة الكتاب بلا خلاف عندنا!¹

فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله وأدله أرجح من موقف الإمام الرازى رحمه الله وأدله فموقف الإمام الألوسي رحمه الله راجع.

¹ - المجموع شرح المهدى، تلميذ الدين محيى بن شرف، أبو زكريا عبي الدين النووي [المتوفى 676هـ]، (دار الفكر، بيروت-لبنان، بدون تاريخ)، (334:3).

الاستدراك الرابع عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

الحججة السابعة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

كل ما يوجد بين دفتين فهو من الله تعالى وكلامه عليه إجماع المسلمين فيجب
أن البسملة تكون جزأً من القرآن¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

لا يخفى أن هذه الحججة السابعة تقوى موقفنا وليس علينا².

التحليل والنقد

وقال صاحب التحرير والتنوير:

وأما عن الإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله، فالجواب أنه لا يقتضي إلا
أن البسملة قرآن وهذا لا تزاع فيه، وأما كون الموضع التي رسمت فيها في المصحف
ما يجب قراءتها فيها، فذلك أمر يتبع رواية القراء وأخبار السنة الصحيحة فيعود إلى
الأدلة السابقة.

¹ - مفاتيح الديب، للإمام الرازي، 1: 175.

² - روح المعلن، للإمام الألوسي، 1: 46.

وهذا كله بناء على تسليم أن الصحابة لم يحكتوا أسماء السور وكونها مكية أو مدنية في المصحف وأن ذلك من صنع المتأخرین وهو صريح كلام عبد الحکیم في «الحاشیة البیضاوی»، وأما إذا ثبت أن بعض السلف كتبوا ذلك كما هو ظاهر كلام المفسرين والأصوليين والقراء كما في «الطائف الإشارات» للقسطلاني وهو مقتضى كتابة المتأخرین لذلك لأنهم ما كانوا يحقرؤن على الزيادة على ما فعله السلف فالاحتجاج حينئذ بالكتاب باطل من أصله ودعوى كون أسماء السور كتبت بلون مختلف لحبر القرآن، يرده أن المشاهد في مصاحف السلف أن حبرها بلون واحد ولم يكن التلوين فأشیا.¹

فثبت بهذا النقد والتحليل أن البسملة ليست آية مستقلة من أي سورة أو جزء من الفاتحة، ولكنها من القرآن وجزء آية من سورة النمل والمقصود منها الفصل بين السور. فلم يخالف الإمام الألوسي رحمه الله إجماع العلماء على ما بين الدفتين فهو كلام الله فموقف الإمام الألومي رحمه الله صائب واستدراكه قوي.

¹ - التحریر والتعویر لطاهر بن عاشر، (1: 143)

الاستدراك الخامس عشر

المسائل التفسيرية في البسملة

الحججة الثامنة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

أطبق الأكثرون على أن الفاتحة سبع آيات إلا أن الشافعي قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية. وأبو حنيفة قال: إنها ليست آية لكن صراط الذين أنعمت عليهم آية، وسندين أن قوله مرجوح ضعيف فحيثئذ يبقى أن الآيات لا تكون سبعا إلا يجعل البسملة آية تامة منها¹!

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

هذه الحججة لا تثبت موقف الإمام الرازي رحمه الله والثانية لا يليق مثل هذا الكلام للرازي لأن فيه تنفيص كلام الإمام أبي حنيفة نعسان بن ثابت رحمه الله تعالى².

التحليل وال النقد

أجمع العلماء على أن الفاتحة سبع آيات إلا أن الشافعي رحمه الله يقول زيف

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1:175.

² - روح المعان، للإمام الألوسي، 1:46.

الله الرحمن الرحيم أحدثهن وأبو حنيفة رحمه الله لا يرى هكذا. هذه مناقشة علمية بين الإمامين العظيمين فلا يرى الباحث أي تنقيص لكلام الإمام أبي حنيفة نعمن بن ثابت رحمه الله تعالى كما زعمها الإمام الألوسي رحمه الله.

وموقف الإمام أبي حنيفة نعمن بن ثابت رحمه الله تعالى يثبت من الأحاديث الصحيحة منها ما رواه البخاري في "صحيحه" من حديث أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلٍ في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلٍ، فقال: "ألم يقل الله: {استَجِبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَكُمْ لِمَا تَحْمِلُكُمْ} [الأنفال: 24]. ثم قال لي: "الأعلمُتُكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ". قَمَ أَخْذَ يَدِي، فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قَلَتْ لَهُ: "أَلَمْ تَقْلِ لِأَعْلَمُكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟" قال: الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «هِيَ التَّبَعُ الْمَثَانِي»، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ".

قد تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أبا سعيد بن المعلى الفاتحة فبدأ من الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إنَّ كَانَ الْبَسْمَلَةَ جَزِئًا مِنَ الْفَاتِحَةِ لَا بُدْ سِيَفْتَحُهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم منها.

والحديث الثاني ما رواه مسلم في "صحيحه" عن أبي هريرة، عن النبي صلى

١- أخرجه البخاري، في صحيحه، بكتاب تلبيس القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب (6:17)، رقم الحديث: 4474، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوى النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9).

الله عليه وسلم قال: «من صل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداعٌ، ثلاثة غير تعلم. فقيل لأبي هريرة: إنما نكون وراء الإمام؟ فقال: «اقرأ بها في نفسك»، فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأله، فإذا قال العبد: {الحمد لله رب العالمين}، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، قال الله تعالى: أثني عني عبدي، وإذا قال: {مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ}، قال: مجنفي عبدي - وقال مرتَّةً فوض إلي عبدي - فإذا قال: {إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِنُ}، قال: هذا يبني وبين عبدي، ولعبي ما سأله، فإذا قال: {إِنَّا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ حِرَاطَ الظَّيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرَ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِيْنَ} قال: هذا عبدي ولعبي ما سأله».²

هذان الحديثان يدلان على أن البسملة ليست من الفاتحة وأنها سبع آيات بدونها حيث جعل الوسطى إياك نعبد وإياك نستعين والثلاث قبلها لله تعالى والثلاث بعدها للعبد.

نستدل بهذين الحديثين أن النبي ﷺ بدأ الفاتحة بقوله **الحمد لله رب العالمين** لا بقوله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**، إن كان البسملة من الفاتحة وكانت البدأ بالبسملة لا بالحمدلة.

والثاني لو كانت البسملة من الفاتحة لم يتحقق المتناظفة بين الله تعالى وبين

١- للزاد بالصلاحة الفاتحة سميت بذلك لأنما لا تصح إلا بحمل.

٢- المترجم: سالم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، عن أبي هريرة، (296:1).

عبدہ بل حسارت حق الله تعالى أكثر من حق العباد لأن النصف الأول سيكون بأربع آيات والنصف الثاني يكمن بثلاثة آيات.

والثالث أن الآيات القرآنية توقيفية وهذا الأمر لا يثبت إلا بالدليل المعاشر من النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا دليل فيه. فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله راجح و موقفه صائب.

والله تعالى أعلم بالصواب.

الاستدراك السادس عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

الحججة التاسعة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

“أن نقول قراءة التسمية قبل الفاتحة واجبة فوجب كونها آية منها، بيان الأول أن أبي حنيفة يسلم أن قراءتها أفضل وإذا كان كذلك فالظاهر أنه صلى الله تعالى عليه وآلـه وسلم قرأها فوجب أن يجب علينا قراءتها لقوله تعالى: {وَأَتَيْهُمْ لَعْلَّهُمْ تَهَذَّبُونَ} [الأعراف: 158] وإذا ثبت الوجوب ثبت أنها من السورة لأنـه لا قائل بالفرق”.

استدراك الإمام الألوسي رحمـه الله

قال الإمام الألوسي رـحمـه اللهـ: هذه الحـجـةـ أـيـضاـ ضـعـيفـةـ كـالـحـجـةـ الـخـامـسـةـ²ـ حـتـىـ
الـقـدـةـ بـالـقـدـةـ³ـ (ـبـتـغـيـرـ يـسـيرـ).

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1: 175.

² - روح للعلـانـ، للإمام الألوسي، 1: 47.

³ - هذه قطعة من حديث قرواه أـحمدـ في المسند (359: 28)ـ وـلهـ أـصـلـ منـ حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـدـ بـالـفـطـ:ـ لـتـبـعـنـ مـطـنـ الـذـيـنـ مـنـ هـمـكـمـ ثـمـاـ يـسـرـ،ـ وـفـرـاعـاـ يـلـمـزـ،ـ حـقـ لـوـ دـخـلـواـ جـرـ ضـ لـتـبـعـنـوـهـمـ قـلـناـ:ـ يـسـرـ وـسـلـ اللهـ،ـ يـهـودـ وـالـصـارـىـ؟ـ قـالـ:ـ لـمـنـ؟ـ قـلـ السـنـدـ:ـ الـقـدـةـ؛ـ رـيـهـةـ الطـاـرـ كـالـصـفـرـ وـالـسـرـ،ـ وـالـقـدـةـ؛ـ بـضـمـ الـقـافـ وـبـشـيـدـيـهـ الـتـالـ؛ـ رـيـشـ السـهـمـ،ـ يـضـرـبـ مـثـلـ لـلـشـيـنـ لـلـسـاـوـيـنـ بـدـوـنـ التـفـاوـتـ بـيـهـمـاـ.

التحليل والنقد

قال الإمام الرازى رحمه الله على أن التسمية واجبة في بداية الصلة وحجته غير صائب لأن الأفضلية لا تقتضي الوجوب وأما قوله تعالى: {وَأَكْبِرُهُمْ لَمْ يَلْمِزُ
تَهْتَدُونَ} [الأعراف: 158] "نعم. وقول الإمام الرازى رحمه الله بوجوب التسمية قبل الفاتحة مختلف فيه فلا يصح الاستدلال منه.

والغافى: الأفضلية لا تقتضي الوجوب.

والثالث: الإتباع واجب، نعم الجمهور يستدلون بأحاديث تقتضي أنه ~~لهم~~ لم يقرأها كما أرأينا سابقا، فموقف الإمام الألوسي رحمه الله قوي وموقف الإمام الرازى رحمه الله مرجوح.

الاستدراك السابع عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

الحججة العاشرة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

"قوله عليه السلام: كل أمر ذي بال¹ لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر"² أو أبجذم.
وأعظم الأعمال بعد الإيمان بالله الصلاة، فقراءة الفاتحة فيها بدون قراءة بسم الله
يوجب كون هذه الصلاة بتراء، ولفظ الأبتر يدل على غاية النقصان والخلل، بدليل
أنه تعالى ذكره في معرض النعم للكافر الذي كان عدوا للرسول عليه السلام فقال: [إِنَّ
شَانِئَكُمْ هُوَ الْأَكْبَرُ] [الكوثر: 3] فلزم أن يقال: الصلاة الخالية عن قراءة بسم الله
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تكون في غاية النقصان والخلل وكل من أقر بهذا الخلل والنقصان
قال بفساد هذه الصلاة، وذلك يدل على أنها من الفاتحة وأنه يجب قرائتها".³

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"وأما الحججة العاشرة فلا تقوم علينا لأننا أعلمك بمذهبنا. واستدلاله بقوله

¹ - أي: سهتم به معنى بحاله ملقى اليه بال صاحبه. (قطع) أي: مقطوع من البركة.

² - جاء هذا الحديث من طريقتين أو أكثر عند ابن حبان وغيره، وقد ضعفه بعض أهل العلم، والأقرب أنه من باب الحسن لم يروه، وبالله التوفيق. (مجموع ثناوى ومقالات الشيخ ابن باز 25: 135).

³ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1: 175.

صلى الله عليه وسلم «كل أمر ذي بال، إلخ ليس بشيء لأن الفاتحة جزء من الصلاة المفتتحة بالتكبير المقارن للنية الذي هو ركن منها فحيث لم تفتح بالبسملة عدت بقراء فبطلت وكذا الركوع والسجود الذي أقرب ما يكون العبد فيه إلى ربه كل منهما أمر ذو بال فإذا لم يفتح بالبسملة كان أبتر باطلًا فحسن الظن بديانة العلامة وعلمه أنه كان يبسمل أول صلاته وعند ركوعه وسجوده وسائر انتقالاته رحمة الله تعالى عليه»¹.

التحليل والنقد

هذه الرواية موجودة في متون الحديث بالفاظ مختلفة فرواها السيوطي بالفاظ متعددة: منها «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه "بالحمد لله" أقطع وهذه الرواية أخرجها ابن ماجة، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة، ورمز لها السيوطي في الجامع الصغير بالحسن، ومنها: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه "بسم الله الرحمن الرحيم" أقطع" رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ومنها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة على فهو أقطع، أبتر، ممحوق من كل بركة» رواه الرهاوي عن أبي هريرة.

كما جاء في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

¹ - روح المعانى، للإمام الألبى، 47:1

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَا فِيهِ بِحْمَدُ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ!^١

فالمشهور عند المحدثين بالحمد لا بالبسملة فالإمام الألوسي رحمه الله أقرب

إلى الصواب فموقفه سليم واصدراكه صائب.

^١ - صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان القمي البصري البارقي، (المتوفي: 354م)، ت: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2، 1414هـ - 1993م)، (1: 173) إسناده ضعيف لضعف فرقة - وهو ابن عبد الرحمن بن حبيط المخافري المصري - ضعفه ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والمسالحي، وأخرجها أحد 359/2 من طريق عبد الله بن المبارك، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" رقم "494"، وأبو داود "4840" في الأدب: باب الحديث في الكلام، والدارقطني 1/229 في أول كتاب الصلاة، من طريق الوليد بن سالم، وموسى بن أعين، وأبي ماجة "1894" في التكاليف، وأبو عوانة في "صحبيه"، والبيهقي في "السنن" 3/208، 209، وأخرجها النسائي في "عمل اليوم والليلة" رقم "496".

وقال الحافظ في "الفتح" 8/220 في تفسير قوله تعالى: {قُلْنَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَجَالَوْا إِلَى كُلِّنَا مُنْزَلُوْهُنَا وَيَنْتَكُمْ} في الكلام على حديث هرقل، عند قوله: "إِنَّا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" قال النووي: فيه استحساب تصدير الكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وإن كان للمعورث إليه كافراً، وحصل قوله في حديث أبي هريرة: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَا فِيهِ بِحْمَدُ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ" أي: يذكر الله، كما جاء في رواية أخرى؛ فإنه روى على أوجه "يذكر الله"، "بِسْمِ اللَّهِ"، "بِحْمَدِ اللَّهِ"؛ قال: وهذا الكتاب كان ذا بَالٍ من المهمات العظام، ولم يبْدأْ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة، أتصي، والحديث الذي أشار إليه أخريجه أبو عوانة في "صحبيه"، وصححه ابن حبان أيضاً، وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ "بِحْمَدِ اللَّهِ"؛ وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية. ومع ذلك فقد حسنه ابن الصلاح والنروي، وصححه المسيكري في "طبقات الشافية" 1/5-20! بما لا يجهض حججه.

الاستدراك الثامن عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

الحجـةـ الـحادـيـةـ عـشـرـ لـلـراـزـيـ

قال الإمام الرazi رحمه الله:

عن أنس أن معاوية رضي الله عنه قدم المدينة فصل بالناس صلاة جهرية فقرأ ألم القرآن ولم يقرأ البسمة فلما قضى صلاته ناداه المهاجرون والأنصار من كل ناحية أنسىت أين يسم الله الرحمن الرحيم حين استفتحت القرآن؟ فأعاد معاوية رضي الله عنه الصلاة وجهر بها¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

«وأما» الحجة الحادية عشرة فقصاري ما تدل عليه ظاهراً بعد تسليمها أن معاوية رضي الله عنه لما لم يقرأ البسمة وترك الواجب ولم يسجد للسهر أعاد الصلاة لتفع سليمية من الخلل وهذا أمهله إلى أن فرغ ليروا أنجبر الخلل بسجود السهر ألم لا واعتراضهم عليه بترك واجب يجبر بالسجود ليس أغرب من اعتراضهم عليه في تلك الصلاة أيضاً بترك هيئة حيث روى الشافعي نفسه كما نقله الفخر نفسه أن معاوية رضي الله عنه قدم المدينة فصل بهم ولم يقرأ يسم الله الرحمن الرحيم

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1: 175.

ولم يكابر عند الخفف إلى الركوع والسجدة فلما سلم ناداه المهاجرون والأنصار يا معاوية سرقت من الصلاة أين يُسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم وأين التكبير عند الركوع والسجود ثم إنه أعاد الصلاة مع التسمية والتكبير وهذا لا يضرنا¹.

التحليل والقد

هذه الرواية موجودة في كتب الحديث بخلاف بسيط بسيط مثلاً عند الدارقطني:

أَنَّ النَّافِعِيَّ، أَنَّ عَبْدَ الْمُجِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبْنَيْ جَرِيجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَتَمٍ، أَنَّ أَبَا بَحْرَ بْنَ حَفْصَ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكَ أَخْبَرَهُ، قَالَ: صَلَّى مُعَاوِيَةُ بِالْمَدِينَةِ صَلَاةً فَجَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمْ يَفْرَأْ {يُسَمِّ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} لِأَمِّ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَفْرَأْهَا لِلشُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَلَمْ يُكَبِّرْ حِينَ يَهُوِي حَتَّى تَقْعِي تِلْكَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ مِنْ سَبِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ: يَا مُعَاوِيَةَ أَسْرَفْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَبِيَّتَ قَالَ: فَلَمْ يُصْلِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَرَا {يُسَمِّ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} لِأَمِّ الْقُرْآنِ وَلِلشُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَكَبَرْ حِينَ يَهُوِي سَاجِدًا: كُلُّهُمْ نِقَاقٌ².

وكما هي موجودة في البيهقي:

أَنَّ النَّافِعِيَّ، عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبْنَيْ جَرِيجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي

¹ - روح المعانى، للإمام الأكوسى، 47:1.

² - أخرجه الدارقطنى في سنته، 83:2.

عَبَدَ اللَّهُ بْنُ عَثْمَانَ بْنَ حَقْيَنَ، أَنَّهَا يَكْتُرُ بَنْ حَفْصَ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ قَالَ: "صَلَّى مُعَاوِيَةُ بِالْمَوْيَنَةِ صَلَاةً فَجَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ، فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأُمِّ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا لِلشُّوَّرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا حَتَّى قُضِيَ بِهَا لِلْقِرَاءَةِ، وَلَمْ يُكَبِّرْ جِنَّ يَهُوَيْ حَتَّى قُضِيَ بِهَا لِلصَّلَاةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ مَنْ نَاهَدَهُ ذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ: يَا مُعَاوِيَةَ أَسْرَفْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيْتَ؟ فَلَمَّا صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِلشُّوَّرَةِ الَّتِي بَعْدَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَكَبَرْ جِنَّ يَهُوَيْ سَاجِدًا" ١.

وفي البهقي حديث آخر:

كَأَنَّبَا الشَّافِعِيَّ، أَنَّبَا عَبْدُ الْمُجِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَّ جَرِيجَ فَدَكْرَهَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "فَلَمْ يَقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأُمِّ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا لِلشُّوَّرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا" فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَرَأَدَ الْأَنْصَارَ، ثُمَّ قَالَ: "فَلَمْ يُصْلِّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأُمِّ الْقُرْآنِ وَالشُّوَّرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا وَكَبَرْ جِنَّ يَهُوَيْ سَاجِدًا" ٢.

هذه الرواية مضطربة سندًا ومتنا وان قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم،

وقال الدارقطني: رواه كلام ثقات.

والجواب عنهما من وجوه:

أحدها: أن مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم وهو وإن كان من رجال

١- أخرجه البهقي في سنته الكبرى، جماعة أثواب حقيقة الصلاة، باب انتقام القراءة في الصلاة بسم الله

الراهن الرحيمه والجهير بما إذا عجز بالفاجحة، 2: 71.

٢- المصدر السابق.

مسلم لكنه متكلم فيه:

أنس بن عدي إلى ابن معين أنه قال: أحاديثه غير قوية.

وقال النسائي: لين الحديث ليس بالقوي فيه. وقال الدارقطني: ضعيف لينٌ.

وقال ابن المديني: منكر الحديث.

وبالجملة فهو مختلف فيه، فلا يقبل ما تفرد به، مع أنه قد اضطرب في إسناده
ومتنه، وهو أيضاً من أسباب الضعف.

فإن ابن خثيم ثارة يرويه عن أبي بكر بن حفص، عن أنس، وثارة يرويه عن
إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه، وقد رجح الأولى البيهقي في "كتاب المعرفة"
لجلالة راوتها، وهو ابن جريج، ومال الشافعي إلى ترجيح الثانية، ورواه ابن خثيم
أيضاً عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده، فزاد ذكر الجد كذلك
رواه عنه إسماعيل بن عياش.

وأما "الاضطراب في متنه" فثارة يقول: صل، فبدأ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"
لأم القرآن، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها - كما تقدم عند الحاصل - وثارة يقول:
فلم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حين افتح القرآن، وقرأ بِأَمِ الْكِتَابِ، كما هو عند
الدارقطني في رواية إسماعيل بن عياش، وثارة يقول، فلم يقرأ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ" لأم القرآن ولا للسورة التي بعدها، كما هو عند الدارقطني في رواية ابن
جريج، ومثل هذا الاضطراب في السنن والمتون مما يوجب ضعف الحديث، لأنه مشعر

بعدم ضبطه^١.

هذه الرواية مضطربة سندًا ومتنا فلا يجدر مثل هذا الحديث أن يكون معارضًا للأحاديث الصحيحة والصريحة ما رواه البخاري في "صحيحةه" من حديث أبي سعيد بن المعلئ، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: "ألم يقل الله: {اسْتَعِبِبُوا إِلَيْهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاهُمْ لِمَا يُحِبِّبُهُمْ} [الأنفال: 24]. ثم قال لي: الأعلمُنَّك سورةٌ هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد". ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: "ألم تقل لأعلمُنَّك سورةٌ هي أعظم سورة في القرآن؟" قال: الحمد لله رب العالمين «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»^٢.

قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أبي سعيد بن المعلئ الفاتحة فيما من الحمد لله رب العالمين، إن كان البسمة جزءًا من الفاتحة لا بد سيفتحها النبي صلى الله عليه وسلم منها.

^١- الشافعي في شرح مسند الشافعى لابن الأثير، مجلد الدين أبو السعادات المباركى بن محمد بن محمد ابن عبد الكرم الشيبانى المغربي ابن الأثير (الكتوفى: 551: 1)، (606: 1) المحقق: أحمد بن سليمان -أبو تميم ناصر بن إبراهيم (مكتبة الرشيد، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426هـ -2005م).

^٢- أخرجه البخاري، في صحيحه، (6: 17)، رقم الحديث: 4474، المحقق: محمد زهير بن فاصل الناصر، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الاجزاء: 9).

والحاديـث الثاني ما رواه مسلم في "صحيـحه" عن أبي هـرـيرـة، عن الشـيـعـيـنـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: «مـنـ صـلـى صـلـاـةـ لـمـ يـقـرـأـ فـيـهـ بـأـمـ الـقـرـآنـ فـهـيـ خـدـاجـ» ثـلـاثـاـ غـيـرـ تـمـاـيـمـ. فـقـيـلـ لـأـبـي هـرـيرـةـ: إـنـاـ نـكـونـ وـرـاءـ الـإـمـامـ؟ فـقـالـ: «أـقـرـأـ بـهـاـ فـيـ نـفـسـكـ»؛ فـإـنـيـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: "قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: قـسـمـتـ الـصـلـاـةـ يـبـيـنـ وـبـيـنـ عـبـدـيـ نـصـفـيـنـ، وـلـعـبـدـيـ مـاـ سـأـلـ، فـإـذـاـ قـالـ الـعـبـدـ: {الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ}، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: أـثـنـيـ عـلـىـ عـبـدـيـ، وـإـذـاـ قـالـ: {مـاـلـيـ يـوـمـ الدـيـنـ} قـالـ: مـجـدـيـ عـبـدـيـ - وـقـالـ مـرـتـأـ قـوـضـ إـلـيـ عـبـدـيـ - فـإـذـاـ قـالـ: {إـيـاـكـ نـعـبـدـ وـإـيـاـكـ نـسـتـعـنـ}، قـالـ: هـذـاـ يـبـيـنـ وـبـيـنـ عـبـدـيـ، وـلـعـبـدـيـ مـاـ سـأـلـ، فـإـذـاـ قـالـ: {أـهـدـيـنـاـ الـصـرـاطـ الـسـتـقـيمـ صـرـاطـ الـذـيـنـ أـنـعـمـتـ عـلـيـهـمـ عـنـ الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـأـضـالـلـيـنـ} قـالـ: هـذـاـ لـعـبـدـيـ وـلـعـبـدـيـ مـاـ سـأـلـ.²

هـذـاـ الـحـدـيـثـانـ يـدـلـانـ عـلـىـ أـنـ الـبـسـمـلـةـ لـيـسـتـ مـنـ الـفـاتـحةـ وـأـنـهـ سـبـعـ آـيـاتـ بـدـوـتـهـاـ حـيـثـ جـعـلـ الـوـسـطـيـ إـيـاـكـ نـعـبـدـ وـإـيـاـكـ نـسـتـعـنـ وـالـثـلـاثـ قـبـلـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـثـلـاثـ بـعـدـهـاـ لـلـعـبـدـ.

نـسـتـدـلـ بـهـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ أـنـ الـحـيـيـ يـبـدـأـ الـفـاتـحةـ بـقـوـلـهـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ لـاـ بـقـوـلـهـ يـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، أـنـ كـانـ الـبـسـمـلـةـ مـنـ الـفـاتـحةـ لـكـانـتـ الـبـدـأـ بـالـبـسـمـلـةـ

¹ - لـمـرـادـ بـالـصـلـاـةـ الـفـاتـحةـ سـيـتـ بـذـلـكـ لـأـنـهـ لـاـ تـصـحـ إـلـاـ بـهـاـ.

² - أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ فـيـ الصـحـيـحـ، كـابـ الـصـلـاـةـ، بـابـ وـجـوبـ قـرـاءـةـ الـفـاتـحةـ فـيـ كـلـ رـكـعـةـ، عـنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ، (296:1).

لا بالحمدلة.

والثاني لو كانت البسملة من الفاتحة لم يتحقق المناصفة بين الله تعالى وبين عبده بل صغار حق الله تعالى أكثر من حق العباد لأن النصف الأول سيكون بأربع آيات والنصف الثاني يسكون بثلاثة آيات.

فلا يجدر مثل هذا الحديث أن يكون معارضًا للأحاديث الصحيحة والمصرحة فلا يجوز الاستدلال به.¹ فرأى الإمام الألوسي رحمه الله صائب ظاهرا واستدراكه صحيح و موقفه سليم.

¹ - فتح الباري، الشرح لصحيح البخاري، لأبي رجب الحنفي (6:402)، ت: محمود ورفقاء، (مكتبة الغرباء الأخرى - المدحدة السورية، ط: 1، 1417 هـ - 1996 م).

الاستدراك التاسع عشر

حول: المسائل التفسيرية في البسمة

الحججة الثانية عشرة للرازي

قال الإمام الرازي رحمه الله:

أن سائر الأنبياء كانوا عند الشروع في أعمال الخير يعتقدون باسم الله فقد قال نوح: بسم الله مجرها وقال سليمان: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُ عَلَيْهِ، فوجب أن يجحب على رسولنا ذلك لقوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمَا هُمْ أَفْنَيْدُهُمْ} [الأنعام: 90] فإذا ثبت ذلك في حقه عليه الصلة والسلام ثبت أيضاً في حقنا لقوله تعالى: {فَأَتَيْمُوْهُ} [الأنعام: 153] وإذا ثبت في حقنا ثبت أنها آية من سورة الفاتحة.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

وأما الحجة الثانية عشرة ففيها كما تقدم أن الوجوب لا يستلزم المجزئية على أن قوله إن سائر الأنبياء يعتقدون عند الشروع بأعمال الخير بذلك الله فوجب أن يجحب على رسولنا ذلك إلخ واستدل على الوجوب عليه إذ وجب عليهم السلام بقوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمَا هُمْ أَفْنَيْدُهُمْ} لا أدرى ما أقول فيه سوى أنه جهل بالتفسير وعدم اطلاع على أخبار البشير النذير¹.

¹ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 1: 47.

التحليل وال النقد

الابتداء بالبسملة سنة الأنبياء فيهدايتم اقتدى النبي ﷺ فهى سنة لنا فلا اختلاف بالابتداء بها لأن النبي صل الله عليه وسلم كان يبتدأ كل أمر ذي بال وحصل خير بالبسملة كما جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر أو قال أقطع".¹

¹ - مستند أحاديث شاكي، مستند أبي هريرة رضي الله عنه، مستند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم: 8711، (395).

حكم الحديث: والتحريم: إسناده ضعيف لضعف قرة بن عبد الرحمن، وللاضطراب الذي وقع في إسناده وموته. ابن المبارك: هو عبد الله. وأخرجه السبكي في "طبقات الشافية" 1/15-16 من طريق عبد الله بن أحمد ابن حبيب، عن أبيه، بهذا الإسناد وأخرجه الدارقطني 1/229 من طريق موسى بن أعين، عن الأوزاعي به. وأخرجه أبو داود (4840)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (494)، والدارقطني 1/229، والسبكي 1/6 من طريق الوليد بن مسلم، وابن ماجه (1894)، وابن الأعرابي في "معجمه" (361)، والبيهقي في "الدعوات" (1)، والخطيب البغدادي في "الجامع" (1210)، والسبكي 1/5 و 7 من طريق عبد الله بن موسى، وابن حبان (1)، والخليلي في "الإرشاد" 1/448 من طريق عبد الحميد بن أبي العشرين، وابن حبان (2) من طريق شعيب بن إسحاق، والبيهقي في "المسنون" 3/209-208، والسبكي 1/6 من طريق أبي المغيرة عبد القلوس بن الحجاج التخواري، محسنهما عن الأوزاعي، به سلكى لفظ الحديث عندهم: "محمد الله"، مكان قوله: "يذكر الله".

وأخرجه كذلك الخليلي 3/966، ومن طريقه السبكي 1/11-12 من طريق خارجة بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزهري، به سلوك يذكر فيه قرة بن عبد الرحمن، وخارجة متوفى.

وأخرجه أيضا دون أن يذكر قرة عليه الخطيب البغدادي في "الجامع" (1210)، ومن طريقه السبكي 1/12 من طريق مبشر بن إسحاق عليهما عن الأوزاعي، به - ولفظ الحديث عنده: "بسم الله الرحمن الرحيم" مكان الذكر وأحمد. فإن صلح السند إلى مبشر - وهو ثقة -، فروايته شاذة لمخالفتها لرواية جعفر بن الثقيف عن الأوزاعي.

فهذا مسنون فلا يستلزم منه الوجوب ولو وجب عند البعض فكيف يستلزم الجزئية
من الوجوب فما حل المسائلة هل البسمة جزء الفاتحة أم لا فلا يثبت الجزئية بهذا
الدليل فاستدلل الإمام الرazi رحمه الله مرجوح.

وأخرجه بنظير الحمد السعدي 14/1-15 من طريق عبد الله بن الحسين بن جابر، عن محمد بن كثير
الصيسي، عن الأوزاعي، عن أبي سلمة، عن أبي سلمة، به ساقط من الإسناد الزهري، وقال فيه: يحيى،
ويحيى هذا قد يظن ظان أنه يحيى بن أبي كثير الثقة، وليس الأمر كذلك كما قال السعدي، فإن يحيى المشار
إليه هو قرة بن عبد الرحمن، ويحيى اسمه، ثم ذكر عن ابن حبان أنه قال: كان إسحاق بن عياش يقول: إن
اسمه يحيى وقرة لقبه. قلنا: والراوي عن محمد بن كثير وهو عبد الله بن الحسين بن جابر، ذكره ابن حبان
في "المجموعين" 2/46، وقال: يقلب الأخبار ويسترها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد،
ولأخرجه الخليلي في "الإرشاد" 1/449، ومن طريقه السعدي 15/1 من طريق إسحاق بن أبي زياد
الشامي، عن يونس بن زياد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -وقال فيه: "محمد الله والصلة
على"، فزاد الصلة على النبي صلى الله عليه وسلم، وضعفه الخليلي بإسناده بن أبي زياد، ورمان الدارقطني
بالموضع.

تبية: وقع الحديث في المطبوع من "الإرشاد" موقوفاً على أبي هريرة، بينما وقع في "طبقات السعدي" من
طريقه مرفوعاً

قلنا: وروي هذا الحديث عن الزهري، عن عبد الله بن كعب، عن مالك، عن أبيه مرفوعاً، وذكر فيه الحمد،
وأخرجه كذلك الطبراني في "الكبير" 19/141، ومن طريقه السعدي 14/1 من طريق صدقة بن عبد
الله، عن محمد بن الوليد الربيدي، عن الزهري، به، وصدقة بن عبد الله ضعيف.

روي عن الوردي مرسلاً، فقد أخرجه الفسالى في "عمل اليوم والليلة" (495) من طريق الوليد بن مسلم،
عن سعيد بن عبد العزير، و (496) من طريق الليث، عن عفیل بن خالد، و (497) من طريق الحسن
بن عيسى، ثالثتهم عن الزهري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره وقال فيه: "يذكر الله".
ورجح الدارقطني في "ستة" 229/1، و"العلل" 30/8 هذه الرواية المرسلة على الرواية الموصولة، قلنا:
ومراسيل الزهري غير معتبرة عند جمهور أهل العلم.

وأخرج عبد الرزاق في "مصنفه" (20208) عن معمر، قال: أخوه رجل من الأنصار رفع الحديث،
ذكرة، وهذا مرسل أيضاً. وانظر حديث عاصم بن كلبيه، عن أبيه، عن أبي هريرة الذي سلف برقم
(8018).

الاستدراك العشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

الحججة الثالثة عشرة للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

إنه تعالى قد يم والغير محدث فوجب بحث المناسبة العقلية أن يكون ذكره سابقاً على ذكر غيره والسبق في الذكر لا يحصل إلا إذا كانت القراءة البسمة سابقة وإذا ثبت أن القول بوجوب هذا التقديم فما رأه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن وإذا ثبت وجوب القراءة ثبت أنها آية من الفاتحة لأنه لا ينافي بالفرق¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

أما الحججة الثالثة عشرة فلا تنفع أيضاً في مقابلتنا كما هي ضعيف ولا تدل على المقصود مثل أخواتها².

التحليل والنقد

استدلال الإمام الرازي رحمه الله ليس بقوي كما مر آنفاً في الاستدراك السابق.

¹ - مفاتيح الغريب، للإمام الرازي، 1: 175.

² - بوج المعافى، للإمام الألوسي، 1: 47.

الاستدراك الحادي والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

الحجـة الرابـعة عشرـة، الحـجة الخامـسة عشرـة والـحجـة السادـسة

عـشرـة للـراـزي

قال الإمام الرازى رحمه الله:

إنه لا شك أنها من القرآن في سورة النمل ثم إنا نراه مكررا بخط القرآن
فوجب أن يكون من القرآن كما أنا لما رأينا قوله تعالى: قويم يومئذ للمكذبين من
سورة المرسلات، قبأي آلاء ربكم تكذبـان من سورة الرحمن مكررا كذلك قلنا
إن الكل منه.

روي أنه عليه السلام كان يكتب باسمك اللهم الحديث! وهو يدل على أن
أجزاء هذه الكلمة كلها من القرآن مجموعها منه وهو مثبت فيه فوجب الحزن بأنه من
القرآن إذ لو جاز إخراجه مع هذه الموجبات والشهرة لكان جواز إخراج سائر الآيات
أولى وذلك يوجب الطعن في القرآن العظيم.

قد بينا أنه ثبت بالتواتر أن الله تعالى كان ينزل هذه الكلمة على محمد صلى الله

ـ عن الشعبي، قال: "أول ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتب: باسمك اللهم فلما نزلت {بسم الله يغراها ومرسماها} (مود: 41) كتب بسم الله فلما نزلت {إنه من مسلمان وإن بسم الله الرحمن الرحيم} (النمل: 30) كتب بسم الله الرحمن الرحيم" (المصنف في الأحاديث والأثار، لابن أبي شيبة، 261: 7)،
التحقق: كمال يوسف المحوت (مكتبة الرشيد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، عدد الأجزاء: 7).

عليه وسلم وكان عليه السلام يأمر بكتابتها بخط المصحف فيه وبينما أن حاصل
الخلاف في أنه هل تجب قراءته وهل يجوز للمحدث مسه؟ فنقول ثبوت هذه الأحكام
أحوط فوجب المصير إليه لقوله صلى الله عليه وسلم «دَعْ مَا يَرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيدُكَ»
فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَانِيَّةٌ، وَإِنَّ الْكَذَبَ رَيْبٌ^١ .^٢

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

«وأما الحجج الباقيه ككثير من الماضية لا تنفع في البحث معنا إلا بتسويف
القرطاس وتضييع تقاض الأنفاس على أن بعض ما ذكره معارض بما أخرج مسلم
وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى
صَلَّةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا يَامَ الْقُرْآنِ فَهِيَ خَدَاجٌ» ثلاثاً غَيْرَ تَعَامِ.

فَقَبِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّكُمْ وَرَأْتُمُ الْإِمَامَ؟ فَقَالَ: «أَفَرَا يَهَا فِي نَفْسِكَ؟» فَلَمْ يَسْعُتْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسْنَتِ الصَّلَاةَ تَبَيَّنَ وَبَيْنَ عَبْدِي وَضَفْئِي،
وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي،
وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتَ عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}،
قَالَ: مَجَدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوْضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: {إِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِنَّكَ تُسْعِدُنِي} قَالَ:

^١ - أخرجه الترمذى في سنته، أبواب مبقة القيمة والمقابل والوضع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، 611:4، رقم: 2518، وقال هذا حديث صحيح.

^٢ - غافاتيج الغيب، للإمام الرازى، 1:175.

هَذَا يَقِنِي وَيَقِنِي عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَهُ فَإِذَا قَالَ: {إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْسُّتُّونِيَّمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَنَتْ عَلَيْهِمْ عَنِّي التَّغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَهُ^١.

"وهذا يدل على أن البسملة ليست من الفاتحة وأنها سبع بدونها..."

ولا شك أن هذه الرواية أصح من رواية الشعبي... ويتتحقق البعض بهذا البعض ليس بشيء إذ اللائق أن يكون البعض مستقلا بمبدأ ومقطع والثاني موجود والأول على قولنا وأيضا الفاتحة سورة كالكوثر والملك وقد نص ^{الله} فيما رواه أبو هريرة عنه بأن الأولى تلخص الثانية ثلاثة وثلاثون ووقفهم عليها ولم يعد البسملة ولو عدتها مستقلة لزاد العدد أو جزءا لورده، وعلى المثبت البيان وأنه هو، على أنه يرد على الثاني استلزماته للتحكم بدعوى الاستقلال في الفاتحة والبعضية في غيرها".

"وقول الإمام الرازى رحمه الله هذا غير بعيد فالحمد لله رب العالمين آية قارة وجزء آية أخرى كما في: {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ..} [يوسف: 10] الآية بعيد بل قياس باطل لوجود المقتضى للجزئية هناك وانتفاءه هنا وأيضا نزل الكثير من السور بلا بسملة ثم ضمت بعد، وحديث الصحيح في بدء الوجي يindi صحة ما قلنا وهذا يبعد كونها آية من السورة أو جزء آية وكونها لم تنزل بعد يبعد الغافى إد لم يبعد الأول وحديث أنها أول ما نزلت ليس بالقوى بل القايب ويشكل

^١ - أخرج الإمام مسلم في صحيحه، 296:1

عليه ما روي أن النبي ﷺ كان يكتب بأسنك، اللهم إلهم¹ إلهم² إلهم³

”علي أن الأولية إن سلمت وسلمت لا تضرنا، وبالجملة يكاد أن يكون اعتقاد عدم كون البسمة جزءاً من سورة من الفطريات كما لا يخفى على من سلم له وجدانه فهي آية من القرآن مستقلة ولا ينفي لمن وقف على الأحاديث أن يتوقف في قرأتها أو ينكر وجوب قرائتها ويقول بسنيتها فهو الله لو ملئت لي الأرض ذهباً لا أذهب إلى هذا القول وإن أمهكني - والفضل لله تعالى - توجيهه كيف وكتب الأحاديث ملأ⁴“.

التحليل والنقد

من خلال دراسة الحجج والاستدراكات الواردة من الإمام الألوسي رحمه الله يظهر أن فكرة الإمام الرازى رحمه الله ليست بصائبة وأقوى المحقق في هذا الأمر أن العي عليه الصلة والسلام لم يصرحه كما نرى في الحديث القدسى: قسمت الصلة...
وفي قول أنس في الصحيح لمسلم ”عن أنس بن مالك، أله حدّله قال: صلّيت خلف النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ الحمد لله رب العالمين، لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول قراءة ولا في آخرها⁵.

¹ - المصنف، لابن أبي شيبة، (1261:7).

² - روح المعانى، للإمام الألوسى، 47:1.

³ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب صفة الأنبياء، باب حجّة من قال لا ينهر بالبسمة (1):

وفي حديث آخر عن أنس قال: صلبت مع رسول الله عليه الصلوة والسلام وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسع أحداً منهم يقرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ^١.
 فالإمام الرازي رحمه الله يخالف رأي الجمهور كما نرى قول الأصفهاني الشافعي: "والقطع أنها لم تتوافر في أوائل السور قرآن، فليست بقرآن فيها قطعاً، كغيرها. وتوافرت بعض آية في التسلل فلا مخالف". ^٢

وعليه إجماع الأمة كما ذكر صاحب التحرير والتنوير لا خلاف بين المسلمين في أن لفظ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هو لفظ قرآن لأنه جزء آية من قوله تعالى: {إِنَّمَا مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: ٣٠] كما أنهم لم يختلفوا في أن الافتتاح بالقسمية في الأمور المهمة ذوات البال ورد في الإسلام". ^٣.

حاصل البحث:

بالنظر والتحقيق نقول:

أن البسملة جزء من سورة التسلل فهي من القرآن الكريم
 وعند الجمهور قراءته مسنون في بداية الفاتحة في الصلاة، وقراءته مسنون عند بداية كل سورة. وإظهار الفصل بين السور أوأخذ التبرك

.(299)

^١ -المصدر السابق، (٢٩٩:١)، ولفظه عند البخاري: كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله...، (١٤٩:١).

^٢ - بيان للمختصر، للأصفهاني (٤٦٢:١)، ت: محمد مظہر (دلو المدن، المملكة السعودية العربية، ط: ١، ١٤٠٦ / ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٣).

^٣ - التحرير والتنوير، لظاهر بن عاشور (١٣٨:١).

مقصود من تنزيلها. ولا يثبت أن البسمة آية كاملة من أي سورة أو
جزء من الفاتحة إلا قول الإمام الأوزاعي والإمام مالك رحمهما الله فلا
يقرؤها في أول الفاتحة وجوهه ويجب قرأتها عند الإمام الشافعي رحمه
الله والحكم كما من

فإن الإمام الألوسي رحمه الله صائب في استدراكه على الإمام الرazi رحمه الله في هذه
المسألة والله أعلم بالصواب

الاستدراك الثاني والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

موقف الإمام الرazi رحمه الله

الجهر بالبسمة واجبة ويدل على جهراها حجج ووجوه¹.

الحججة الأولى للرازي:

قال الإمام الرazi رحمه الله:

“قد دللتنا على أن التسمية آية من الفاتحة، وإذا ثبت هذا فنقول: الاستقراء دل على أن السورة الواحدة لما أن تكون بتمامها سرية أو جهرية، فاما أن يكون بعضها سرية وبعضها جهرية فهذا مفقود في جميع السور، وإذا ثبت هذا كان الجهر بالتسمية مشروعًا في القراءة الجهرية... وأيضاً ففيها تهمة أخرى، وهي أن علياً عليه السلام كان يبالغ في الجهر بالتسمية، فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر، سعياً في إبطال آثار علي عليه السلام، فلعل أنساً خاف منهم فلهذا السبب اضطربت أقواله فيه².”

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1:179.

² - المصدر السابق، 1:181.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"ويفرض تسلیم أنها من السورة أي مانع من إسرار البعض والجهر بالبعض وقد فعله رسول الله عليه الصلوة والسلام فاتبعوه ولعل السر فيه كالسر في الجهر والاخفاء في رکعات صلاة واحدة".¹

التحليل والتقديم

قياس الإمام الألوسي رحمه الله حسن ولكن حديث استفتاح الصلوة بالحمد أحسن وأصح ما جاء عن أنس رضي الله عنه في الصحيح المسلم، أنه حدثه قال: "صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْنَانَ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ يَلْوِ زَبَرَ الْعَالَمِينَ، لَا يَذَكَّرُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا".² وفي حديث آخر عن أنس قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْنَانَ، فَلَمْ أَسْعِمْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)".³ يتقوى استدراك الإمام الألوسي رحمه الله بالسنة النبوية ثم بسنة خلفاء الراشدين ثم بالقياس الأئمة كما مر آنفا.

¹ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 48:1.

² - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب صفة الأنبياء، باب لحجة من قال لا يجهر بالصلوة (1: 299)، رقم الحديث 399.

³ - المصدر السابق، رقم الحديث 399.

الاستدراك الثالث والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

الحججة الثانية للرازي:

قال الإمام الرازي رحمه الله:

أن قوله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا شك أنه ثناء على الله وذكر له بالتعظيم فوجب أن يكون الإعلان به مشروعا لقوله تعالى: {فَإِذْ كُرُّوا اللَّهَ كَذِكْرُكُمْ آتَاهُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا} (البقرة: 200) ومعلوم أن الإنسان إذا كان مفتخرا بأبيه غير مستنكر منه فإنه يعلن بذلك ويبالغ في إظهاره أما إذا أخفى ذكره أو أسره دل ذلك على كونه مستنكرا منه، فإذا كان المفتخر بأبيه يبالغ في الإعلان والإظهار وجب أن يكون إعلان ذكر الله أولى عسلا بقوله: {فَإِذْ كُرُّوا اللَّهَ... أَشَدَّ ذِكْرًا}.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

وغالب مشتملات الصلاة ثناء وتعظيم فلا يجهر بها كيف يقول الإمام أن الإعلان بها واجب لأن البسمة ثناء وتعظيم لقوله تعالى: أَشَدَّ ذِكْرًا أَفْلَا نَجْهَرُ بِكُلِّ مِنْهَا؟².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 1: 179.

² - روح المعان، للإمام الألوسي، 1: 48.

التحليل والنقد

تشتمل الصلة على الغناء والتعوذ والتكبير والقسميع والتحميد كلها من الفناء
والذكر ولا يثبت الجهر في الكل.

كما روي عن علي أنه كان لا يجهر بها وعن سفيان وعليه ذهب الحكم
والأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد، وحكي عن التخفي، وروي عن عمر قال أبو
عمر من وجوه ليست بالقائمة إاته قال: يخفي الإمام أربعاً التعوذ وسم الله الرحمن
الرحيم وأمين وربنا لك الحمد.

وروى علقة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال: ثلاث يخفين الإمام
الاستعاذه وسم الله الرحمن الرحيم وأمين.

وروى نحو ذلك عن إبراهيم والهوري وعن الأسود صليت خلف عمر سبعين
صلوة فلم يجهر فيها بسم الله الرحمن الرحيم

وروى ابن أبي شيبة عن إبراهيم أنه قال: الجهر بسم الله الرحمن الرحيم
بدعة. وروى الترمذى والحازمى الإسرار عن أكثر أهل العلم.^١

وفي رواية عن الشورى عن منصور عن إبراهيم:

"اللهم ربنا لك الحمد، وسبحانك اللهم وبحمدك، وسم الله الرحمن الرحيم"

^١— نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانى البىي (المتوفى: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصباعى، (دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8)، أبواب صفة الصلاة، باب ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم، (2: 231).

وآمين، والتعوذ هذه الخمسة يخفين".¹

هذه الخمسة كلها من الأذكار والعناء لله تعالى وهي للتعظيم لله تعالى ولتكن هذه الخمسة يخفين كما هو راجح عند الكل بلا خلاف فاستدرك الإمام الألوسي رحمه الله قوي ويجد درر قريبا من الحق.

¹- المصنف، لعبد الرزاق بن همام، كتاب الصلاة، باب ما يخفى الإمام، 2:87، حدديث رقم: 2597، ت: الأعظمي، حبيب الرحمن والجليل العلمي، (المكتب الإسلامي - بيروت، ط: 2، 1403).

الاستدراك الرابع والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

موقف الإمام الرazi رحمه الله الجهر بالتسمية واجبة في الصلوة

الحججة الثالثة للرازي:

قال الإمام الرazi رحمه الله:

«هي أن الجهر بذكر الله يدل على كونه مفتخرًا بذلك الذكر غير مبال يانكار من ينكروه، ولا شك أن هذا مستحسن في العقل، فيكون في الشرع كذلك، لقوله عليه السلام: فَمَا رأَى الْمُسْلِمُونَ حَتَّىٰ، فَلَوْلَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ؟¹ وما يقوى هذا الكلام أيضًا أن الإخفاء والسر لا يليق إلا بما يكون فيه عيب ونقصان في خفيفه الرجل ويسره، لئلا ينكشف ذلك العيب، أما الذي يقيد أعظم أنواع الفخر والفضيلة والمنقبة فكيف يليق بالعقل إخفائه».²

¹ - مسند أحمد مغراجا: 84. إسناده حسن من أجيال خاصم - وهو ابن أبي التجوود - وبقية رجاله ثقات رجال الشيوخين غير أبي بكر مسحوا لين عياف -، فمن رجال المخارق، وأخرج له سلم في "المقدمة". وأخرجه التزار (130) (زوائد)، والطبراني في "الكبير" (8582) من طريق أبي بكر بن عياف، بهذا الإسناد. قال التزار: رواه بعضهم عن عاصم، عن أبي والي، عن عبد الله. وأورده الطهري في "المجمع" 177/1-178، ورسبه إلى أحمد والبياز والطبراني، وقال: رجاله موثقون. وأخرجه بحروف الطبلائي (246)، ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" 1/375-376، والطبراني في "الكبير" (8583)، والخطيب في "الفقيhe والتفقة" 1/166-167، والبغوي في "شرح السنة" (105).

² - مفاتيح الفهم، للإمام الرazi، 1: 179.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

لا يخفى الإمام الرazi رحمه الله تسبيحه لله تعالى في ركوعه وسجوده لأنَّه عيب ولا يجهر ويبديه به لأنَّه جيد وأظنَّ بالإمام الرazi رحمه الله حسناً فالحججة قوية في نفسه وراسخة في عقله.¹

التحليل والنقد

أدلة الإمام الرazi رحمه الله عقلية وقياسه قياس مع الفارق وعمل على رضي الله عنه على الرأس والعين ولكن عمل النبي عليه الصلة والسلام والخلفاء الثلاثة أليق بالعمل كما مر وكما قال "أبو هريرة رضي الله عنه: في كل صلاة يقرأ، فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناسك، وما أخفى عنا أخفينا عنكم، وإن لم تزد على ألم القرآن أجرات وإن زدت فهو خير"². فاستدراك الإمام الألوسي رحمه الله قوي وإن رده علمياً كان أقوى وأحسن.

¹ - روح المعان، للإمام الألوسي، 49:1.

² - أخرجه البخاري في صحيحه (154:1)، حديث رقم: 772.

الاستدراك الخامس والعشرون

حول المسائل الفقهية في البسمة

موقف الإمام الرazi رحمه الله الجهر بالتسمية واجبة

الحججة الرابعة للرازي:

قال الإمام رازى رحمه الله:

”ما رواه الشافعى ياسناده، أن معاوية قدم المدينة فصل بهم، ولم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ولم يكابر عند الخفف إلى الركوع والسجود، فلما سلم ناداه المهاجرون والأنصار، يا معاوية، سرقت منا الصلاة، أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود؟ ثم إنه أعاد الصلاة مع التسمية والتكبير، قال الشافعى: إن معاوية كان سلطاناً عظيم القوة شديد الشوكة فلولا أن الجهر بالتسمية كان كالأمر المقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والأنصار وإنما قدروا على إظهار الإنكار عليه بسبب ترك التسمية“¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”ما أخرجه الشافعى عن أنس أن معاوية صلى جاهل المدينة ولم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فاعتراض عليه المهاجرون والأنصار فأعاد الحديث بمعناه ويرده

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1:179.

معارضوه أو يقال لم يقرأ على ظاهره وعلموا ذلك ببعض القرائن وما راء كمن سمعاً^١

التحليل والنقد

هذه الرواية مضطربة أسلاؤها وألفاظها موجودة في كتب الحديث باختلاف بسيط مثلاً عند الدارقطني^٢ (ت: 385هـ) والبيهقي^٣ أباً الشافعى، أباً إبراهيم بن محمد، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَبِي مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "قَدِيمُ الْمَدِينَةِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ يَكْبِرُ إِذَا حَفَضَ وَإِذَا رَفَعَ، فَتَادَاهُ الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ حِينَ سَلَّمَ: أَيْنَ مُعَاوِيَةُ سَرَقَتْ صَلَاتِكَ، أَيْنَ يَنْعِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ؟ وَأَيْنَ التَّكْبِيرُ إِذَا حَفَضْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ؟ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِيهَا الَّذِي عَابُوا عَلَيْهِ"

لا يجرؤ أن يكون معارضًا لأحاديث صحيحة وصريحة كما سبق من البخاري ومسلم فلا يجوز الاستدلال به^٤ كما هو أعلاه

١- روح المعانى، للإمام الألبانى، 1: 49.

٢- أخرجه الدارقطني في سنته، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها والاختلاف الروايات في ذلك 83: 2. حكم الحديث: قال النهي: عصر ابن هارون اليلحي حيث كتبه، وحديثه ليس بشيء عند أبي زكريا. وقال الحموي: وأما الضعيف لكتاب راويه وفسقه فلا ينجيه يتعدد طرقه، فهذا الحديث ضعيف لكتاب راويه.

٣- السنن الكبرى للبيهقي، جامع أئمّة أهل بيته صيغة الصلاة، باب المخالج القراءة في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم، والجهر بما إذا جهر بالذريعة (72: 12).

٤- فتح البارى، ابن رجب المخزومى (6: 402)، مت: محمود بن شعبان ورفقاهم، (مكتبة الغرباء الكندية) -

الاستدراك السادس والعشرون

حول: المسائل الفقهية في البسمة

موقف الإمام الرازى رحمه الله المجهر بالتسمية واجبة

المحجة الخامسة للرازي:

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”روى البيهقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال: عن أبي هريرة قال: ”كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ فِي الصَّلَاةِ بِيَسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ“¹ ثم إن الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: ”اللَّهُمَّ آتِوْنَا الْحَقَّ“² معه حديث داود³.

المدينة المنورة، ط: الأول، 1417 هـ - 1996 م).

3- الرمذاني، السنن، 5: 633، حكم الأئمّة؛ ضعيف جداً، انظر حديث رقم: 3095 في ضعيف الجامع، وقال ابن الجوزي في الواهيليات: الحديث يعرف، مختار وقال ابن عباس: يأتي بالناكير عن المشاهير حتى سبق إلى القلب أنه يعمد لها وقال البخاري: هو منكر القبيح (2: 533) وفي الزيان: عدد هذا من مناكير مختار بن صالح وهو منكر الحديث جداً. (التلور شرح الجامع الصغير، 6: 231).

^٣ مفاتیح الغیب، للإمام الرازی، 1:179.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"ما روى البيهقي عن أبي هريرة كان رسول الله عليه الصلة والسلام يجهز في الصلاة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو المروي عن عمر وابنه وابن عباس وابن الزبير، وأما على فقد تواتر عنه ومن اقتدى في دينه بعلي فقد اهتدى ويرده المعارض ويتقدير نفيه يقال: إن الجهر كان أحياناً لغرض وفي الأخبار التي ذكرناها ما يعارض أيضاً نسبته إلى عمر وعلي وابن عباس وما زعم من تواتر نسبته إلى علي ممنوع عند أهل السنة، نعم ادعته الشيعة فذهبوا إلى الجهر في السرية والجهرة ولو عمل أحد بجميع ما يزعمون تواتره عن الأمير كفر فليس إلا الإيمان ببعض والكفر ببعض وما ذكره من أن من اقتدى في دينه بعلي فقد اهتدى مسلم".

وقال فيما بعد: "لَكُنْ إِنْ سَلَمْ لَنَا خَبْرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَدُونَهُ مَهَامَهُ فَيَحْ عَلَى أَنَّ الشَّائِعَ عِنْ أَهْلِ السَّنَةِ تَقْدِيمَ مَا عَلَيْهِ الشَّيْخَانَ وَإِذَا اخْتَلَفَا فَمَا عَلَيْهِ الصَّدِيقِ حِيثُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَقَ فِي التَّخْصِيصِ إِلَيْهِ" فقال:

أولاً: أصحابي كالنجوم بآياتهم اقتديتم اهتديتم.²

¹ - روح المعاني، للإمام الألوسي، 1: 49.

² - جابر بن عبد الله رضي الله عنه روى هذا الحديث مرفوعاً وابن عبد البر أخرجه عنه في جامع بيان العلم ولهذه قم قال: الحارث بن غصين مجهول فلا تقو هذه الإسناد حجة. فقد أول المتن على فرض صحة هذا الحديث فقال: إن صحة هذه الرواية فمعناه فيما شهدوا به عليهم ونقلوا عنه، فكلهم محدثون، ثقة ومؤمنين على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز غير هذا المفهوم عندي، (جامع بيان

وَثَانِيَهُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو السُّلَيْمَى،
وَحُجَّرُ بْنُ حُجَّرٍ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، وَهُوَ مِنْ نَزَلَ فِيهِ {وَلَا عَلَى النَّاسِ
إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتُخْبِلُهُمْ ثُلَّتْ لَا أَجِدُ مَا أَخْمَلْتُمْ عَلَيْهِ} [التوبه: 92] فَسَلَّمَنَا، وَقُلْنَا:
أَتَيْنَاكَ زَانِيرِينَ وَغَائِرِينَ وَمُفْتَسِينَ، فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، لَمْ أُفْتَلْ عَلَيْنَا فَوْعَاظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيقَةً دَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْنُ
وَرَجَلَتْ مِنْهَا الْفُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُوَدِّعَ، فَمَاذَا تَعْهَدَ
إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أُوصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبَدُّا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ
مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرِي الْخِتَالًا كَثِيرًا»، فَعَلَيْكُمْ بِسْتَيْ وَسْتَيْ الْخَلْقَاءِ الْمُهَدَّدِيَّنِ
الرَّاشِدِيَّنَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالْوَاجْدَنِ، وَإِيَّاكُمْ رَمَحَنَا اللَّهُ أَمْرُورُ، فَإِنْ كُلَّ
مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ»¹

وَثَالِثًا: اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرَ²

وَرَابِعًا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَرِ بْنِ مَطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيَّ ﷺ،
فَأَمْرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَئْتَ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَانَهَا تَقُولُ: الْمَوْتُ، قَالَ

لِلْعِلْمِ وَفِضْلِهِ، وَابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، 2: 111. ".

¹ - أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ فِي سَنَةِ، كِتَابُ الْمُتَنَاقِبِ، بَابُ فِي لَيْلَةِ الْمُسْتَلْقَةِ (7: 16). حُكْمُ الْحَدِيثِ: صَحِحٌ.

² - أَخْرَجَهُ الزَّمَانِيُّ فِي سَنَةِ، (609: 5)، أَبْوَابُ الْمُتَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت: أَمْمَدْ
مُحَمَّدْ شَاكِرْ (ج 1، 2) وَعَمَدْ فَوَادْ عَبْدُ الْبَاقِي (ج 3) وَلِإِلَاهِمْ عَطْرَةُ عَرْضِ الْمَدِينَ فِي الْأَزْمَرِ الشَّرِيفِ
(ج 4، 5) (مُرْكَبَةُ مَكْبَبَةٍ وَمَطْبَعَةٍ مَصْطَفَى الْبَابِيِّ الْخَلِيِّيِّ - مَصْرُ، الطِّبِيعَةُ، الثَّانِيَةُ، 1395 هـ - 1975 مـ)

ج: عَدْدُ الْأَجْزَاءِ: 5 أَجْزَاءٍ)، وَقَالَ فَتَنَدْ خَرِبَتْ حَسْنٌ.

النبي ﷺ: إن لم تجديني فأتي أبا بكر¹.

التحليل والنقد

فاحاديث الجهر لم يصح منها سوى حديث ابن عباس الذي أخرجه الشافعي رحمة الله عليه كان رسول الله ﷺ يجهر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو معارض لحديث أنس بما تقدم عنه أو محمول على أنه كان يجهر بها أحياناً لبيان أنه تقرأ فيها² أو لبيان الجواز والاستدراك يتقوى بما ذكره العيني رحمة الله تعالى عليه:

"وأحاديث الجهر وإن كثرت رواتها فكلها ضعيفة وأنها ليست مخرجة في الصلاح ولا في المسانيد المشهورة ولم يرو أكثرها إلا الحاكم والتارقطني فالملاجم قد عرف تساهله وتصحیحه للأحاديث الضعيفة بل الموضوعة، والتارقطني فقد ملا كتابه من الأحاديث الغريبة والشاذة والمعللة وكم من حديث لا يوجد في غيره وفي رواته الكاذبون والضعفاء والمجاهيل. وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس الذي رواه عنه غير واحد من الأئمة الثقات الآباء فهذا أبو داود والترمذى والبىانى وأبن ماجة مع اشتمال كتبهم على الأحاديث السقيمة والأسانيد الضعيفة لم يخرجوا منها شيئاً فلولا أنها

¹ - لُمْحَرِّجِهِ الْبَخَارِيُّ فِي الصَّحِيفَةِ، كِتَابُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَابُتْ قَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْلُ الشَّيْخِ حَتَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كُنْتَ مُهَاجِعَدًا خَلِيلًا» (5:5)، حَدِيثٌ رَّوَهُ، 3659.

واهية عندهم بالكلية لما تركوها وقد تفرد النسائي منها بحديث أبي هريرة وهو أقوى
ما فيه عندهم وقد بينا ضعفه من وجوهه^١.

فإمام الألوسي رحمه الله صاحب في استدراكه لأنه لا يستدل إلا بالحديث
الصحيح الصريح والإمام الرازى رحمه الله اعتمد على الشعالي وفي تفسيره غث
وسمين كما قال ابن تيمية:

أهل العلم والمعرفة وقد اتفقوا على أن أحاديث الجهر يروى عن المأوردي
والشعالى، وهذه الأحاديث موضوعة ولم يرو أهل الحديث وخاصة أهل السنن من
ذلك شيئاً ولا يوجد في الجهر حديثاً صحيحاً^٢.

أما عمل علي رضي الله عنه على الرأس والعين ولكن عمل النبي ﷺ
والخلفاء الثلاثة أليق وأولى بالعمل لأن تقديم خلفاء الثلاثة على علي رضي الله عنهم
ثابت من الصحابة كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهم في الصحيح البخاري
قال:

كنا نخاف بين الناس في زمن النبي عليه الصلوة والسلام فتخيّر أبا بكر، ثم عمر
بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم^٣ وقال النبي ﷺ: اقتدوا بالذين من

^١- عمدة المقاري شرح صحيح البخاري، ليبر الدین العبي (291:5)، (دار إحياء التراث العربي -
بيروت).

^٢- مختصر الفتاوى للصربي لابن تيمية، محمد بن علي، بدر الدين البعلبي (المنوفى: 778هـ)، المحقق: عبد
المجيد سليم - محمد حامد الفقي (مطبعة السنة الحسنية - تصوير طار الكتب العلمية)، (ص: 46).

^٣- أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، تابع فضائل أصحاب النبي

بعدِي أبي بکر وعمر" ۖ

هكذا الترتيب بين الصحابة عند أهل السنة والجماعة، ففي صورة
الاختلاف سيكون ميدنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أقدم على من سواهما
لأن النبي ﷺ قد ماهما على الجميع. قعلم من هذا البحث أن موقف الإمام
الألوسي رحمه الله صائب واستدراكه راجح.

صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْكَفْتُ مُشَبِّهَ خَلِيلًا» (4:5)، حَدِيثٌ رَقم: 3655.

١- أخرجه العرماني في مسنده، **الروابط المخالفة** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (609:5) (إسناده ضعيف جداً والحديث صحيح)، الحالسة وجوادر العلم، لأنّ يكرّ أَحْمَدَ بْنَ مَرْوَانَ التَّمْوِيِّيَّ الْمَالِكِيَّ (التمويي: 333)، الحقّ: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلّحان، جمعية الترجمة الإسلامية (البحرين - لم يحصل، دار ابن حزم بيروت -لبنان، 1419هـ/ 8/ 263)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، تجameٰت مغفرة الصّحّاتيّة رضي الله عنّهم «أَنَّ السَّيْفَانَ قَاتَلَهُمْ لَمْ يُؤْتُهُمْ عَلَى الْمُخَالَفَةِ، وَقَدْ بَدَأُوا بِأَوْلَى الْمُخَالَفَاتِ» معتبرةً لهبةً وذريعةً، ثمّ حاولتُمْ على ترجمتها من مكتابي و بما في مجرى حادثة قلم استعمل عن في غير مكتوب لمن عذر الروابط وأقرّوا بي في المغفرة، أبو بكر بن أبي المخالفة رضي الله عنّهم «لَمْ يَقْتَلْ خَلِيلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَكْرَ بْنَ أَبِي الْمُخَالَفَةِ الْمُتَبَّقِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِمَا لَمْ يَجْرِيْهُ»، (3/79).

حكم الحديث: صحيح. (التعليق عن تلخيص المذهب، ص 4451)

الاستدراك السابع والعشرون

حول: المسائل التفسيرية في البسملة

موقف الإمام الرازى رحمه الله الجهر بالتسمية واجبة

الحججة السادسة للرازى:

قال الإمام الرازى رحمه الله:

أن قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يتعلّق بفعل لا بد من إصماره، والتقدير بإعانته
اسم الله اشرعاً في الطاعات، أو ما يجري مجرى هذا المضمر، ولا شك أن استماع
هذه الكلمة ينبه العقل على أنه لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على
طاعة الله إلا ب توفيق الله، وينبه العقل على أنه لا يتم شيء من الخيرات والبركات إلا
إذا وقع الابتداء فيه بذكر الله، ومن المعلوم أن المقصود من جميع العبادات والطاعات
حصول هذه المعانى في العقول، فإذا كان استماع هذه الكلمة يفيد هذه الخيرات
الرفيعة والبركات العالية دخل هذا القائل.

تحت قوله: {كُلُّمَا خَيْرٌ أَمْأَنَّ أَخْرِيَحُتْ لِلَّذِينَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ} [آل عمران: 110] لأن هذا القائل بسبب إظهار هذه الكلمة أمر بما هو أحسن أنواع الأمر
بالمعرفة، وهو الرجوع إلى الله بالكلية والاستعانة بالله في كل الخيرات، وإذا كان الأمر
كذلك فكيف يليق بالعقل أن يقول إنه بدعة¹.

¹ - مقالات الغيب، للإمام الرازى، 1: 179.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

السادسة أنها متعلقة بفعل مضمر نحو ياعانة بسم الله اشرعوا ولا شك أن استماع هذه الكلمة ينبه العقل على أنه لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله وينبه على أنه لا يتم شيء من الخيرات إلا إذا وقع الابتداء فيه بذكر الله تعالى ويلاحظها أمر بمعروف ويرد مع ركاكه هذا التقدير وعدم قائل به أن انفهام الأمر بالمعروف من هذه الجملة يحتاج إلى فكر ولو صرف عشر معشاره في قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين لحصل ضعف أضعافه من دون غائلة كثيرة فيغنى عنه ثم إنه رحمه الله تعالى ذكر كل ما لا ينفع إلا في تكثير العواد^١.

التحليل والنقد

المسألة ليست بالاستعانة بـأصل المسألة الجهر بالبسملة في الصلة ثابتة أم لا؟ فقول الإمام: أن المقصود بالبسملة الاستعانة في بداية الصلة لأن البسملة جهراً ينبه العاقل فيستعين بالله لكل خير ويستعيد بالله من كل شر، وهذا المراد يحصل بأحسن وأكمل صورة إذا نتلو: إياك تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. فما وجدنا أقوى الدلائل لجهر البسملة في الصلة كما رأينا في الاستدراك السابق فـجـانـبـ الإمامـ الأـلوـسيـ رـحـمـهـ اللهـ قـويـ وـهـوـ إـسـرـارـ البـسـمـلـةـ فيـ الـصـلـوـةـ.

^١ - روح المعاني، للإمام الألوسي، 1: 49.

الاستدراك الثامن والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

موقف الإمام الرazi رحمه الله الجهر بالتسمية سنة في الصلة

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"واحتاج المخالف بوجوه وحجج: الحجة الأولى: روى البخاري ياسناده عن أئمّة، قال: «صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَكَانُوا يَسْتَغْتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»¹ وروى مسلم هذا الخبر في صحيحه عن أئمّة بن مالك، أئمّة حديثه قال: «صَلَّيْتُ خَلْفَ التَّبِيَّنِ حَلْفَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا يَسْتَغْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا»².

"والحجّة الثانية: حَدَّثَنِي أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْفَلٍ، قَالَ: سَعَى إِلَيْهِ أَبِي وَأَنَا أَقْرَأُ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، فَلَمَّا افْتَرَّفَ، قَالَ: يَا بُنْيَانِ إِلَيْكَ وَالْحَدَثُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَخَلْفَ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا لَا يَسْتَغْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِ{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، وَلَمْ أَرْجِلْ

¹ - القراءة خلف الإمام للبخاري (ص: 33). هذه الرواية صحيحة معناها كما جاء في الصحيح المسلم.

² - لفظه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صيغة الأذان، ثابت حججه من قال لا يجوز بالتنزيه (1/299).

فَلَظْ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الْحَدَثُ مِنْهُ¹. وَأَقُولُ: إِنَّ أَنْسَا وَابْنَ الْمَغْفِلِ خَصْصاً عَدْمُ ذِكْرِ يَسِّمُ اللَّهَ
الرَّحْمَنَ الرَّجِيمَ بِالْخَلْفَاءِ الْثَّلَاثَةِ، وَلَمْ يَذْكُرَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ يَدْلِلُ عَلَى إِطْبَاقِ الْكُلِّ عَلَى أَنَّ
عَلَيْهَا كَانَ يَجْهَرُ بِيَسِّمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّجِيمِ².

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله: "إن الجهر كان أحياناً لغرض وفي الأخبار التي ذكرناها ما يعارض أيضاً نسبته إلى عمر وعلي وابن عباس وما زعم من توافق نسبته إلى علي ممنوع عند أهل السنة، نعم ادعته الشيعة فذهبوا إلى الجهر في السرية والجهرية ولو عمل أحد بجمع ما يزعمون توافقه عن الأمير كفراً فليس إلا الإيمان ببعض والكفر ببعض وما ذكره من أن من اقتدى في دينه بعلي فقد اهتدى مسلم لكن إن مسلم لنا خير ما كان عليه علي رضي الله تعالى عنه ودونه مهامه فيع على أن الشائع عند أهل السنة تقديم ما عليه الشیخان، وإذا اختلفا فما عليه الصديق"³.

¹ - أخرجه أبودين في مسنده، (34: 175) وقال الشیعی الأرنووط: إسناده صحيح على شرط الشیعیین.

² - مفاتیح الغیب، للإمام الرزی، 1: 180.

³ - روح المعانی، للإمام الألوسي، 1: 49.

التحليل والنقد

ليس فيه جديد فالاستدراك والتحليل كما مر في الاستدراك الخامس والعشرين، كما قال الباحث أما عمل على رضي الله عنه على الرأس والعين ولكن عمل النبي ﷺ والخلفاء الثلاثة أليق وأولى بالعمل لأن تقديم أبي بكر، عمر، عثمان وعلى رضي الله عنهم ثابت من الصحابة كما جاء في البخاري (عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتت امرأة التي ﷺ فلما رأها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجده؟ كأنها تقول: الموت، قال ﷺ: إن لم تجديني فأقي أبي بكر¹) فتشبت الدراسة والتحقيق أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفضلون الخلفاء الأربع على الصحابة وإن كان الأمر مختلفاً فيهم كانوا يفضلون أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضي الله عنهم فهكذا كان الاهتمام عند أهل السنة والجماعة ف موقف الإمام الألومي رحمة الله أقوى وأثبت وأقرب من موقف الصحابة والتابعين وأهل السنة والجماعة.

¹ - انظر بـ البخاري في الصحيح، (5:5) حديث رقم: 3659.

الاستدراك التاسع والعشرون

حول المسائل التفسيرية في البسمة

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

المسألة الأولى- قالت الحشوية والكرامية والأشعرية: الاسم نفس المسمى وغير التسمية وقالت المعتزلة: الاسم غير المسمى ونفس التسمية، والمختار عندنا أن الاسم غير المسمى وغير التسمية. وقبل الخوض في ذكر الدلائل لا بد من التنبيه على مقدمة، وهي أن قول القائل: الاسم، هل هو نفس المسمى أم لا؟ يجب أن يكون مسبوقاً ببيان أن الاسم ما هو، وأن المسمى ما هو، حتى ينظر بعد ذلك في أن الاسم هل هو نفس المسمى أم لا، فنقول: إن كان المراد بالاسم هذا اللفظ الذي هو أصوات مقطعة وحروف موزلقة، وبالمعنى تلك الثوابات في أنفسها^١.

وذلك الحقائق بأعيانها، فالعلم الضروري حاصل بأن الاسم غير المسمى، والخوض في هذه المسألة على هذا التقدير يكون عبيداً وإن كان المراد بالاسم ذات المسمى، وبالمعنى إلا أنه من باب إيضاح الواضحات وهو عبث، فثبتت أن الخوض في هذا البحث على جميع التقديرات يجري مجرى العبث^٢.

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1:160.

² - المصدر السابق، 1:160.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"هذا وقد طال التشاير في أن الاسم هل هو عين المسمى أو غيره؟ فالأشاعرة على الأول والمعزلة على الثاني وقد تخير لخارير الفضلاء في تحرير محل البحث على وجه يackson حررياً بهذا التشاير حتى قال مولانا الفخر في التفسير الكبير: إن هذا البحث يجري مجرّد العبث وذكر وجهاً ادعى لطفه ودقته وقد كفانا الشهاب مؤنة رده... فاقول: الاسم يطلق على نفس الذات والحقيقة والوجود والعين وهي عندهم أسماء متراوفة كما نقله الإمام أبو بكر بن فورك في كتابه الكبير في الأسماء والصفات".

ثم قال: "والأستاذ أبو القاسم السوسي في شرح الإرشاد وهم من بعض عليه بالتوارد، ومنه قوله تعالى: {سَبَّعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1] إذ التسبيح في المعروف إنما يتوجه إلى الذات الأقدس وحمله على تزييه اللفظ كحمله على المجاز والكنية مما لا يليق إذ بعد الشبوت لا يحتاج إليه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وبيه قوله تعالى: {مَا تَعْبُدُوْلَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُوْهَا} [يوسف: 40] حيث أطلق الأسماء وأراد الذوات لأن الكفار إنما عبدوا حقيقة ذوات الأصنام دون ألفاظها وإن استقام على بعد".¹

¹ - روح المعلق، للإمام الألوسي، 1:38.

التحليل والنقد

الاسم عين المسي أم غيره؟ فيقول ابن القيم: "فهنا ثلاث حقائق: اسم وسمى وتنمية، كحلية، ومحل وتحلية. ولا سبيل إلى جعل لفظين منها مترادفين على معنى واحد، لعباين حفائقهم. وإذا جعلت الاسم هو المسمى، بطل واحد من هذه الحقائق العلامة¹ لأن الاسم هو اللفظ الدال على المعنى والاسم غير المسمى وغير التسمية، فقال الإمام الرازي رحمه الله: دلت الآية [وَإِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَىٰ فَادْعُوهُ] [الأعراف: 180] على أن الاسم غير المسمى لأنها تدل على أن أسماء الله كثيرة لأن لفظ الأسماء لفظ الجميع، وهي تفيد ثلاثة فما فوقها، فثبتت أن أسماء الله كثيرة ولا شك أن الله واحد، فلزم القطع بأن الاسم غير المسمى وأيضا قوله: والله الأسماء الحسنى يقتضي إضافة الأسماء إلى الله، وإضافة الشيء إلى نفسه محال وأيضا فلوقيل: والله الذوات لكن باطلة. ولما قال: والله الأسماء كان حقا وذلك يدل على أن الاسم غير المسمى².

وقال الإمام الغزالى: "الحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى وفي شرح الأسماء الحسنى للزرقى: الصحيح أن الاسم غير المسمى وأباه قوم وفصل آخرون وتوقف آخرون امتناعا لكن السلف لم يتكلموا في الاسم والمسمى ولا في الصفة والموصوف ولا في التلاوة والمتلو طلبا للسلامة وحذرا على الغير وهو ذي الجلال

¹ - تفسير القرآن، لأبن الجوزية، ص: 524.

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، 15: 415.

والإكرام وصف به الرب تكملة لما ذكر من التنزية والتقرير^١.

ويقول الشيخ رشيد رضا: "فعلم من هذا التحقيق: أن الاسم غير المسي والفرق بينهما ظاهر وهذا القول ليس من اللغة في شيء، ولا هو من الفلسفة البافعة، بل من الفلسفة الضارة، وإن قال الإمام الألوسي رحمه الله بعد نقله عن ابن فورك والسهيلي: ومن بعض عليه بالتوارد بل لا ينبغي أن يذكر مثل هذا القول إلا لأجل النهي عن إضاعة الوقت في قراءة ما بني عليه من السفسطة في إثبات قول القائلين: أن الاسم عين المسي. وقد كتبوا لغوا كثيرا في هذه المسألة، وقلما ترى أحدا رضي كلام غيره فيها، ولكن قد يرضيه كلام نفسه الذي يؤيد به ما لم يفهمه من كلام غيره"^٢.

وقال فيما بعده: "والحق أن الاسم هو اللفظ الذي ينطق به لسانك ويسكت به قلمك، كقولك: الشمس أو زيد أو مكة. وال المسي: هو الكوكب المعروف أو الشخص المعين أو الميد المحدد، وقد يكون بعيدا عنك عند إطلاق الاسم. ولفظ -اسم- اسم لهذا النوع من اللفظ الذي يدل على الجواهر والأعراض، دون الأحداث التي تسمى في التحوار أفعالا. ومدلوله مثل مدلول لفظ إنسان يطلق على أفراد كثيرة كلفظ -الشمس- الذي تنطق به وتسكت به، ولفظ -زيد- ولفظ -مكة-، وغير ذلك من أسماء"

¹ - روح البيان، لإسماعيل حفي، 3: 282.

² - نصیر المغار، محمد رشید بن علی رضا القلعمي الحسیني (المتوفی: 1354ھ)، (1: 34)، (المطبعة المصرية الجامدة للكتاب، 1990 م).

الموجودات. فالاسم غير المسمى في اللغة^١.

فعلم من هذا التحقيق: أن الاسم غير التسمية وغير المسمى كما قال الشيخ الإمام الرazi رحمه الله. فاستدراك الإمام الألوسي رحمه الله ضعيف و موقف الإمام الرazi رحمه الله قوي. الحمد لله قد كملنا تسعًا وعشرين استدراكا في هذا الباب وأكثر الاستدراكات كان فقهياً وحديثياً. فرأى الباحث أن الإمام الرazi رحمه الله مع علو مرتبته لا يهتم بصحة الأحاديث أما الإمام الألوسي رحمه الله يهتمها بأسلوب المحدثين، خاصة في مسألة إسرار البسملة وجهرها. هذا ما عندي والله أعلم بالصواب.

^١ - المصادر السابقة.

الفصل الثاني

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله
على الإمام الرازي رحمه الله في سورة
الفاتحة

الفصل الثاني:

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة الفاتحة

قد أورد الإمام الرازى رحمه الله كثيراً من المسائل الفقهية في سورة الفاتحة، فالإمام الألوسي رحمه الله استدركه في مواقف شتى. قد وجد الباحث خمسة استدراكات في هذا الفصل حول سورة الفاتحة. فالباحث يذكر المسائل المستدركةة مجزأة ثم يناقش مع التحليل والنقد.

الاستدراك الثلاثون

حول قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"اختلفوا في أن وجوب الشكر ثابت بالعقل أو بالسمع: ومن الناس من قال:

إنه ثابت بالسمع، لقوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّ تَبَعُّثَ رَسُولُّ} [الإسراء: 15]

ولقوله تعالى: {وُسْلَأَ مُهَاجِرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِقَالُوا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: 165] ومنهم من قال إنه ثابت قبل مجيء الشرع

وبعد مجتبيه على الإطلاق.^١

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”ومن الناس من استدل كما قال الإمام على وجوب الشكر عقلا قبل مجتبه
الشرع بأنه تعالى أثبت الحمد هنا لذاته ووصفه بحownه ربي للعالمين رحمنا رحيمنا بهم
مالك لعاقبة أمورهم في القيامة، وترتب الحكم على الوصف المناسب يدل على كون
الحكم معللا به فدل ذلك على ثبوت الحمد له قبل الشرع وبعده وهو على ما فيه
دليل عليه لا أنه بيان من الله تعالى لا يجراه فهو سمعي لا عقلي فالمستدل به
كتناطح صخرة“^٢.

التحليل وال النقد

هذه المسألة تتعلق بالحسين والتقيي العقلي لا يد لنا أن نعلم هل حسن
الأشياء وقبحها من الأقوال والأفعال يُعرف بالشرع فقط أم بالعقل فقط أم بالشرع
والعقل معاً؟ افترق الناس فيها، وهم ثلاثة فرق: المعتزلة، والأشاعرة، وأهل السنة

^١ - مفاصيغ للغيب، للإمام الرازي، 1:197.

^٢ - روح المعلق، للإمام الألوسي، 1:88.

والجماعة وهم الجمورو.

المعزلة يقولون: التقبیح والتحسین تكون بالعقل فقط فما حسنه العقل فهو حسن وما قبّعه العقل فهو قبیع. والعقل يتقاضی بوجوب شکر المنعم عندهم. أما التحسین والتقبیح يبحکون بالعقل فقط والشريعة من قسم الامتحان والابتلاء عند الأشاعرة. والشرع والسمع يتقاضی بوجوب شکر المنعم عندهم دون العقل. وتدبره حُسن بعض الأمور وقبحها بالعقل والشرع معاً عند أهل السنة والجماعة¹ فهم يؤمنون: بأن التحسین والتقبیح بالشرع إذا نهى الشارع عن شيء صار قبیحاً وإذا أمر الشرع بشيء صار حسناً لأن شکر المنعم واجب بالسمع والعقل والفطرة. قد علمنا بعد هذا التمهید أن الإمام الرازی رحمه الله مع أهل السنة والجماعة.

"فقال: والدلیل عليه قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلّٰهِ} وبيانه من وجوه الأُول: أن قوله الحمد لله يدل أن هذا الحمد حقه وملکه على الإطلاق، وذلك يدل على ثبوت هذا الاستحقاق قبل مجيء الشرع. الثاني: أنه تعالى قال: {الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ۱] وقد... أثبت الحمد لنفسه ووصف نفسه بمحکونه تعالى رب العالمين رحمنا رحيمنا بهم، مالکا لعاقبة أمرهم في القيمة، فهذا يدل على أن استحقاق الحمد إنما يحصل لكونه تعالى مربينا لهم رحيمنا بهم، وإذا كان كذلك ثبت أن استحقاق

¹ - معلم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، محمد بن حسین بن حسن الجوزی، (دار ابن الجوزی- الطبعه الخامسة، 1427ھ)، ص: 332.

الحمد ثابت لله تعالى في كل الأوقات سواء كان قبل مجيء النبي أو بعده¹. فتوهم الإمام الألوسي رحمه الله بكلام الإمام الرazi رحمه الله المطلق: أن الله تعالى مستحق للحمد في كل الأوقات سواء كان بعد مجيء النبي أو قبله أنه قريب من المعتزلة وهذا الفهم ليس بمستقيم لأنه يقول في نفس المقام: بعد مجيء النبي شكر المنعم واجب عقلاً وسعاً وقبله عقلاً فقط كما هو موقف الجمهور. ويثبت هذا الموقف في كتابه المحسول أيضاً كما قال: وعادة أصحابنا أنهم كانوا يتكلمون في مسائلين ذات أهمية أحدهما أن لا الحكم قبل ورود الشرع والثانية ألا يجب شكر المنعم عقلاً². فالإمام الألوسي رحمه الله في استدراكه غير صائب والإمام الرazi رحمه الله مع جمهور أهل السنة في هذه المسألة وموقفه سليم.

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 197:1.

² - المحسول، للإمام الرazi، ت: دكتور طه جابر (مؤسسة الرسالة- ط3، 1418هـ - 1997م)، 139:1.

الاستدراك الواحد والثلاثون

حول قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”لأن قيل: إنه تعالى ذكر الرحمن الرحيم في التسمية مرة واحدة، وفي السورة مرة ثانية فالعكرير فيها حاصل وغير حاصل في الأسماء الثلاثة فما الحكمة؟ قلنا: التقدير كأنه قيل: اذكر أني إله ورب مرة واحدة، واذكر أني رحمن رحيم مرتين لتعلم أن العناية بالرحمة أكثر منها بسائر الأمور، فم لما بين الرحمة المضاعفة فكأنه قال تعالى: لا تغروا بذلك فإني مالك يوم الدين، ونظيره قوله تعالى: {غَافِرُ الذُّنُوبِ وَقَابِلُ التَّوْبَ} [غافر: 3].¹”

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”وفي القلب منه شيء فإن الألوهية مكررة أياضا كما ترى وعندك بمسلك حسوفي أن ذكر الرحمن الرحيم تفصيل من وجه لما في رب العالمين من الإجمال وذلك أن التربية تنقسم بعض الاعتبارات إلى قسمين، أحدهما التربية بغير واسطة كالكلمة لأنها لا يتصور في حقه واسطة البتة...فالرحمن يشير إلى التربية بالوسائل

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 1: 208.

وغيرها في عالمه والرحيم يشير إلى التربية بلا واسطة في كلماته ورحمة الرحمن أيضا قد تمرج بالألم كشرب الدواء الكره الطعم والرائحة فإنه وإن كان رحمة بالمريض لكن فيه ما لا يلائم طبعه ورحمة الرحيم لا يماثلها شوب فهي محض النعمة ولا توجد إلا عند أهل السعادات الكاملة¹.

التحليل والنقد

لا يرى الباحث أن البسمة آية من الفاتحة كما سبق في الاستدراك التاسع. ولو سلم أحد أنها آية من الفاتحة فكما كتب الكرماني في كتابه: ففي تصراره قوله: قال علي بن عيسى²: إنما كفر للتوكيد، وقال قاسم بن حبيب: إنما كفر لأن المعنى وجب الحمد لله لأن الرحمن الرحيم قلت إنما كفر لأن الرحمة هي الإنعام على المحتاج وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال الرحمن لهم جميعاً ينعم عليهم ويرزقهم (الرحيم) بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم عليهم ويغفر لهم³.

ويقول الأندلسى:

¹ روح المعانى، للإمام الألبى، 1: 85.

² أبو الحسن، علي بن عيسى، الكرماني (296- 384هـ = 908- 994م) مفسر من كبار النحاة وباحث معملى، مولده ووفاته ببغداد وأصله من سامراء له نحو مائة مصنفات (الأعلام، للزركلى، 317:4).

³ أسرار التكرار في القرآن، للكرماني، ويعرف بتألّف القراء (ص: 65)، ت: عبد القادر أحمد (دار الفضيلة، عدد الأجزاء: 1).

وفي تكرار صفات الله تعالى الرحمن والرحيم إن كانت البسمة آية من سورة الفاتحة مستقلة تنبيةٌ على تأكيد علی عظمة هاتين الصفتين وعلى أمرهما ولكن التسمية ليست آية مستقلة منها¹.

فكتب الحازن في تفسيره للباب: إن يقال ما فائدة تكرير صفاتي الرحمن الرحيم هنا مرة ثانية وذكر في التسمية قبله؟

فأقول: إن الحاجة إلى الرحمة أكثر من غيرها وإن العناية بالرحمة أكثر وإن الله تعالى متفضل بالرحمة على خلقه دون غيره من الصفات فهذا تنبية من الله تعالى بتكرار صفاتي الرحمة على كثرتها.

فالدراسة تبين أن قول الإمام الرازي رحمه الله أرفع وأرجح من استدراك الإمام الألوسي رحمه الله وإن كان رأيه إشاري ومستحسن.

¹ - البحر المحيط، للأندلسي (في التفسير) (35:1)، ت: محمد جعيل صدقي (دار الفكر-بيروت، ط: 1420 هـ).

الاستدراك الثاني والثلاثون

حول: سقوط سبعة أحرف من الفاتحة: الحيم والثاء والزاي والخاء والشين والفاء والظاء.

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"هذه السورة لم يحصل فيها سبعة من الحروف" وهي الثاء، والجيم والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، والمسبب فيه أن هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب فالثاء تدل على الويل والغيور، قال تعالى: {لَا تَدْعُوا إِلَيْهَا يَوْمَ تُبُورُوا وَاجْدَأُوا بُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان: 14] والجيم أول حروف اسم جهنم، قال تعالى: {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ} [المحجر: 43] وقال تعالى: {وَلَقَدْ نَرَأَيْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا...} [الأعراف: 179] وأسقط الخاء لأنه يشعر بالحزن قال تعالى: {يَوْمَ لَا يُخْرِي اللَّهُ الشَّيْءَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} [التحريم: 8] وقال تعالى: {إِنَّ الْحَزِيرَيِّ الْيَوْمَ وَالشُّوَّهَ عَلَى الْكَافِرِينَ} [النحل: 27].
" وأسقط الزاي والشين لأنهما أول حروف الزفير والشهيق، قال تعالى: {أَلَمْ يَرَ فِي رَبِيعٍ وَشَهِيقٍ} [هود: 106] وأيضاً الزاي تدل على الزقوم، قال تعالى: {إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقَوْمَ} [الدخان: 43] والشين تدل على الشقاوة، قال تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي الْأَرْضِ} [هود: 106] وأسقط الظاء لقوله: {أَنْظَلَهُمُوا إِلَى ظَلَّ ذِي تَلَاثَ شَعْبٍ} (30) لا

ظليلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهُبِ} [المرسلات: 30، 31] وأيضاً يدل على لظى، قال تعالى: {
كَلَّا إِنَّهَا لَظَى} [المعارج: 15] وأسقط الفاء، لأنَّه يدل على الفراق، قال تعالى: {وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ} [الروم: 14].

"فَإِنْ قَالُوا: لَا حَرْفٌ مِنَ الْحَرُوفِ إِلَّا وَهُوَ مَذَكُورٌ فِي شَيْءٍ يُوْجِبُ نَوْعًا مِنَ
الْعَذَابِ فَلَا يَبْقَى لَمَّا ذُكْرَتِهِمْ فَاتِنَةً، فَنَقُولُ: الْفَائِدَةُ فِيهِ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي صَفَةِ جَهَنَّمِ:
{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: 44] وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْقَطَ سَبْعَةَ
مِنَ الْحَرُوفِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ الْفَاظِ دَالَّةٌ عَلَى الْعَذَابِ، تَبَيَّنَهَا عَلَى أَنَّ مَنْ
قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ وَأَمْنَ بِهَا وَعْرَفَ حَقَائِقَهَا صَارَ آمِنًا مِنَ الْمُرْكَاتِ السَّبْعِ فِي جَهَنَّمِ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"يقال إذا كانت الفاتحة جامعة لمعاني الكتاب فلم سقط منها سبعة أحرف
الباء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء؟ لأنَّا نقول لعل ذلك للإشارة إلى أنَّ
الكمال المعنوي لا يلزمُه الكمال الصوري ولا ينقصه نقصانه إنَّ الله تعالى لا ينظر
إلى صوركم... وبلولاتنا العلامة فخر الدين الإمام الرازي رحمه الله في هذا المقام كلام

² - مفاتيح الغيب، الإمام الرازي، 1: 160.

ليعن له في التحقيق أدنى إلمام حيث جعل سبب إسقاط هذه الحروف أنها مشعرة بالعذاب... قالوا: لا حرف من الحروف إلا وهو مذكور في اسم شيء يوجب نوعاً من العذاب فلا يبقى لما ذكرتم فائدة".

"فتقول الفائدة فيه أنه قال في صفة جهنم: {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: 44] ثم إنه تعالى أسقط سبعة من الحروف من هذه السورة وهي أوائل ألفاظ دالة على العذاب تنبئها على أن من قرأ هذه السورة وأمن بها وعرف حقائقها صار آمناً من الدريكات السبع في جهنم انتهى. ولا يخفى ما فيه وجوابه لا ينفعه ولا يغطيه إذ لقاتل إد يقول: فلتسقط الذال والواو، والتون والخاء والعين والميم والغين إذ الواو من الويل والذال من الذلة والتون من النار والخاء من الحسين والعين من العذاب والميم من المهد والغين من الغواشي".

"والآيات ظاهرة والكل في أهل النار و تكون الفائدة في إسقاطها كالفائدة في إسقاط تلك من غير فرق أصلاً على أن في كلامه رحمة الله تعالى غير ذلك بل ومع تسليم سلامته مما قيل أو يقال لا أرضيه للفخر وهو السيد الذي غدا سعد الله وحجة الإسلام وناصراً أهله، وأما نسبةه لأمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه حين سأله قيسر الروم معاوية عن ذلك فلم يجب فسأل علينا فأجاب فلا أصل له وعلى تقدير التسليم فما مرّ الأمير بالاكتفاء على هذا المقدار إلا التنبيه للسائل

والمسئول على ما لا يخفى عليك من الأسرار فافهم ذاك والله تعالى يتولى هداك^١.

التحليل والنقد

ما ذكره الإمام الرazi رحمه الله من فضائل سورة الفاتحة، ليس عليه دليل
والفضيلة التي ذكرها الإمام الرazi رحمه الله غير قوية اذا أنه كما قال الإمام الألوسي
رحمه الله يمكن أن يحکم بهذا الحکم بعض المعرف الموجود في المسورة كالنون
والذال والواو والعين والخاء والغين والميم اذا الذال من الذلة والواو من الويل والخاء
من الحميم والنون من النار والميم من المهد والغين من الغواشي والعين من العذاب،
فالاستدراك في غاية القوة وجائب الإمام الألوسي رحمه الله راجح.

^١ - روح للعلق، للإمام الألوسي، 1:38.

الاستدراك الثالث والثلاثون

حول قوله تعالى: {أَهْدَنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"قال بعضهم: (الصراط المستقيم) الإسلام، وقال بعضهم: القرآن، وهذا لا يصح، لأن قوله: (صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: 6] بدل من الصراط المستقيم، وإذا كان كذلك كان التقدير أهدنا صراط من أنعمت عليهم من المتقدمين، ومن تقدمنا من الأمم ما كان لهم القرآن والإسلام، وإذا بطل ذلك ثبت أن المراد أهدنا صراط المحققين المستحقين للجنة".¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"والمستقيم المستوي الذي لا اعوجاج فيه وخالف في المراد منه فقيل الطريق الحق، وقيل ملة الإسلام، وقيل القرآن ورد هما الإمام الرazi رحمه الله قدس سره بأن قوله تعالى: (صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) يدل على الصراط المستقيم وهم المتقدمون من الأمم وما كان القرآن والإسلام وفيه مالا يخفى والعجب كل العجب من هذا المولى أنه ذكر في أحد الوجوه المرضية عنده أن الصراط المستقيم هو الوسط

¹ - مغاليق الغيب، للإمام الرazi، 1: 219.

بين طرق الإفراط والتغريط في كل الأخلاق وفي كل الأفعال وأكدهـ في الـ بـ شـ عـ رـ يـ ماـ زـ يـ قـ وـ لـ وـ قـ يـ لـ لـ هـ لـ مـ يـ كـ نـ هـ ذـ كـ رـ هـ وـ سـ حـ اـ نـ مـ نـ لـ اـ يـ رـ دـ عـ لـ يـ "!

التحليل والنقد

في كلام الإمام الرازـي رـحـمـهـ اللـهـ تـقـيـضـ بـجـهـتـيـنـ أـوـلـاـ: يـرـادـ بـالـمـسـتـقـيمـ الـوـسـطـ وـيـسـتـدـلـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: {أـمـةـ وـسـطـاـ} (الـبـقـرـةـ: 143) وـثـانـيـاـ: يـدـلـ عـلـىـ صـرـاطـ الـمـتـقـدـمـيـنـ مـنـ الـأـمـمـ وـهـوـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ فـالـأـيـةـ لـأـهـلـ الـقـرـآنـ وـأـهـلـ الـإـسـلـامـ. فـالـآنـ تـرـىـ كـيـفـ فـسـرـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ عـنـ الـمـفـسـرـيـنـ وـالـمـحـدـثـيـنـ.

عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ: الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ هـوـ كـتـابـ اللـهـ؟

وـيـقـولـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ: الـإـسـلـامـ هـوـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ وـقـالـ: هـذـاـ الـصـرـاطـ أـوـسـعـ مـاـ بـيـنـ الـأـرـضـ وـالـسـمـاءـ؟

¹ روح المعانـيـ، للـإـلـامـ الـأـلـوـسـيـ، 1: 95.

² المستدرك على الصحيحين للحاكم، (284:2) وقال: هذا الحديث صحيح وهو على شرط الشعـبـينـ وإن لم يخرجـهـ وـيـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ وـعـدـهـ الـرـوـاـيـةـ مـنـ كـلـامـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ وـهـوـ مـوـقـوفـ عـلـىـ وـطـرـيـ رـوـاهـ يـلـامـشـاتـيـنـ إـلـىـ سـفـيـانـ الـشـوـرـيـ. أـمـاـ الـأـوـلـىـ: أـحـدـ بـنـ إـسـحـاقـ حـنـ الـزـيـرـيـ أـبـيـ أـحـدـ عـنـ الـثـوـرـيـ (سـفـيـانـ) فـلـاـ كـلـامـ فـيـ إـسـنـادـ لـأـهـلـ صـحـيـحـ. وـأـمـاـ الـثـانـيـةـ: حـمـدـ بـنـ حـمـيدـ الـرـازـيـ عـنـ مـهـرـانـ أـبـيـ عـمـرـ فـهـمـهـ الـرـوـاـيـةـ مـهـرـانـ عـنـ الـثـوـرـيـ مـطـطـرـيـةـ كـمـاـ يـبـيـأـ فـيـ الـإـسـنـادـ، وـلـكـنـ خـاتـمـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ ثـقـةـ وـحـافـظـ هـنـاـ، وـهـوـ الـثـوـرـيـ، أـبـوـ أـحـدـ. وـقـدـ رـوـاهـ (سـفـيـانـ) الـثـوـرـيـ عـنـ أـبـنـ الـعـتـرـ وـاسـهـ مـنـصـورـ الـكـوـنـيـ، وـلـاـ يـخـلـفـ فـيـ أـحـدـ لـأـهـلـ هـذـهـ صـحـيـحـ. وـأـمـاـ الـثـانـيـةـ: أـبـوـ أـحـدـ وـأـبـوـ وـائلـ: مـنـ كـبـارـ الـتـابـعـيـنـ وـهـوـ شـفـقـيـ بـنـ سـلـمـةـ (الـأـسـدـيـ) مـنـ الشـافـعـيـ، وـقـالـ أـبـنـ مـعـينـ: لـاـ يـسـأـلـ أـحـدـ عـنـ مـثـلـهـ لـأـهـلـ ثـقـةـ (جـامـعـ الـبـيـانـ فـيـ تـأـيـيلـ الـقـرـآنـ، الـمـطـبـرـيـ، 1: 177).

³ المستدرك على الصحيحين للحاكم، 2: 284-259، من طرق أبـي نـعـيمـ عـنـ الـمـسـنـ بـنـ صـالـحـ -

وذكر الإمام الطبرى فى تفسير قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّبِيلَ فَتَفَرَّقُ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحِبُمْ يَهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ)
[الأنعام: 153] صراطًا مستقىماً يعنى: طریقاً لا اعوجاج فيه، وهو دین الله القوم
الذی اختاره لعباده وشرعه لهم، وذلك الإسلام!

والذی هو أولى بتأویل هذه الآیة عندي، أعنى: (اھدَنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)
[الفاتحة: 6] أن يكون معنیاً به: وفقنا للثبات على ما ارتضیته ووقفت له من أتعنت
عليه من عبادك، من قول وعمل، وذلك هو الصراط المستقيم، لأنّ من وفق لما وفق
له من قوله تعالى: (أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّبِيِّنِ وَالصَّدِيقَيْنِ وَالشَّهَدَاءِ) [النساء: 69]
فقد وفق للإسلام، وتصدیق الرسل، والتمسک بالكتاب، والعمل بما أمر الله به،
والانزجار عنما زجره عنه، واتباع منهج النبي صلی الله علیه وسلم، ومنهاج أبي بكر
وعمر وعثمان وعليٍّ، وكل عبد لله صالح. وكل ذلك من الصراط المستقيم.² فكلام
الأئمة والمحدثين يؤيد موقف الإمام الألوسي رحمه الله فاستدراكه قوي وراجح.

وحده - بهذا الأسناد وقال: لم يخرجاه الشیخان وان كان هذا الحديث صحيحاً. وذكره التسیبوطي 1: 15،
ابن كثير، 1: 50، والشوكانی 1: 13، ووافعه الذهبي، (جامع البيان في تأویل القرآن، للطبرى،
177:1).

³ - جامع البيان في تأویل القرآن، للطبرى، 529:8.

³ - المصدر السابق، 1: 171.

الاستدراك الرابع والثلاثون

حول قوله تعالى: {عَنِيْرُ الْمَغْضُوبِ}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

المشهور أن المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِيبَ عَلَيْهِ... (المائدة: 60) والضالل: هم النصارى لقوله تعالى: (قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ) [المائدة: 77] وقيل: هذا ضعيف، لأن منكري الصانع والمرجعيين أخبرت دينا من اليهود والنصارى، فكان الاحتراز عن دينهم أولى، بل الأولى أن يحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الأفعال الظاهرة وهم الفساق، ويحمل الضالل على كل من أخطأ في الاعتقاد لأن اللفظ عام والتقييد خلاف الأصل.

ثم كعب: ويحصل أن يقال: المغضوب عليهم هم الكفار، والضالل هم المنافقون، وذلك لأنه تعالى بدأ بذكر المؤمنين والشأن عليهم في خمس آيات من أول البقرة، ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ} [البقرة: 6] ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُنْ بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: 8] فكذا ها هنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله: أذعنت عليهم ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله: غير المغضوب عليهم ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله:

ولا الضالين".¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"والعجب من الإمام الرازى رحمه الله أنه نقل هذا ولم يتعقبه بشيء سوى أنه زاد في الشطرنج بغلا ويحتمل أن يقال المغضوب عليهم هم الكفار والضالون هم المنافقون وعلله بما في أول البقرة من ذكر المؤمنين ثم الكفار ثم المنافقين ففاس ما هنا على ما هناك وهل بعد قول رسول الله ﷺ الصادق الأمين قول لقائل أو قياس لقالس هيهات هيهات دون ذلك أهواه".²

التحليل والتقد

أحسن التفاسير تفسير القرآن بالقرآن فالله تعالى فسر المغضوب عليهم باليهود والضالين بالتصارى لأنه تعالى يذكر اليهود بالغصب في قوله: {مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ} [المائدة: 60] وحكم على التصارى بالضلالة والإضلالة فقال: "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلٍ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَبَّإٍ وَالسَّبِيلِ" [المائدة: 77].

ثم يفسر القرآن بحديث النبي ﷺ حيث رواه الإمام أحمد أنه أخبره من سمع

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 1:222.

² - روح المعانى، للإمام الألوسى، 1:99.

النبي ﷺ وهو بوادي القرى وهو على فرسه، وسأله رجلٌ من بلقين، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المغضوب عليهم فأشار إلى اليهود، فقال: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الضالون يعني النصارى، قال: وجاءه رجلٌ، فقال: استشهد مولاك أو قال: غلامك فلان، قال: بل هو يجر إلى النار في عبادةٍ غلّها^١.
وعن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال: المغضوب عليهم: اليهود، والضالون: النصارى^٢.

وقال ابن حجر والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه: المراد من غير المغضوب عليهم اليهود، والمراد من ولا الضالين النصارى^٣.

فالقرآن والأحاديث تؤيد موقف الإمام الألوسي رحمه الله وإن لم يكن قد ذكرها فموقف الإمام الرazi رحمه الله ليس بقوى، قد وجد الباحث خمسة استدراكات في هذا الفصل حول سورة الفاتحة. ووجد استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله في قوة فجاته راجح في الأكثر. والله تعالى أعلم بالصواب.

^١ - أخرجه الإمام أحمد في المسند، أول مسند البصريين، حديثه رجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم، (339:34)، رقم: 20736. إسناده صحيح، رجاله ثقات ورجاله الصحيح غير صالحٍ، ولا نظر جهالته.

^٢ - صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البصري الشافعى، باب بدء المخلق، فتى البيان يأذن أهل الكتاب لهم أذنهم هنّوا وغضّبوا عليهم، تغزو بالله منها، 14:139. على عليه الألبان: وكل صحيحة، وقال شعب الأرناؤوط: حديث حسن لغيرة.

^٣ - القرآن العظيم، لابن كثير 1:56.

الباب الثاني

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة البقرة

فيه فصلان:

الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله على الإمام الرازى
رحمه الله

من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَغْرَى
فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا أَلْفَرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظَرُونَ} (البقرة: 50)

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي
رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة البقرة من قوله تعالى: {وَإِذْ
قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ تُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ} إلى نهاية سورة البقرة

الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي ورحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله

من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: {وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمُ الْبَحْرَ
فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظَرُونَ} [البقرة: 50]

قد وجد الباحث في هذا المباب عشرين (20) استدراكاً، عشراً (10) في الفصل الأول وعشراً (10) في الفصل الثاني، فحللها وناقشها ثم كتب النتيجة في آخر كل استدراك.

الاستدراك الخامس والثلاثون

حول قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ فِيهِ} [البقرة: 2]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"ولفظة ذلك لا تفيد المبعد في أصل الوضع، بل اختص في العرف بالإشارة إلى البعيد للمرينة التي ذكرناها، فصارت كالدابة، فإنها مختصة في العرف بالفرس، وإن كانت في أصل الوضع متناولة لكل ما يدب على الأرض، وإذا ثبت هذا فنقول: إننا نحمله هاهنا على مقتضى الوضع اللغوى، لا على مقتضى الوضع العربى، وحيثنى لا

يفيد البعد^١.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

وقال الإمام الألوسي رحمه الله:

إن في عرفا ذلك للبعيد وإن لا وضع له فحمل هنا على ما يتقاضى الوضع اللغوي وما حمل على مقتضى الوضع العربي وهذا مخالف لما قرأناه وفهمناه من الكتب اللغة العربية وكتب أرباب العلم^٢.

التحليل والنقد

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله سليم وإن لم يذكر الأدلة. فنعلم أن ذلك مركبة من ذا اسم الإشارة ولام البعد وكاف الخطاب ومؤنثه تلك كما قال تعالى: {ذَلِكُمْ وَصَاحِبُكُمْ يَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام: 151] وقال تعالى: {قَالَتْ فَدَلِيلُكُمْ الَّذِي لَعَثَثَيْ فِيهِ} [بِيْسْف: 32] وقال تعالى: {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} [البقرة: 54]^٣. وعند بعد المشار إليه تلحق الاسم "كاف" حرفية، دالة على المخاطب تفرع كما تفرع كاف الضمير، فتكون مفتوحة في المفرد لمذكر نحو: ذلك الكتاب

^١ - مقاييس الغيب، للإمام البرازي، 2: 259.

^٢ - روح للغاع، للإمام الألوسي، 1: 108.

^٣ - أدوات الإعراب، لظاهر شوكت البياتي، 100 (ج1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1425 هـ - 2005 م).

لَا رَبَّ فِيهِ} [البقرة: 2]!¹

قال الشاعر:

“بِذَا لَفْرَدْ مَذْكُرْ أَشَرْ ... بِذِي وَذِي تَاعِلَ الْأَنْقَ افْتَصَرْ”².

ف- ذَا - خاصَة لِيُشار بِهَا إِلَى الْمَذْكُر المَفْرَد.

وَالْأَلْفَ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْكَلْمَةِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَمِنْهُبِ الْكَوْفِيِّينَ أَنَّ الْأَلْفَ زَانِدَهُ، وَيُشار إِلَى الْمُؤْنَثِ بِذِهِ وَبِذِي بِسْكُونِ الْهَاءِ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَتِي وَتِي وَذِهِ يَاشْبَاعُ وَيَاخْتَلَاسُ وَتِهِ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَبِسْكُونِهَا يَاشْبَاعُ وَيَاخْتَلَاسُ وَذَاتُ. وَالإِشَارَةُ إِلَى الْبَعِيدِ سَتَكُونُ بِالْكَافِ وَجَدَهَا أَوْ الْكَافِ وَاللَّامِ مَعًا فَتَقَالُ ذَلِكَ أَوْ تَحْوِذَكَ فَلَا مَوْضِعُ لِحُرْفِ خَطَابِ -الْكَافِ- مِنِ الْإِعْرَابِ وَلَا خَلَفُ فِي هَذَا³ فَاسْتَدِرَّاكَ الْإِمَامُ الْأَلْوَسِيُّ

رَحْمَهُ اللَّهُ رَاجِحٌ.

¹ إِرشادُ السَّالِكِ إِلَى حِلْلِ الْفَقِيْهِ أَبْنِ مَالِكٍ لِيَرْهَانِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَيْمِ الْجَوزِيِّ (الْمُوْرِقُ 767هـ)، 1:140، الْمُتْقِنُ: د. مُحَمَّدُ بْنُ عَوْضَنَ بْنُ مُحَمَّدِ السَّهْلِيِّ (أَصْوَاتُ السَّلْفِ - الْرِّيَاضُ، الطِّبْعَةُ: الْأُولَى، 1373هـ - 1954م).

² شِرْحُ أَبْنِ عَقِيلٍ عَلَى الْفَقِيْهِ أَبْنِ مَالِكٍ، لِأَبْنِ حَقِيلٍ، الْمُصْرِيُّ (الْمُتْقِنُ: 769هـ)، 1:130، 132:1 (دار الْوَاثِ - الْقَاهِرَةُ، دَارُ مَصْرِ لِلطبَاعَةِ، طِبْعَةُ الْعَثْرَوْنَ 1400هـ - 1980م).

³ تَفَسِّيرُ الْمُصْدِرِ.

الاستدراك السادس والثلاثون

حول قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: 2]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”اشتقاق الكتاب من كتبت الشيء إذا جمعته، وسميت الكتبة لاجتماعها، فسمى الكتاب كتابا لأنه كالكتبة على عساكر الشبهات، أو لأنه اجتمع فيه جميع العلوم، أو لأن الله تعالى ألزم فيه التكاليف على الخلق“.¹

استدراك الإمام al-Lawzi رحمه الله

قال الإمام al-Lawzi رحمه الله:

”قول الإمام إن اشتقاق الكتاب من كتبت الشيء إذا جمعته وسميت الكتبة لاجتماعها... كلام ملطف لا يخفى ما فيه، ويطلق الكتاب كالقرآن على المجموع المنزلي على النبي ﷺ وعلى القدر الشائع بين الكل والجزء ولا يحتاج هنا إلى ما قيل في دفع المغالطة المعروفة بالتجذر الأصم ولا أرى فيه بأساً إن احتجته واللام في الكتاب للحقيقة مثلها في أنت الرجل والمعنى ذلك هو الكتاب الكامل الحقيق بأن يختص به

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2:260.

اسم الكتاب لغاية تفوقه على بقية الأفراد في حيازة كمالات الجنس حتى كأن ما
عداه من الكتب السماوية خارج منه بالنسبية إليه¹.

التحليل والنقد

اختلف الإمامين في معنى الكتاب، الاختلاف يرجع إلى أصل الكلمة
الكتاب في كتب اللغة والمعاجم. أو لأنني في كتب اللغة قم فرجع رأيا على رأي.

فقال صاحب المنبر:

الكتبة والكتاب يطلق على المكتوب والكتاب يطلق شرعا على المنزل².

ويقول ابن منظور:

جمع الكتاب كتب كما هو معروف، وكتب الشيء يكتبه كتابا وكتبا وكتابة

³

فهو يستعمل بمعنى المصدر، وبمعنى اسم المفعول أي المكتوب فالكتاب في
اللغة يطلق على كل كتابة ومكتوب كما تطلق الكتاب والكتبة على المكتوب
والكتاب يطلق على ما يكتبه الشخص وأيضا يطلق شرعا على المنزل. ولام التعريف
يقتضي الاستغراق والكمال كما قال الإمام الألوسي رحمه الله:

¹ روح المعاني، للإمام الألوسي، 1:109.

² المصاحف التي في غرب الشيرج الكبير، لأحمد بن محمد الحموي، أبو العباس، (المتوفى: نحو 770هـ)،
ماده: ك ت ب، (المكتبة العلمية - بيروت).

³ لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور 1:698، ماده: ك ت ب

هو الكتاب الكامل الحقيق لأنه يستغرق جميع الخصائص وصفات الجنس
كما يقال انت الرجل أي انت الرجل الكامل في صفات الرجال، فيكون المعنى:
الكتاب الكامل المكمل في الهدایة، والجامع لجميع صفات الكتب المنزلة وخصائصها.
فالدراسة تبين ان الاستدراك موافق لما جاء في كتب اللغة والمعاجم، فيرجع جانب
الإمام الألوسي رحمه الله على ما ذكره الإمام الرازى رحمه الله.

الاستدراك السابع والثلاثون

حول قوله تعالى: {لَا رَيْبَ فِيهِ}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

يرجع كلمة ريب والشك كليهما إلى معنى واحد وهو الشك، لأن الخوف من المراقب المحتمل، فهو كالذى يشك فيه، وكذلك ما يتقلقل في القلب فهو المرتاتب وغير متيقن¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”والريب الشك وأصله مصدر رابي الشيء إذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس ومنه ريب الزمان لنوائبه فهو ما نقل من القلق إلى ما هو شبيه به ويستعمل أيضاً لما يختليج في القلب من أسباب الغيظ، وقول الإمام الرazi رحمه الله: إن هذين قد يرجعان إلى معنى الشك لأن ما يخاف من الحوادث محتمل فهو كالشكوك وكذلك ما اختليج في القلب فإنه غير مستيقن، مستيقن رده، فالمโนن من الريب أو يشك فيه، مثلاً بما لا ريب فيه أو فيه ريب وفرق أبو زيد بين رابي وأرابي فيقال رابي

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2: 265-266.

من فلان أمر إذا كنت مستيقنا منه بالريب وإذا أساءت به الظن ولم تستيقن منه
قلت أرباني.^١

التحليل والنقد

الرَّيْبُ في اللغة: شُكٌ يصاحب خوف وكرابه. والشُكُ في اللغة: خلاف اليقين؛
شُكٌ بذلك لأن الشاك لا يتيقن واحداً من الأمرين كائناً يشك في مشك واحد
الأمرين. والريب يدل على خوف وشك، أو على شك فقط، فمعنى الريب: هو الشك
كما قال الله تعالى: {ذلِكَ ... لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: 2] معناه لا شك فيه. وقال

الشاعر:

”فقالوا تركنا القوم قد حصروا به ... فلا ريب أن قد كان ثم لحيم^٢
ويقول القرزوبي: والريب ما يريبك من الأمر تقول: يربني هذا الأمر، إذا
أدخل عليك خوفاً وشكًا^٣. عندما راجعنا المعاجم وكتب اللغة وجدنا أن كلمة ريب
تعني الشك: معناه أن القرآن يخاطب أهل الكتاب معرفتهم به من كتابهم، أو لا
سبب شك وشبهة فيه من انتفاء أسباب التناقض والتعقيد ونحوهما^٤.

١- روح المعانى، للإمام الألوسى، 1: 109.

٢- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس الرازي القرزوبي، (المتوفى: 395هـ)، 2: 463، ت:
عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، 1979م).

٣- المصدر السابق.

٤- إيجاز البيان عن معانى القرآن، لسموه النيسابوري (المتوفى: نحو 550م)، 1: 65، ت: الدكتور حنيف
بن حسن القاسمي (دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ).

وقال الشيخ محمود بن حسن في كتابه إخبار عن كون القرآن حقاً وصدقًا:

إذ أسباب الشك عنه زائلة، وصفات التعقيب والتناقض منه بعيدة، والشيء إذا بلغ هذا المبلغ اتصف بأنه لا ريب فيه^١. والريب مصدر رابني، إذا حصل فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرايها. ومنه ما روى الحسن بن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: دع ما يربسك إلى ما لا يربسك فإن الشك ريبة، وإن الصدق طمأنينة^٢ أي فإن كون الأمر مشكوكاً فيه مما تقلق له النفس ولا تستقر، وكونه صحيحًا صادقاً مما تطمئن له وتسكنه ومنه: ريب الزمان، وهو ما يقلق النفوس وبشخص بالقلوب من نوائيه. ومنه أنه مر بظبي حاقد فقال: لا يربه أحد بشيء^٣.

يقول البيضاوي رحمه الله: لا ريب فيه معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحياً بالغاً حد الإعجاز، لأن أحداً لا يرتاب فيه، ألا ترى إلى قوله تعالى: {وَإِنْ كُلُّتُمْ فِي رَبِّيْبٍ مِّنَّا تَرَكُّلُنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا} [البقرة: 23] فإنه ما أبعد عنهم الريب يل عرفهم الطريق المريض له، وهو أن يجتهدوا

^١ - وضح البرهان، محمود بن أبي الحسن، 1؛ 104، ت: صفوان داودي، (دار القلم، الدار الشامية - بيروت، ط: الأولى - 1990).

^٢ - أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب البيوع، باب المسير للشهادات، 3: 53، هنا نقل حسان بن أبي ستان.

^٣ - أخرجه التساني في المجمع والإمام مالك في الموطأ، وابن حبان من رواية عمر بن سلمة عن البهري: "أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو عزم، حتى إذا كان بالاثابة بعث الروحة والعرج، إذا ظهر حائف في ظل وفه سهم، فامر رجلاً أن يقف عنده لا يربه أحد من الناس حتى يتجاوزه".

في معارضته نجم من نجومه وبينوا فيها غاية جهدهم حتى إذا عجزوا عنها تحقق لهم
أن ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة^١.

”والرَّبُّ: الشَّكُّ“، قال السَّدِّيْدُ عن أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ،
وَعَنْ مَرْءَةِ الْهَمَدَانِيَّةِ عَنْ أَبْنَ مُسْعُودٍ، وَعَنْ أَنَّاسٍ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (لَا رَبُّ
لَهُ) لَا شَكَّ فِيهِ.

وقاله أَبُو الدَّرَداءِ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبَّابٍ وَأَبُو مَالِكٍ وَنَافِعُ مَوْلَى
ابْنِ عَمْرٍ وَعَطَاءً وَأَبُو الْعَالِيَّةِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنْبِيَّ وَمَقَالِلِ بْنِ حَيَّانِ وَالسَّدِّيْدِ وَقَنَادِهِ
وَاسْعَيْلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ: لَا أُعْلَمُ فِي هَذَا خَلَافًا. وَقَدْ يَسْتَعْمِلُ
الرَّبُّ فِي التَّهْمَةِ. قَالَ جَمِيلٌ: بَثِينَةُ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أَرِيقْنِي.. فَقَلَّتْ كُلَّا نَا يَا بَثِينَ مَرِيبَا^٢
وَاسْتَعْمِلُ أَيْضًا فِي الْحَاجَةِ كَمَا قَالَ كَعْبُ أَبْنَ مَالِكٍ: ”قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةَ كُلَّ
رَبِّ.. وَخَيْرِ، ثُمَّ أَجْمَنَا السَّيْوِفَ^٣ وَقَالَ أَبْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّ هَذَا
الْكِتَابُ -وَهُوَ الْقُرْآنُ- لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي السَّجْدَةِ:
الْأَمْ (١) تَلَزِّيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السَّجْدَة: ١، ٢]^٤. فَالإِمَامُ
الْأَلْوَسيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ صَاحِبُ مَوْقِعِهِ.

^١ - آنوار التنزيل وأسرار التأويل، للمبيضاوي (الكتوبي: 3685هـ) 1:36، ت: محمد عبد الرحمن (دار إحياء
التراث العربي) بيروت، ط: 1 - 1418هـ.

^٢ - هو كعب بن مالك، والبيت في لسان العرب، مادة رب - (لسان العرب، 1: 443).

^٣ - لسان للعرب، مادة رب - 1: 443.

^٤ - القرآن العظيم، لابن كثير، 1: 162.

الاستدراك الشامن والثلاثون

حول قوله تعالى: "أَخْتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [البقرة: 27]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"اتفق المسلمون على أنه يحسن من الله تعالى تعذيب الكفار، وقال بعضهم لا يحسن وفسروا قوله: (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [البقرة: 7] بأنهم يستحقون ذلك لكن كرمه يوجب عليه العفو".

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"ووسط الإمام الرazi رحمه الله الكلام فيه ولم يتعقبه بما يشرح الفواد ويرد الأكيد وتلك بيشيشة أخرجهما من أخرزم²، ولعري أنها شبه تمعكت في قلوب كثير من الناس فكانت لهم الخناس الوسوس فخلعوا رقة الفكيليف والمحرفا عن الدين

¹ - الرazi، المصادر السائل، 2: 296.

² - "اختلفوا في التلمساني: "بيشيشة أخرجهما من أخرزم"؛ فقال ابن الكلبي: أخرزم بن أبي أخرزم جد حاتم طرق، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن المخترج بن أخرزم، وكان أخرزم جواهداً فلما نسا حاتم وعرف جوده قال: الناس بيشيشة من أخرزم، أي فطرة من نطفة أخرزم. وقال قوم: البيشيشة: الفريدة والطبيعة. وقال آخرون: هل هو ما بيشيشة أخرزم من نطفته، أي أنك من ولد أخرزم، بيشيشه به".

الخنف وهي عند المؤمنين المتعkinين كصريح باب أو كطين ذباب فاقول: {رَبِّا
تُؤْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُفِيقَيْتُ} [هود: 88] نفي العذاب مطلقاً مما لم يقله
أحد من يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر حتى أن المجروس لا يقولونه مع أنهم الذين
بلغوا من الهدى أن أقصاه فإن عقلاءهم - والعقل بمراحل عندهم¹!

”وزعموا أن إبليس عليه اللعنة لم يزل في الظلمة يعزل عن سلطان الله
تعالى ثم لم يزل يزحف حتى رأى النور فوثب فصار في سلطان الله تعالى وأدخل معه
الآفات والشرور فخلق الله تعالى هذا العالم شبكة له فوقها فصار لا يمكنه
الرجوع إلى سلطانه فبقي محبوساً يرمي بالآفات فمن أحياه الله تعالى أماته ومن أصمه
أسممه ومن أسره أحزنه وكل يوم ينقص سلطانه فإذا قامت القيمة وزالت قوته
طرحه الله تعالى في الجح وحاسب أهل الأديان وجازاهم على طاعتهم للشيطان
وعصيائهم له، نعم المشهور عنهم أن الآلام الدنيوية قبيحة لذاتها ولا تحسن بوجه
من الوجوه فهي صادرة عن الظلمة دون النور².

”وبطلان مذهب هؤلاء أظهر من نار على علم، ولئن سلمنا أن أحداً من
الناس يقول ذلك فهو مردود، وغالب الأدلة التي تذكر في هذا الباب مبني على الحسن
والقبح العقليين وقد نفاهما أهل السنة والجماعة وأقاموا الأدلة على بطلانهما
وشيوع ذلك في كتب الكلام يجعل نقله هنا من لغو الكلام على أنا نقول إن الله تعالى

¹ - الألوسي، المصدر السابق، 1: 141.

² - المصدر السابق، 1: 141.

صفتي لطف وقهر ومن الواجب في الحكمة أن يكون الملك-لا سيما ملك الملوك- كذلك إذ كل منها من أوصاف الكمال ولا يقوم أحدهما مقام الآخر ومن منع ذلك فقد كاٰبٰر^١.

"فَلَمَّا نَظَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَى مَا عَلِمَهُ مِنَ الْمَاهِيَّاتِ الْأَزْلِيَّةِ وَالْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ وَرَأَى فِيهَا مِنْ اسْتِعْدَادِ الْخَيْرِ وَطَلَبِهِ بِلِسَانِ اسْتِعْدَادِهِ وَمِنْ اسْتِعْدَادِ الْشَّرِّ وَطَلَبِهِ كَذَلِكَ أَفَاضَ عَلَى كُلِّ بِمَقْنَطِيِّ حَكْمَتِهِ مَا اسْتِعْدَدَ لَهُ وَأَعْطَاهُ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ ثُمَّ كَلَفَهُ وَرَغَبَهُ وَرَهْبَهُ إِقْسَاماً لِلنَّعْمَةِ وَإِظْهَارِ الْحَجَّةِ إِذْ لَوْ عَذَّبَهُ وَأَظْهَرَ فِيهِ صَفَةَ قَهْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْذَرَهُ لَوْ يَرِيْمَا قَالَ: لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا (طه: 134) فَالْعَذَّابُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَفْعٌ لَهُ سَبْحَانَهُ بِالْمَعْنَى الْمَأْلُوفِ لِكُنَّهُ مِنْ آثَارِ الْقَهْرِ وَوَقْوَعُ فَرِيقٍ فِي طَرِيقِ الْقَهْرِ ضُرُورِيٌّ فِي حَكْمَتِهِ تَعَالَى وَكُلِّ مَا تَفَتَّضِيهِ حَكْمَتِهِ تَعَالَى وَكَمَالُهُ حَسَنٌ^٢.

"وَإِنْ شَتَّتْ قَبْلَ: إِنْ صَفَقَ الْلَّطْفُ وَالْقَهْرُ مِنْ مُسْتَبِعَاتِ ذَاتِهِ الَّتِي هِيَ فِي غَابَةِ الْكَمَالِ وَلَهُمَا مُتَعْلِقَاتٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مُسْتَعْدَدَةٌ لَهُمَا فِي الْأَزْلِ اسْتِعْدَادًا غَيْرَ مُجْمَعَلٍ. وَقَدْ عَلِمَ سَبْحَانَهُ فِي الْأَزْلِ التَّعْلِقَاتُ وَالْمُتَعْلِقَاتُ فَظَهَرَتْ طَبِقَ مَا عَلِمَ وَلَوْ لَمْ تَظَهَرْ كَذَلِكَ لَزَمَ انْقْلَابَ الْحَقَائِقِ وَهُوَ مُحَالٌ. فَالْإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَا سَبِيباً حَقِيقِيَا وَعَلَةً تَامَةً لِلنَّعْمَةِ وَالْعَذَّابِ إِنَّمَا هُمَا عَلَامَتَانِ لَهُمَا دَعَتْ إِلَيْهِمَا

^١- المُصْدَرُ السَّابِقُ، 1: 141.

^٢- الْأَلوَسِيُّ، المُصْدَرُ السَّابِقُ، 1: 141.

الحكمة والرجمة¹.

التحليل والنقد

هذه المسألة متعلقة بتحسين العقلي وتقييده كما ذكرناه سابقاً فعند أهل السنة والجماعة يدرك المحسن من القبيح بالشرع والعقل والفطرة كما قال الإمام الألوسي رحمه الله: "وهذا معنى ما ورد في الصحيح عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في جنازة، فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض، فقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب له مقعدة من النار، ومقعدة من الجنة قالوا: يا رسول الله، أفلأ نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسير لعمل أهل الشقاء" ثم قرأ: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَئْ فَأَمَّا مَنْ أَغْنَى وَأَتَقَ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسَرَ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَلَسْتَغْنِي وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسَرَ لِلْعُسْرَى} [الليل: 4 - 10]²

وعند المعتزلة يدرك المحسن من القبيح بالعقل فقط فيتضرع منه مسألة تعذيب الكفار فردتهم الإمام الرازى رحمه الله فقال: "وأما الذين أثبتوا وقوع العذاب، فقالوا إنه نقل إلينا على سبيل التواير من رسول الله ﷺ وقوع العذاب فإنكاره يكون تعذيباً للرسول وأما الشبه التي تمسكتم بها في نفي العقاب فهي

¹ - المصدر السابق، 1:141.

² - البخاري، الصحيح، باب {فسيسيه للعسرى} [الليل: 10)، 6:171.

مبنيه على الحسن والقبح وذلك بما لا نقول به والله أعلم¹. فكما كان طبيعته لم يتكلل فكيله الآلوسي ما فات منه فهذا لاستدراك صار مكملا لأجوبة الإمام الرازى رحمه الله والله أعلم

¹ - تفسير الرازى - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (299 / 2).

الاستدراك التاسع والثلاثون

حول قوله تعالى: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} [البقرة: 10]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

“صريح في أن كذبهم علة للعذاب الأليم، وذلك يقتضي أن يكون كل كذب حراما. فأما ما روي أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات، فالمراد التعرض، ولتكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي به¹.”

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

“والكذب هو الأخبار عن الشيء أو النسبة أو الموضوع على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر عندنا... وكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة إليه فإن لم يمكن إلا بالكذب فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب إن كان واجبا وصح في الحديث بجوازه في ثلاث مواطن في الحرب، وإصلاح ذات البين، وكذب الرجل لامرأته ليرضيها... والدفع بالتي هي أحسن مما لا يخفى فكأنه قال: أنا لا آمن

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2: 306.

من العتاب على كذب مباح فكيف لي بالشفاعة لكم في هذا المقام فليحفظ ¹!

التحليل والنقد

إن الإمام الرازى رحمه الله ما قطع بـكذب الرواية بل قال: "فاما ما روى أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات، فلم يراد التعریض، ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي به" كما مر آنفا. ويقول الإمام الألوسي رحمه الله: كلام إبراهيم عليه الصلوة والسلام كانت من المعارض. فما وجدنا أى اختلاف بين الإمامين الإمام الرازى رحمه الله والإمام الألوسي رحمه الله ولا يعرف الباحث كيف استدرك الإمام الألوسي رحمه الله الإمام الرازى رحمه الله بقوله قطع الإمام الرازى رحمه الله بـكذب الرواية حسیانة لساحة إبراهيم عليه السلام فكلام الإمام الألوسي رحمه الله صائب ولكن استدراكه سقيم والله أعلم

¹ - روح المعانى، للإمام الألوسي، 153:1.

الاستدراك الأربعون

حول قوله تعالى: "﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾" [البقرة: 14]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"قالوا آمنا فالمراد أخلصنا بالقلب، والدليل عليه وجهان الأول: أن الإقرار باللسان كان معلوماً متهماً فما كانوا يحتاجون إلى بيانه، إنما المشكوك فيه هو الإخلاص بالقلب، فيجب أن يكون مرادهم من هذا الكلام ذلك {وَإِذَا لَقُوا كُوْنَمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلُوا عَصُوا عَلَيْنَكُمُ الْأَقْوَامُ مِنَ الْغَيْبِ} (آل عمران: 119) ¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"هذا بيان لدأب المنافقين وأنهم إذا استقبلوا المؤمنين دفعوهم عن أنفسهم بقولهم آمنا استهزاء... والقول بأن المراد بآمنا أولاً الإخبار عن إحداث الإيمان وهنا عن إحداث إخلاص الإيمان مما ارتضاه الإمام- ولا أفتدي به- وتأييده له بأن الإقرار اللساني كان معلوماً متهماً غير محتاج للبيان وإنما المشكوك الإخلاص القلبي- فيجب إرادته- يدفعه النظر من ذي ذوق فيما حررناه" ².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2:308.

² - روح المعاني، للإمام الألوسي، 1:158.

التحليل والنقد

الإخلاص يتعلق بالإيمان والتفاقق ضد الإيمان هذه الآية في سياق صفة المنافقين فالقرآن الكريم يبين صفتهم في قوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلُوْا عَصُبُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلُ مِنَ الْغَيْظِ} [آل عمران: 119] وقوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوْا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...} [البقرة: 14] فسياق الكلام يبين أنهم يستهزءون بقوتهم آمنا لأن في آخر الآية يقولون: إنما نحن مستهزءون. هكذا فسر كثير من المفسرين.

فقال أبو جعفر: "وهذه الآية نظيرة الأخرى التي أخبر الله جل ثناؤه فيها عن المنافقين بخداعهم الله ورسوله والمؤمنين، فقال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ} ثم أكثفهم تعالى ذكره بقوله: {وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}."^١ هكذا فسر البيضاوي قوله تعالى:

"{وَإِذَا لَقُوْا النَّاسِ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...} بيان لمعاملتهم المنافقين المؤمنين والكافار، وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم قليس بعكير، روى أن ابن أبي وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة، فقال لقومه: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيده أبي بكر رضي الله عنه فقال: مرحباً بالصديق سيدبني تيم، وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول

^١ - الطبراني، المصدر السابق، 296:1

الله ﷺ. ثم أخذ ييد علي رضي الله عنه فقال: مرحبا يا ابن عم رسول الله ﷺ وختنه سيد بني هاشم، ما خلا رسول الله ﷺ فنزلت^١.

هذه التفسيرات كلها تؤيد موقف الإمام الألوسي رحمه الله و موقفه "هذا من قولهم بالاستئتم ما ليس في قلوبهم". فسياق القرآن وأراء المفسرين تؤيد موقف الإمام الألوسي رحمه الله وتقوي استدراكه.

^١ - أنوار للتغزيل، للبيضاوي، 47:1

الاستدراك الواحد والأربعون

حول قوله تعالى: "قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا تَخْنُونَ مُسْتَهْزِئُونَ" [البقرة: 14]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"السؤال الأول: ما الاستهزاء؟ الجواب: أصل المباب الخفة من الهزء وهو العبر السريع، وهزاً يهزاً مات على مكانه، وناقته تهزاً به أي تسرع، وحده أنه عبارة عن إظهار موافقة مع إبطان ما يجري بجري السوء على طريق السخرية، فعل هذا قوله: إنما نحن مستهزئون يعني نظير لهم موافقة على دينهم لتأمين شرهم ونفف على أسرارهم، ونأخذ من صدقائهم وغناهم" ¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"الاستهزاء: الاستخفاف والسخرية، واستفعل بمعنى فعل تقول هزأت به واستهزأت بمعنى كاستعجب وعجب، وذكر حجة الإسلام الغزالى أن الاستهزاء الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وبالإشارة والإيماء²، وأرادوا مستخرون

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2:309.

² - إحياء علوم الدين، للغولى، 3:131.

بالمؤمنين. وأصل هذه المادة الخففة يقال: ناقعه تهزاً به أي قسرع وتحفـ وقول الإمام الرazi رحمه الله إنه عبارة عن إظهار موافقة مع إبطان ما يجري بجرى السوء على طريق السخريةـ غير موافق للغة والعرف^١.

التحليل والنقد

فالاستهزاء من المهزـ وهزـاـ والهزـةـ: معناه السخرية وهزـ منهـ وبـهـ ويهـاـ فيما مهزـةـ وهزـءـاـ وهزـواـ، واستهزـأـ وتهـزاـ بهـ: سـخـرـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـ: "(قـالـواـ أـتـتـعـذـنـاـ هـزـواـ)" [البـقـرـةـ: 67] ^٢ هـزـأـ منهـ وبـهـ، وهزـواـ هـزـاـ: سـخـرـ منهـ أوـ بـهـ ^٣ ويـقـولـ اـبـنـ عـاشـورـ: والاستهزـءـ السـخـرـيـ يـقـالـ هـزـأـ بهـ واستـهـزـأـ بهـ فالـسـيـنـ وـالـتـاءـ لـلـتـأـكـيدـ مـثـلـ اـسـتـجـابـ،ـ أيـ عـامـلـهـ فـعـلـاـ أوـ قـوـلـاـ يـحـصـلـ بـهـ اـحـتـقـارـ أوـ اـتـطـرـيـةـ بـهـ،ـ سـوـاـ أـشـعـرـ بـذـلـكـ أـمـ أـخـفـاءـ عـنـهـ^٤.ـ فـكـمـاـ نـعـرـفـ أـنـ الـاسـتـهـزـاءـ هـيـ الـاسـتـهـانـةـ وـالـاسـتـحـقـارـ وـالـتـنـبـيـهـ عـلـىـ النـقـائـصـ وـالـعـيـوبـ عـلـىـ وـجـهـ يـضـحـكـ مـنـهـ كـمـاـ هـوـ عـنـدـ الـغـزـالـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ^٥ـ وـهـذـاـ أـقـرـبـ إـلـيـ الصـوـابـ فـرـأـيـنـاـ مـنـ خـلـالـ الـدـرـاسـةـ أـنـ مـوـقـفـ الـإـمـامـ الـأـلوـسـيـ رـحـمـهـ اللهـ رـاجـعـ.

^١ روح المعاني، للإمام الألوسي، 1:160.

^٢ لسان العرب، لإبن منظور، فصل الماء، مادة هـزـأـ، 1:183.

^٣ المعجم الوسيط، تجمع اللغة، العربية بالقاهرة (محمد النجاشي وآخـرـ الـرـبـاتـ، وإبراهـيمـ مـصـطفـيـ، وـحـامـدـ عـبـدـ الـقـادـرـ)، بـابـ الـحـاءـ، مـادـهـ هـزـأـ، 2:983.

^٤ التحرير والتغور، لظاهر اـبـنـ عـاشـورـ، 1:292.

^٥ روح المعاني، للإمام الألوسي، 1:158.

الاستدراك الثاني والأربعون

حول قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ يَحْكُمُ شَفِيعًا عَلَيْهِمْ} [البقرة: 29]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”وهذا يقتضي أن يكون خلق الأرض بعد السماء وذكر العلماء في الجواب عنه وجوهاً أحدها: يجوز أن يكون خلق الأرض قبل خلق السماء إلا أنه ما دحها حتى خلق السماء لأن التدحية هي البسط ولقائل أن يقول هذا أمر مشكل من وجهين: الأول: كان خلقها أيضاً لا محالة متأخراً عن خلق السماء والثاني: أن قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} يدل على أن خلق الأرض وخلق كل ما فيها متقدم على خلق السماء {وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} يقتضي تقديم خلق السماء على الأرض، وعلى هذا التقدير يزول العناقض¹.”

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 2: 380.

”واستشكل الإمام الرازى رحمه الله تأخر التدحية عن خلق السماء لأن الأرض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن التدحية فإذا كانت التدحية متأخرة كان خلقها أيضاً متأخراً مبنيًّا كما قبل: على الغفلة لأن من يقول بتأخر دحوها عن خلقها لا يقول بعظمها ابتداء بل يقول: إنها في أول الخلق كانت كهيئة الفهر ثم دحبت، فيتحقق الانفكاك ويصح تأخر دحوها عن خلقها، قوله قدس سره: إن خلق الأشياء في الأرض - لا يمكن إلا إذا كانت ممدحوة - لا يخفى دفعه بناء على أن المراد بذلك خلق المواد والأصول لا خلق الأشياء فيها كما هو اليوم“¹.

التحليل والنقد

اختلف العلماء في أيهما أسبق في الخلق: الأرض، أم السماء؟ فيه قولان: أحدهما: خلقت الأرض أولاً والثاني: ثم السماء. فالجمهور يقولون أن الله تعالى قدم تخليق الأرض على السماء ولكن قسوة الأرض وتدحيتها كانت بعد قسوة السماء وهم يستدللون بقوله تعالى: **”خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ... وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ“**² وقد جاء في الخبر: «إن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض فقال: خلق الله تعالى الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال وما فيهن من المنافع يوم الثلاثاء،... فقال تعالى: {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ سَوَّجَهَا فِيهَا رَوَاسِيٌّ مِنْ فَوْقَهَا وَيَارَةٌ فِيهَا وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ»

¹ - روح المعانى، للإمام الأكوسى، 1:160.

² - نهان القرآن، للسعيدى، 1:329.

(فصلت: 9 - 11) [وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة¹.]

ويقول ابن كثير: "هذه الآية دالة على أن الأرض خلقت قبل السماء، كما قال في آية السجدة المذكورة فهذه الآيات دالة على أن الأرض خلقت قبل السماء، وهذا مالاً أعلم فيه نزاعاً بين العلماء إلا ما نقله ابن جرير عن قتادة: أنه زعم أن السماء خلقت قبل الأرض، وقد توقف في ذلك القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: (أَلَّا تَرَى أَنَّهُ
خَلَقَ لَمَّا كَانَ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (27) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَعْطَاهُنَّ لَيْلَاهَا وَأَخْرَجَ
صُحَّاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا"
[النازعات: 27 - 31] قالوا: فذكر خلق السماء قبل الأرض².

وفي صحيح البخاري: "أن ابن عباس سئل عن هذا بعينه، فأجاب وخلق الأرض في
يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواه في يومين آخرين، ثم دحا الأرض،
ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والجبال والأكاك وما بينها في يومين
آخرين، فذلك قوله: {دَحَاهَا} [النازعات: 30] قوله: {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنَ} [فصلت: 9]
فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السموات في يومين"³.

وحاصل الكلام كذلك أجاب كثير من العلماء حديثاً وقد يدلياً أن الترجي في

¹ روح المعان، للإمام الألوسي، 1: 160.

² القرآن العظيم، لابن كثير، 1: 215.

³ أخرجه البخاري، في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب شرعة حم السجدة، 6: 127.

قوله: "وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَّالًا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَا وَمَرْعَاهَا" يفسر بـأخرج
إلى الفعل ما كان يودعها بالقوة هذا التحقيق يثبت أن استدرك الإمام الألوسي رحمه

الله صَاحِبُهُ وَالله سَبَّحَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

الاستدراك الثالث والأربعون

حول قوله تعالى: "وَعَلِمَ آدَمَ الْأَنْسَاءَ كُلَّهَا" {البقرة: 31}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ قَوْلَهُ: {وَعَلِمَ آدَمَ الْأَنْسَاءَ كُلَّهَا} أَيْ عَلِمَ صَفَاتَ الْأَشْيَاءِ وَنَوْعَتَهَا وَخَوَاصَّهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْإِسْمَ اسْتِقْبَاقَهُ إِمَّا مِنَ السُّمَّةِ أَوْ مِنَ السُّمُّ، فَإِنْ كَانَ مِنَ السُّمَّةِ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْعَلَامَةُ وَصَفَاتُ الْأَشْيَاءِ وَنَوْعَتَهَا وَخَوَاصَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَاهِيَّاتِهَا، فَصَحُّ أَنْ يُكَوِّنَ الْمَرَادُ مِنَ الْأَسْمَاءِ: الصَّطَاتُ... مِنَ الْإِسْمِ الصَّفَةَ"!¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"الْمَرَادُ بِالْأَسْمَاءِ صَفَاتُ الْأَشْيَاءِ وَنَوْعَتَهَا وَخَوَاصَّهَا، لِأَنَّهَا عَلَامَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى مَاهِيَّاتِهَا، فَجَازَ أَنْ يَعْبُرَ عَنْهَا بِالْأَسْمَاءِ، وَفِيهِ كَمَا قَالَ الشَّهَابُ نَظَرٌ إِذْلِمٌ يَعْهُدُ إِطْلَاقَ الْإِسْمِ عَلَى مُثْلِهِ حَتَّى يُفَسَّرَ بِهِ النَّظَمُ"!².

¹ - مفاتيح الغيبة، للإمام الرazi، 398:2

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 226:1

التحليل والنقد

اصل الاختلاف يدور حول معنى الاسم والصفة فنرى في كتب اللغة والتعريفات معلفيهما، فقال الراغب: "الاسم ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سمو، بدلالة قوله: أسماء وسم، وأصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى فيعرف به".¹

وقال الجرجاني: فالاسم هو ما دل على معنى في نفسه² فأسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة على ذواتها ويقول في تعريف الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات فهي تكون أئمارة لازمة بذوات الموصوف التي يُعرف بها نحو جميل وحسين.³ فالأسماء الأئمارة الازمة للشيء.

فبعد ما علمنا الفرق بين الاسم والصفة، ستكون معنى الآية قد علم الله آدم الأسماء كلها ولا يراد الصفات كما هو موقف الإمام الرازى رحمه الله، ويؤيد ذلك آراء المفسرين، حيث قال مقاتل ابن سلمان: "ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْرَ الطَّيْرِ وَالدَّوَابِ وَهَوَامِ الْأَرْضِ كُلُّهَا فَعْلَمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَاءَهَا فَقَالَ: يَا آدَمَ هَذَا فَرِسٌ،

¹ - المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم، الراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، ج1، ص: 428، ت: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، بيروت، ط: الأولى - 1412هـ).

² - التعريفات، لعلي بن محمد، الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ج1، ص: 24، مصححة، وضبطه المعلماء بإشراف الناشر (دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى، 1403هـ - 1983م).

³ - المصدر السابق، ص: 133.

وهذا بغل، وهذا حمار، حتى سمي له كل دابة، وكل طير باسمه¹.

وقال ابن عباس: عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً، والدواب فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس². بناءً على هذه الدراسة نجد أن نقول إن جانب الإمام الألوسي رحمه الله قوي في الاستدراك.

¹ - تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، البلخي، الأزدي (المنوفى: 150هـ)، 1: 98، ت: عبد الله، محمود شحاته، (دار إحياء، العزات - بيروت، ط: 1 - 1423هـ).

² - تفسير القرآن، إبرٰن أبي حاتم، عبد الرحمن بن المتن، ابن أبي حاتم الحنظلي، التميمي، الرازي (المنوفى: 327هـ)، 1: 80، ت: أسعد محمد الطيب (مكتبة توار، مصطفى الهاز - السعودية، ط: 3 - 1419هـ).

الاستدراك الرابع الأربعون

حول قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ" [البقرة: 34]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"وهو أنه سبحانه وتعالى جعل أبانا مسجود الملائكة وذلك لأنه تعالى ذكر تخصيص آدم بالخلافة أولا ثم تخصيصه بالعلم الكبير ثانيا ثم بلوغه في العلم...وهاهنا مسائل: المسألة الأولى: الأمر بالسجود حصل قبل أن يسوى الله تعالى خلقة آدم عليه السلام بدليل قوله: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [ص: 72] وظاهر هذه الآية يدل على أنه عليه السلام لما صار حيا صار مسجود الملائكة لأن الفاء في قوله: فَقَعُوا للتعليق وعلى هذا التقدير يكمن تعليم الأسماء ومنظورته مع الملائكة في ذلك حصل بعد أن صار مسجود الملائكة!"¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"وقول مولانا الإمام الرazi رحمه الله قدس سره: إن الآية كما تدل على تقدم

¹ - مفاتيح الغيب، الإمام الرazi، 3: 526.

الأمر بالسجود على التسوية تفيد أن العلماً والإباء كان بعد السجود لأنها تدل على أن آدم عليه السلام كما صار حياً صار مسجوداً للملائكة لأن الفاء في فَقَعُوا للتعليق لا ينفي ما فيه لأن الفاء للسببية لا للعطف، وهو لا يقتضي التعقيب كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا تُوْدِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَدَرُّوا التَّبَّعَ} [الجمعة: 9] وقوله سبحانه: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ}، ومن الناس من حمل نفح الروح في الآية على التعليم لما اشتهر أن العلم حياة والجهل موت، وأنك في غنى عنه، والله الموفق¹.

التحليل والنقد

استدرك الإمام الألوسي رحمه الله أن الفاء للسببية لا للعطف، وهو لا يقتضي التعقيب فهـي للتعليق عند الإمام الرازـي رـحمـهـ اللهـ ، لأنـ فـرـىـ ماـ هوـ المـعـنـىـ المـقـرـرـ عندـ أـهـلـ الـأـصـوـلـ.

فالآمـديـ يقولـ: لاـ فـلـمـ أـنـ الـأـمـرـ بـالـسـجـودـ كـانـ مـطـلـقاـ، بلـ هـوـ مـقـرـنـ بـقـرـيـنةـ لـفـظـيـةـ مـوـجـبـةـ لـحـمـلـهـ عـلـىـ الـفـورـ، وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: {فـإـذـا سـوـقـتـهـ وـنـفـخـتـ فـيـهـ مـنـ رـوـحـيـ فـقـعـرـاـ لـهـ سـاجـدـيـنـ} [الـحـجـرـ: 29] رـتـبـ السـجـودـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـوـصـافـ بـفـاءـ التـعـقـيـبـ، وـهـيـ مـقـتـضـيـةـ لـلـسـجـودـ عـقـبـهاـ عـلـىـ الـفـورـ مـنـ غـيـرـ مـهـلـةـ².

¹ - روح المعانـيـ للـإـلـامـ الـأـلوـسـيـ، 233:1.

² - الإـحـكـامـ فـيـ أـصـوـلـ الـأـحـكـامـ، لـسـيـدـ الـدـيـنـ عـلـيـ بـنـ سـالـمـ، أـبـوـ الـمـسـنـ، الـأـمـاـنـيـ، الـطـبـعـيـ (الـتـعـوـيـ: 631هـ)، 169:2، تـ: عـبـدـ الرـازـقـ، عـفـيـقـيـ، (الـكـتـبـ الـإـسـلـامـيـ)، سـلـيـانـ-بـيـرـوـتـ -، عـدـدـ الـأـيـرـاءـ: 4).

ويقول الدكتور عياض بن نامي¹:

أن الأمر هنا مقيد بوقت، لقوله تعالى: فإذا سوتته ونفخت فيه من روحه
فجعلوا له ساجدين وإذا قيد الظرفية، والفاء في قوله: فجعلوا للتعقيب².

وقال المرزوقي السمعاني:

وفيه قرینتان تدلان على الفور أحدهما: الفاء وهي في اللغة للتعقيب والثانية
وهو فعل الأمر وهو قوله تعالى: فجعلوا الله حيث وقع جواباً لـإذا وهي طرف والعامل
فيهما جوابهما على رأي البصريين فيكون التقدير حينئذ - فجعلوا الله ساجدين وقت
تسويتي لـإياه - الدلالة على الفور ليس من ذات صيغة الأمر بل من القرائن³.

¹ - عياض بن نامي بن عوض السلمي، ولد 1373هـ أستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام في محافظة الكاظمية في مكة المكرمة، كان مدير مركز التميز البحثي وقد حصل ماجستير فيأصول الفقه بتصدر علامة ودكتوراه في أصول الفقه مع مرتبة الشرف الأولى.

² - أصول الفقه الذي لا يسعه الفقيه جملة، لعياض بن عوض السلمي، ص: 227، (دار التدمرية)، الرياض ط: 1، 1426هـ - 2005م).

³ - فواطع الأدلة في الأصول، متصور بن محمد المرزوقي التميمي السمعاني الشافعى والمحقق (الكتاب): 489هـ، 76: 1، ت: محمد حسن ابوعايل الشافعى، (دار الكتب العلمية، بيروت، حل: الأولى، 1418هـ/1999م).

ويقول الزوكشي¹: إن الفاء إن كانت للجزاء فلا خلاف أنها للتعليق².

فعلمـنا من هذا الـبحث والـتحقيق أن الفاء للـترـيب والـزيـادة وإنـها تـدلـ عـلـى التـرـيب بلا مـهـلةـ أيـ فيـ عـقـبـهـ وأـيـضاـ إـذـاـ وـقـعـتـ الفـاءـ جـوـابـاـ لـالـشـرـطـ سـتـكـونـ لـلـتـعـقـيـبـ،ـ قدـ ثـبـتـ مـنـ خـلـالـ الـدـرـاسـةـ أـنـ الفـاءـ لـلـجـزـاءـ وـالـتـعـقـيـبـ فيـ هـذـهـ الـآـيـةـ كـمـاـ هوـ مـوـقـفـ الـإـمـامـ الرـازـيـ رـحـمـهـ اللـهـ بـخـلـافـ رـأـيـ الـإـمـامـ الـأـلوـسـيـ رـحـمـهـ اللـهـ.ـ فـالـإـمـامـ الرـازـيـ رـحـمـهـ اللـهـ قـوـيـ فيـ وـأـيـهـ وـمـوـقـفـهـ رـاجـحـ.

¹- كان رحـمـهـ اللـهـ عـالـمـاـ بـأـصـوـلـ الشـافـعـيـةـ وـالـفـقـيـهـةـ.ـ وـكـانـ زـوـكـشـيـ الـأـصـلـ وـوـلـدـ وـحـاتـ فـيـ الـمـصـرـ.ـ لـهـ عـدـةـ التـصـائـيـفـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـعـتـوـنـ،ـ مـتـهـاـ (ـلـقـطـةـ الـعـجـلـانـ -ـلـلـطـبـيـعـ)ـ وـ(ـالـإـجـابـةـ لـإـيـادـ مـاـ اـسـتـرـكـهـ عـالـشـةـ عـلـىـ الـصـحـابـةـ -ـلـلـطـبـيـعـ)ـ فـيـ أـصـوـلـ الـفـقـهـ،ـ وـ(ـالـبـحـرـ الـحـيـطـ،ـ ثـلـاثـ مـجـلـدـاتـ -ـلـلـمـخـطـوـطـ)ـ فـيـ أـصـوـلـ الـفـقـهـ،ـ وـ(ـالـسـيـاحـ فـيـ تـوـضـيـحـ الـمـهـاجـ -ـلـلـمـخـطـوـطـ)ـ وـ(ـإـلـاـمـ الـسـاجـدـ بـلـحـكـامـ الـسـاجـدـ -ـطـ)ـ فـيـ الـفـقـهـ،ـ وـ(ـالـمـشـورـ -ـلـلـمـخـطـوـطـ)ـ يـعـرـفـ بـقـوـادـ الـزـوـكـشـيـ فـيـ أـصـوـلـ الـفـقـهـ،ـ وـ(ـرـبـعـ الـغـرـلـانـ)ـ وـ(ـالـتـقـيـعـ لـأـلـفـاظـ الـجـامـعـ الـصـحـيـحـ -ـلـلـمـخـطـوـطـ)ـ فـيـ الـأـدـبـ وـ(ـعـقـودـ الـجـمـانـ،ـ ذـيـلـ وـقـيـاتـ الـأـعـيـانـ -ـلـلـمـخـطـوـطـ)ـ فـيـ أـرـبـعـةـ وـثـلـاثـينـ كـمـارـاـ.ـ (ـالـأـعـلـامـ الـزـوـكـشـيـ)ـ (ـ61ـ/ـ6ـ).

²- الـبـحـرـ الـحـيـطـ فـيـ أـصـوـلـ الـفـقـهـ،ـ لـبـدرـ الـدـينـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـزـوـكـشـيـ،ـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ (ـالـتـوـيـ:ـ794ـمـ)،ـ 152:ـ3ـ،ـ 156ـ:ـ1ـ.ـ (ـدـارـ الـكـيـمـيـ،ـ طـ:ـ1ـ،ـ 1414ـهـ -ـ1994ـمـ).

الاستدراك الخامس والأربعون

حول قوله تعالى: «وَإِذْ فَرَقْنَا لَكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ» [البقرة: 50]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

فَإِنْ قَلْتَ: مَا مَعْنَى بَسْكُمْ؟ قُلْنَا: فِيهِ وِجْهَانَ، أَحَدُهُمْ كَانُوا يَسْلُكُونَهُ

ويتفرق الماء عند سلوكهم فكأنما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما

الثاني: فرقناه بسببكم وسبب إنجلالكم^{١٠}.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"وقول الإمام الرازى رحمة الله قدس سره: إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْلُكُونَ، وَيَتَفَرَّقُ الْمَاءُ"

عند سلوكهم، فكانه فرق يوم- يرد عليه أن تفرق الماء كان سابقاً على سلوكهم على

ما تدل عليه القصة، وقوله تعالى: {أَن اضْرِبْ بِعَصَابَ الْجُحَّرْ فَانْقُلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كالطُّوْدُ الْعَظِيمِ) (الشِّعْرَاءُ: 63).²

التحليل والنقد

يختلف المفسرون في معنى **بكم** - بعضهم يقولون أنهم كانوا يسلكون

١- مفاتيح الغيب، للإمام الراري، 508: 3

٢- روح المعانٰ، للإمام الأكوسى، 256: 1.

ويفرق الماء عند سلوكهم هذا ما قاله الإمام الرازي رحمه الله ومن معه. والفريق الثاني وهم الجمهور يقولون: إن الإنفصال والإنفلاق كان سابقاً على دخولبني

لسرائيل البحر. والقرآن يؤيد رأي الجمهور حيث قال الله تعالى:

“فَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْظُّرُودِ
الْعَظِيمِ” [الشعراء: 63] وفي مقام آخر: {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَ بِعَبَادِي
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَمْسَأُ لَا تَخَافُ ذِرَّةً وَلَا تَخْشَى} [طه: 77].

فكم يفسر الجمهور: “فلما أتى موسى البحر قال له رجلٌ من أصحابه يقال له يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا موسى؟ قال: أمامك، يشير إلى البحر، فاقحم يومع فرسه في البحر، حتى بلغ الغمرا، فذهب به ثم رجع فقال: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله ما كذبت، ولا كذبت فقال ذلك ثلاث مرات، ثم أوحى الله جل ثناؤه إلى موسى فقال: {أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْظُّرُودِ الْعَظِيمِ” [الشعراء: 63] مثل جبل نخلة، ثم سار موسى ومن

معه¹.

هذه القصة مؤيدة لموقف الإمام الألوسي رحمه الله فالدراسة ترجح رأيه على
رأي الإمام الرازي رحمه الله .

1- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام، الحميري الصنعاني اليعاني، أبو عبد الله (المعوqi: 211هـ)، 270:1، التحقيق والمراجعة: د. محمود محمد، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط: 1، سنة 1419هـ، عدد الأجزاء: 3)، تفسير القرآن العظيم، لأبي حاتم، 106:1؛ الطبراني، المصدر السابق، 53:2؛ ابن كثير، للصدر السابق، 162:1 وغواص.

الفصل الثاني

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعیدي
رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله
في سورة البقرة

من قوله تعالى: **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ تُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ... (61)** إلى
نهاية سورة البقرة

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي ورحمه الله والشيخ السعیدي
رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة البقرة
من قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ تَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ...» (61)». إلى
نهاية سورة البقرة

قد وجد الباحث في هذا الفصل تسعه استدراكات في بعد التحليل والنقد حكم
عليها بالترجيح.

الاستدراك السادس والأربعون

حول قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ تَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ...» [البقرة: 61]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

«اعلم أن أكثر الظاهرين من المفسرين زعموا أن ذلك المسوال كان معصية،
وعندنا أنه ليس الأمر كذلك، والدليل عليه أن قوله تعالى: {كُلُوا وَاشْرُبُوا مِنْ رِزْقِ
اللَّهِ} [البقرة: 60] من قبل هذه الآية عند إنزال المن والسلوى ليس يابحاب بل هو
اباحية، وإذا كان كذلك لم يكن قوله: {لَنْ تَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ} معصية لأن من
أبيح له ضرب من الطعام يحسن منه أن يسأل غير ذلك إما بنفسه أو على لسان

الرسول، فلما كان عندهم أنهم إذا سألا موسى أن يسأل ذلك من ربه كان الدعاء أقرب إلى الإجابة جاز لهم ذلك ولم يكن فيه معصية^١.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

الظاهر أنه داخل في تعداد النعم وتفصيلها وهو إجابة سؤالهم بقوله تعالى: اهبطوا إلى الخ مع استحقاقهم كمال السخط لأنهم حكروا نعمة إتزال الطعام الذي يذل عليهم وهم في التيه من غير كد وتعب حيث سلوا (لَنْ تُضِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاجِدٍ) فإنه يدل على كراهيتهم إيه إذ الصبر حبس النفس في المضيق.. حيث عاندوا بعد ساع الكلام وأهلكوا، ثم أفاض عليهم نعمة الحياة، من هذا ظهر ضعف ما قال الإمام الرazi رحمه الله - لو كان سؤالهم معصية لما أجبواهم، لأن الإجابة إلى المعصية - وهي غير جائزة على الأنبياء - وإن قوله تعالى: كُلُوا وَاشْرِبُوا أَمْر إباحة لا معصية - فلا يكون سؤالهم غير ذلك الطعام معصية².

التحليل والنقد

آراء العلماء المختلفة حول سؤال قوم موسى أكان السؤال معصية أم لا؟ فرى آراء المفسرين حول القضية ثم نصير إلى المطلوب فقال طاهر ابن عاشور:

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الراندي، 3:530.

² - روح المعانى، للإمام الأكوسى، 274، 1

"وللمفسرين حيرة في الإشارة إليها فيؤخذ من كلام الفخر أن قوله تعالى:
 اهبطوا مصرًا فإن لعنة مَا مألكتم هو كالإجابة لما طلبوه يعني والإجابة إنعام ولو كان
 معلقاً على دخول قرية من القرى، ولا يخفى أنه بعيد جداً لأن إعطاءهم ما سألهوا لم
 يثبت وقوعه. ويؤخذ من كلام المفسرين الذي صدر الفخر بنقله أن سؤاهم تعويض
 المن والسلوى بالبقل ونحوه معصية لما فيه من كراهة النعمة التي أنعم الله بها عليهم
 إذ عبروا عن تناولها بالصبر. والصبر هو حمل النفس على الأمر المكره. ويدل لذلك
 أنه أفسر عليهم بقوله: أتستبدلون الذي هو أدنى فيكون محل النعمة هو الصفع عن
 هذا الذنب والتنازع معهم إلى الإجابة".¹

ويقول بعد قليل: "ولا يخفى أن هذا بعيد إذ ليس في قوله اهبطوا إنعام عليهم
 ولا في سؤاهم ما يدل على أنهم عصوا لأن طلب الانتقال من نعمة لغيرها لغرض
 معروف لا يعد معصية كما بينه الفخر. فالذى عندي في تفسير الآية أنها انتقال من
 تعداد النعم المعقبة بنعم أخرى... مع ما في صيغة طلبهم من الجفاء وقلة الأدب مع
 الرسول ومع النعم إذ قالوا: لمن نصير فعبروا عن تناول المن والسلوى بالصبر المستلزم
 للكراهة... وليس شيء من ذلك بمقتضى كون السؤال معصية... وإنما الذي يدل على
 كون المجزي عليه معصية هو العقاب الآخرى وبهذا زالت الحيرة واندفع كل
 إشكال وانتظم سلك الكلام".²

¹ - التحرير والتبيير، لظاهر ابن عاشور، 1:521، 520.

² - المصادر السابق، 1:521، 520.

قال عبد الرزاق: "في قوله: لَئِنْ تَضَبَّرْ عَلَى طَقَامِ وَاجِدٍ قال: ملوا طعامهم، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه مثل ذلك، فقالوا: ادع لنا يركب يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها...¹ فقال الهرري الشافعى: وأكثر أهل الظاهر من المفسرين، على أن هذا السؤال كان معصية، قالوا: لأنهم كرهوا إِنْزَالَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى، وَتَلْكَ الْكُرَاهَةُ مُعْصِيَةٌ؛ وَلَأَنْ موسى وصف ما سأله بأنه أدنى، وما كانوا عليه بأنه خير، وبأن قوله: (أَتَسْتَبْدُلُونَ) هو على سبيل الإنكار".²

فالدراسة تثبت أن رأي الإمام الرازى رحمه الله مرجوح واستدراك الإمام الرازى رحمه الله صائب.

¹ - موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالتأثر، د. حكمت بن بشير، 1:167، (دار المائز للتوسيع ونشر والطباعة-المدينة المنورة، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 4).

² - تفسير حدائق البروج والرهان في روایی علوم القرآن، محمد بن عبد الله الأمون للطافعى، الهرري، العلوى، 449:1، (دار طرق النجاة، بيروت - ط: 1، 1421 هـ - 2001 م).

الاستدراك السابع والأربعون

حول قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اغْتَدُوا مِنْكُمْ فِي الْمَسْبِتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوئُوا
قِرَدَةً خَاسِيَّينَ" [البقرة: 65]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

اعلم أن الله تعالى عدد وجوه إنعامه عليهم أولا ثم بعد ذلك ختم ذلك
الوجه بذكر بعض التشديدات التي وجه إليهم فعلم أن التشديدات من النوع
الثاني¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"بيان نوع من مساوئهم من غير تعدد النعم وصح العطف لأن ذكر النعم
سابقاً كان مشتملاً على ذكر المساويه أيضاً من المخالفة للأنباء والتكتذيب لهم
وغير ذلك، وقد يقال: هو على نمط ما تقدم، لأن النجع نعمة دنيوية لرفعة التشاجر
بين الفريقين، وأخريوية لكونه معجزة موسى عليه السلام. وكان مولانا الإمام
الرازي رحمه الله حفي عليه ذلك فقال: إنه تعالى لما عدد وجوه إنعامه عليهم أولاً
ختم ذلك بشرح بعض ما وجه إليهم من التشديدات، وجعل النوع الثاني ما أشارت

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 540:3، 543.

إليه هذه الآية^١.

التحليل والتقد

عدد الله تعالى وجوه إنعماته على بني إسرائيل حين فضلهم على عالم زمانهم وأنجاهم من عبودية فرعون وأله، وأهلكهم بفرق البحر، وأصطفى منهم الرسل وأنزل عليهم الكتب وحين ظلل عليهم الغمام بالنهار من حر الشمس وحين أنزل عليهم المن والسلوى، ومحكمتهم في البلاد بعد أن كانوا مذللين مقهورين وفجر لهم اثني عشر عيناً من الحجر. في تلك الجحود شدد الله عليهم. كما جاء في رواية مفهوم قول النبي ﷺ: **لَوْ أَنَّهُمْ أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْذُوا أَيْ بَقْرَةً لَذَبَحُهَا لِأَجْزَاتٍ عَنْهُمْ، وَلَكُنْهُمْ شَدَّدُوا وَقَالُوا مَا قَالُوا، وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ يَبْيَنَ لَنَا مَا هِيَ الْبَقْرَةُ لَأَنَّهَا تَشَابَهُ عَلَيْنَا، مَا وَجَدُوهُ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِيَسْعَى الْبَقْرَةِ وَذَبَحَهَا**^٢.

وكما فهمنا من قول الإمام الرazi رحمه الله: النبیع كان نعمة لرفعه الاختلاف بين الفریقین المتعاریین، وكان معجزة لنبی الله موسی عليه الصلوٰة والسلام، فهم فیه نعمة جزوية ولکن بعد التشذیبات كما قاله الإمام الرazi رحمه الله فموقفه

^١ - روح المعانی، للإمام الألویسی، 1: 285.

^٢ - تفسیر ابن کثیر، (1: 111). وقال ابن کثیر بعد ذکر هذا الحديث: (احسن أن تقول إن هذا من كلام أبي هريرة، وهذه الحديث غريبة من هذا الوجه) وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - عليه الصلوٰة والسلام: - لولا أذن ربنا إسرائيل قالوا: {وَإِنَّ اللَّهَ لَمُقْتَدِّرُونَ} ما أعطوا أبناً، ولو أخْمَّ أخْلَقُوا بَقْرَةً فَذَبَحُوهَا لِأَجْزَاتٍ عَنْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (السيوطی في الدر المنشور، 1: 189).

قوي واستدرك الإمام الألوسي رحمه الله صار مكملًا ل موقف الإمام الرazi رحمه الله
من جهة لأن هذه النعم حصلت بعد التهديات كما قال الفخر رحمه الله من جهة
أخرى لأن الأمور تعرف بالحوادث ونعرف رفع التشاجر بذبح البقرة وبعد
التهديات وغيرها والله أعلم بالصواب.

الاستدراك الثامن والأربعون

حول قوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ} [البقرة: 85]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”ففيه سؤال وهو أن عذاب الدهرية الذين ينكرون الصالح يجب أن يكون أشد من عذاب اليهود، فكيف قال في حق اليهود: {يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ} [البقرة: 85] والجواب: المراد منه أنه أشد من المخزي الحاصل في الدنيا فلفظ -الأشد- وإن كان مطلقاً إلا أن المراد أشد من هذه الجهة“¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ أَيْ يَصِرُّونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْزَمُ كِبَرْتَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي أَشَدِ الْعَذَابِ، وَقَدْ يَرَدُ بِالرُّدِّ الرِّجُوعَ إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَرَدَّذْنَاهُ إِلَى أُمَّهِ} [القصص: 13] وَكَانُوكُمْ كَانُوكُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقُبُورِ فِي أَشَدِ الْعَذَابِ أَيْضًا فَرَدُوكُمْ إِلَيْهِ، وَالْمَرَادُ بِهِ الْخَلُودُ فِي النَّارِ وَأَشَدُّهُ مِنْ حِيثِ إِنَّهُ لَا انْقِضَاءَ لَهُ... لَأَنَّ عَصِيَّكُمْ أَشَدُّ مِنْ عَصِيَّانَ هُؤُلَاءِ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِسَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَيَدُلُّ عَلَى مَا قَوْلُنَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ} [البقرة: 85] فَلَا يَرَدُ مَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْهُ كَيْفَ يَكُونُ

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 3: 593.

عذاب اليهود أشد من الدهرية المنكرين للصانع^١.

التحليل والنقد

إن أعدى عدو الله ورسوله وأشد الناس مجادلة مع الله ورسوله هم اليهود بقوله تعالى: «لَتَحِلَّنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ» [المائدة: ٨٢] ذكر الله تعالى في هذه الآية أن أشد الناس عداوة مع المسلمين هم اليهود، ولذلك جعلهم مع المشركين وذكر معهم في هذه الآية بل قدم ذكرهم لأشد عداوتهم. وإنهم كذلك فثبتت من هذا أن اليهود وقريائهم المشركين أشد الناس عذاباً فالإمام الألوسي رحمه الله صاحب في استدراكه.

^١ - روح المعانٰ، للإمام الألوسي، 314: 1

الاستدراك التاسع والأربعون

حول قوله تعالى: «فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [البقرة: 94]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

«إنهم لو قلبيوا الكلام على محمد ﷺ لزمه أن يرضى بالقتل، قلنا: الفرق بين محمد ﷺ وبينهم أن حمداً كان يقول إني بعثت لتبليغ الشرائع إلى أهل التواتر، وهذا المقصود لم يحصل بعد فلأجل هذا لا أرضى بالقتل وأما أنتم فلستم كذلك فظاهر الفرق».١

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله:

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

فجواب إمام الإمام الرazi رحمه الله ليس ب صحيح لأن اليهود أيضا يمكن أن يقولوا: ما أقم عمليتنا لأن ديننا دين عالي وعلينا أن نبلغ هذا الدين كل العالم فلأجل هذا لا نرضى بالقتل. والجواب الصحيح: أن لا ندعى أن أهل الجنة هم المسلمين فقط بل كل من المسلمين من الأمم الماضية من أهل الجنة. والجواب الثاني: منع النبي ﷺ لرجله الموت فرعا من الدنيا ومصالبها ويجوز تمني الموت للقاء الله

١- مفاتيح النب، للإمام الرazi، 3:607.

تعالى وحصول الشهادة والجنة، كما جاء في كثير من الأحاديث¹.

التحليل والنقد

كانت اليهود يدعون دعاوى مثل قوله: فالدار الآخرة لنا خالصة من دون الناس ومثل قوله: **قَالُوا لَنْ تَسْتَأْنِ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ** وقولهم: **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى** وقولهم: **نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَجِبَّا** فكذبهم الله تعالى وقال لا يريدون بهؤلاء الدعاوى إلا بطلان وتكذيب رسالة محمد ﷺ فالله تعالى أبان كذبهم بقوله: **{فَتَمَّتُوا الْمَوْتُ}** [البقرة: 94] ثم قال يعلمه الأزلي: **{وَلَنْ يَتَمَّمُ أَبَدًا}** [البقرة: 95] لتكذبهم ومحرفيهم ويقتلهم الأنبياء بغير حق. فلا يمكن لهم أن يبدوا الكلام على النبي ﷺ بأنهم يعرفون أبناءه هم ويكتفون الحق. ولأنه كان النبي ﷺ يتعذر موت الشهادة كما في حديث **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَاللَّهِيْنِي نَفْسِي بِيَدِي وَدَدْتُ أَنِّي أُقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقَاتَلَ، ثُمَّ أَخْيَأْتُمْ أُقْتَلَ**² **وَعَنْ أَهْمَنْ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّابِيْتِ، أَنَّ رَبِّ اللَّهِ قَالَ: مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**³.
ولأن الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب فكان حبيب الله ﷺ كان يتمتع

¹ - تبيان القرآن، للسعدي، 455:1.

² - البخاري، الصحيح، تابع ما جاء في التفسير، وفنى على الشهادة، سجدة التفسير، 82:9.

³ - المصدر السابق، تابع ممن أحبب لقاء ... الله لقاء، في حجاب الرغائب، 106:8.

لقاوه فقال اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى^١ فثبت بهذه الدراسة أن موقف السعدي معقول
وراجح.

^١ - مسند أبي عطى التوصلي، 7: 436.

الاستدراك الخمسون

حول قوله تعالى: "وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنَ" [البقرة: 102]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"العجب في إنزالهما: أن السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنبطت أبواباً غريبة في السحر، وكانوا يدعون النبوة ويتحدّون بالنسن بها، فبعث الله تعالى هذين الملائكة لأجل أن يعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكّنا من معارضته أولئك الذين كانوا يدعون النبوة كتباء، ولا شك أن هذا من أحسن الأغراض والمقاصد".¹

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله:

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

توجيه الإمام الرazi رحمه الله غير صحيح لأن معارضة السحر لا يكون بالسحر فقط. والملائكة يمنعان من السحر بقوتهم إنما نحن فتنة فلا تكفر والصحيح علّوا الناس الفرق بين السحر والمعجزة بعد تعليم السحر.²

التحليل والنقد

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 3: 631.

² - تبيان القرآن، للسعدي، 1: 472.

منهج الإمام الرازى رحمه الله هكذا أنه يأتي بتجيئات وتفسيرات وبعض الأحيان لا يرجع أحدا كما نرى في هذه المسألة. ولكن أقواله ليس من مخالف لرأي الجمهور كما قال الإمام الرازى رحمه الله تحت هذه الآية "وثانيها: أن العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر، والناس كانوا جاهلين بماهية السحر، فلا جرم هذا تعذر عليهم معرفة حقيقة المعجزة، فبعث الله هذين الملائكة لتعريف ما هى السحر لأجل هذا الغرض، وخامسها: لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها، فبعث الله الملائكة ليعلّموا البشر أموراً يقدرون بها على معارضته الجن، فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْكُم مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مَا نَعْلَمْ¹."

الاستدراك ليس ب صحيح لأن المكتوب من الإمام فخر الدين الرازى رحمه الله تحت هذه الآية موافق لقول الشيخ السعیدي رحمه الله كأن الاستدراك موفق ومؤيد موقف الإمام الرازى رحمه الله.

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 3: 629-631

الاستدراك الواحد والخمسون

حول قوله تعالى: «{وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا}» [البقرة: 102].

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

إن العلم بالسحر غير قبيح ولا محظوظ؛ اتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف وأيضاً لعلوم قوله تعالى: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَبْيَابِ} [الزمر: 9] لأن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز، والعلم بكون المعجز معجزاً واجب، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً وما يكون واجباً كيف يكون حراماً وقبيحاً¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

«والحق عندي الحرجة تبعاً للجمهور إلا لداع شرعي، وفيما قاله رحمه الله تعالى نظر «أما أولاً» فلأنه لا ندعى أنه قبيح لذاته، وإنما قبحه باعتبار ما يترب عليه «أما ثانياً» ... ولو كان تعلمه واجباً لذلك لرأيت أعلم الناس به الصدر الأول مع أنهم لم ينقل عنهم شيء من ذلك... وأما ثالثاً: فلأن ما نقل عن بعضهم غير صحيح،

¹ - مفاتيح الحب، للإمام الرازى، 3: 626.

لأن إفتاء المفتي بوجوب القود أو عدمه لا يستلزم معرفته بعلم السحر لأن صورة إفتائه - على ما ذكره العلامة ابن حجر - إن شهد عدлан عرفا السحر وتابا منه أنه يقتل غالبا قتل الساحر والا فلا^١.

التحليل والنقد

هذه المسألة ذات أهمية بالغة فنبسط الكلام لنرى ما هو حكم السحر في القرآن وكيف يتعامل سنة الرسول صلى الله عليه وسلم بالسحر وكيف يرى العلماء؟ أولاً نبحث ما هو حكم السحر في القرآن والسنة وما هو موقف العلماء عنه؟ ثم نصل إلى التبيّنة.

حكم السحر في القرآن

يقول تعالى: "إِنَّمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بِعِلْمٍٰ
الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُلْكَيْنِ يَبَأِلُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلَمُانِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتَّةٌ فَلَا تَشْفَعُونَا مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ النَّعْدَةِ
وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارَيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَضْرُبُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمَا اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقِهِ وَلَيُكُسِّ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) وَلَكُنَّ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَنْقُوا لِعْنَوَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ" (البقرة: 102، 103) هذه الآية صريحة في كفر الساحر. وقوله تعالى:

^١ - روح المعاني، للإمام الألوسي، 339:1

فَلَا تَكُنْ ذِيلَ لِنَعْمَةٍ مِّنَ الْكُفُرِ وَمِنْهُمْ الْأَيُّهُ قَدْ دَلَّ بِوَضْرِحٍ عَلَى التَّحْرِيرِ.
 والملكان نبأها أن السحر من الكفر فعلم السحر وتعلمهه قبيح.
 وقوله تعالى: **وَتَتَعَلَّمُونَ مَا يَضْرُهُمْ** صريح في ضرره وضراره.
 وقوله تعالى: **{وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أُتِيَ}** [طه: 69] يظهر أن الساحر
 خائب ومقصده باطل وأفعاله غير صائب.
 وكذلك جاء الوعيد للساحر أنه لا خلاق له في الآخرة بقوله عز وجل:
{وَلَقَدْ عَلِمُوا مِنْ أَنْشِرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقِي}، وهذا الوعيد لم يطلق إلا
 فيما هو كفر.

ثم إن من أصرح الأدلة على كفر المتعلّم للسحر ونفي الإيمان عنه
 بالكلية قوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَتَقْرَبُوا لِمَنْ يَتَوَلَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ}**، إنه لا يقال للمؤمن المتعقّل ولو أنه آمن واتقى، وإنما يقال ذلك لمن كفر
 وفجر.

حكم السحر في السنة:

قال النبي ﷺ: "من أتى عرافاً أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمد".
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: اجتربوا السبع الموبقات، قالوا:

١- روى هذه الحديث الأربعه من أهل السنن: ابن ماجه برقم (639)، والنسائي برقم (131)، وأبي داود برقم (3904)، والترمذى برقم (135)، والحاكم في، سحركم -ولالله علما - (8:1)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وسكت عنه النهان، وصحيحه الألباني برقم (2006).

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشَّرْكُ بِاللَّهِ وَالسُّخْرُ، وَقَتْلُ النَّفِيسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَاءِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَمِّ، وَالثَّوْلَى يَوْمَ الرَّزْخِ، وَقَذْفُ الْمُخْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ¹!

فالسحر من القوicات السبع التي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم.

يتحصل مما سبق في أن نوع السحر الحقيقي كفر وقبيح فمحظور. والسحر المتعلّم أيضا حرام وقبيح فمحظور إن كان لا يقتضي الكفر، ولا يُبلغ صاحبه الكفر.

أقوال العلماء في علم السحر:

«اختلف العلماء فيمن يتعلم السحر ويستعمله، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: بـكفر بذلك، ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلّمه ليتّقى أو ليجتنبه فلا يـكفر، ومن تعلّمه معتقداً جوازه أو أنه يـنفعه كـفـر».

وقال الشافعي رحـمه اللهـ: إذا تعلـم السـحر قـلـنا لهـ: صـف لـنا سـحرـكـ، فـإـن وـصـفـ ما يـوجـبـ السـكـفـ فـهـوـ كـافـرـ، وـإـنـ كـانـ لاـ يـوجـبـ السـكـفـ وـلـكـنـ اـعـتـقـدـ إـلـيـاـبـاـحـتـهـ فـهـوـ كـافـرـ أـيـضاـ كـمـاـ كـتـبـ ابنـ قـدـامـةـ الـخـبـلـيـ: تـعـلـمـ السـحـرـ وـتـعـلـمـهـ حـرـامـ عـلـىـ الـمـذـهـبـ الصـحـيـحـ، لـاـ نـعـلـمـ قـيـهـ خـلـافـاـ بـيـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ»².

وقال التـنـوـيـ الشـافـعـيـ: تـعـلـمـ السـحـرـ حـرـامـ عـلـىـ الـمـذـهـبـ الصـحـيـحـ، وـبـهـ قـطـعـ الـجـمـهـورـ، كـالـفـلـسـفـةـ وـالـشـعـبـةـ وـالـتـنـجـيـمـ وـعـلـومـ الـطـبـائـعـيـنـ وـكـلـ ماـ كـانـ سـبـبـاـ لـإـثـارـةـ

¹ـ أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الصـحـيـحـ، كـتـابـ الـخـلـودـ، بـابـ رـمـيـ الـمـصـنـاتـ، 4:10، رـقـمـ 2766.

²ـ المـعـنـيـ لـابـنـ قـدـامـةـ، 9:29.

الشكوك، ويقول: وبحرم تعلمه وتعليمه لقوله تعالى **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ فذمهم على تعليمه، لأن تعليمه يدعوه إلى فعل وفعله محرم،
 فحرم ما يدعوه إليه. هذا وقد يكمن من أصلح ما يدل على علة تحريم تعلم السحر:
 وقال الشنقيطي: أعلم أن الناس قد اختلفوا هل يجوز تعلم السحر أم لا بدون
 عمل به؟ والتحقيق أنه لا يجوز وهو الذي عليه الجمهور.¹

خلاصة البحث:

الساحر كافر مطلقاً عند مالك وأحمد، ولا يكفر مطلقاً عند الشافعى وأبى
 حنيفة رحمة الله. والأصل فيه أن السحر لا يتحقق إلا بعقائد وأقوال وأفعال
 كفرية عند مالك وأحمد فيكفر مطلقاً. والسحر يمكن بدون كفر أيضاً كما
 قاله الشافعى وأبى حنيفة فلا يكفر مطلقاً إلا السحر الكفرية. فعلم السحر
 وتعليمه حرام عند الجمهور وإن نقل جواز تعلم السحر عن بعض الشافعية لدفع
 الضرر فقط لا مطلقاً.

القول الفيصل

رد ابن كثير على الإمام الرازى رحمة الله في هذه المسألة:
 "وفي هذا الكلام نظرٌ من وجوهِ أحدٍ إن يعتنون به أنه ليس بقبيح عقلاً"

1- المختصر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر، خالد بن عبد الرحمن، الجرجسي، 213:1، (موسسة الجرجسي للتوزيع والإعلان)، الرياض، عدد الأجزاء: 1).

فالمعترضة يخالفنوه ويفسدون عن هذا وإن يراد به أن تعلم السحر ليس بقبيح في الشرع، فالآلية القرآنية تبيح لتعلم السحر، وفي الحديث الصحيح: من أتى عرافاً أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ¹.

عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافاً فسألَه عن شيءٍ، لم تقبلْ له صلاةً أربعين ليلةً»². وفي السان النسائي، قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ لَفَتَ فِيهَا فَقَدَ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدَ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً بِكُلِّ إِلَيْهِ»³ وقوله: (ولا محظوظ، اتفق المحققون على ذلك) كيف لا يكون محظوظاً مع ما ذكرناه من الآية والحديث؟

¹ - الحديث رواه أهل السنن الأربعة عن أبي هريرة رضي الله عنه: وأبي ماجه برقم (639)، أبو داود برقم (3904)، والترمذى برقم (135)، والنسائي برقم (131). واستناده صحيح، وصححه المخاطب العراقي في "أمثلة"، وقال الذهبي في "ختصر سنن البيهقي" إسناده قوي، نقله عنهما المتأول في "الغليس". (سنن ابن حاجة ت الأربنوط، 1/ 405).

وحدثت عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه عند الطيسى (382)، والizar (1873)، و (1931)، وأبو بعلى (5408) وأبو القاسم البغوى في "الجعديات" (2039-2017)، والطبرانى في "الكبير" (10005)، وفي "الأوسط" (1453) بلفظ: من أتى عرافاً أو كاهناً نصده ما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد سلطى الله عليه وسلم - ومثل هذا في حكم المرفوع، لأنَّه لا يقال من قيل الرأى كما قال المخاطب في "الفتح" 10/ 217. واستناده صحيح. وجاء عند بعضهم زيادة الساحر أيضاً. (سنن أبي داود، ت: الأربنوط، 6/ 50).

² - أخرجه مسلم في الصحيح (4/ 1751).

³ - أخرجه النسائي في سنته، (7/ 112). [حكم الآيات] ضعف.

ثم قال بعد قليل:

“تَمَ إِدْخَالَهُ عِلْمَ السَّحْرِ فِي حِسْمٍ قَوْلَهُ: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.. فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى مَدْحِ الْعَالَمِينَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيعِيِّ، وَلَمْ قَيْلِ لِأَنَّ هَذَا مِنْهُ؟ ثُمَّ تَرَقَّبَ إِلَى وَجُوبِ تَعْلِمِهِ بِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِالْمَعْجَزِ إِلَّا بِهِ، ضَعِيفٌ جَلْ فَاسِدٌ لِأَنَّ مُعْظَمَ مَعْجَزَاتِ رَسُولِنَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ.. ثُمَّ إِنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ مَعْجَزٌ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى عِلْمِ السَّحْرِ أَصَلًا ثُمَّ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالْفَرْدَوْرَةِ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَالْتَّابِعِينَ وَأَنْتَهَا الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتْهُمْ، كَانُوا يَعْلَمُونَ الْمَعْجَزَ، وَيَفْرَقُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ السَّحْرَ وَلَا تَعْلَمُوهُ وَلَا عَلِمُوهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ”¹ ثَبَّتَ الْدِرَاسَةُ أَنَّ الْإِمَامَ الْأَلوَسِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ صَاحِبَ الْاسْتِدْرَاكِ.

¹ - شَرْحُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، لِابْنِ كَثِيرِ، 1:366.

الاستدراك الثاني والخمسون

حول قوله تعالى: {أَمْ ثَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَنَا ..} [البقرة: 108]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"اختلفوا في المخاطب به على وجوه: أحدها: أنهم المسلمون وهو قول الأصم والجبائي وأبي سلم، والقول الثاني: أنه خطاب لأهل مكة وهو قول ابن عباس ومجاهد. والقول الثالث: المراد اليهود، وهذا القول أصح لأن هذه السورة من أول قوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْ كُنْتُمْ بِنُعْمَانِ أَنْتُمْ عَنْهُمْ مَحْاجَةٌ وَلَا أَنَّ الْآيَةَ مَدْنِيَّةٌ وَلَا أَنَّهُ جَرَى ذِكْرَ الْيَهُودِ وَمَا جَرَى ذِكْرَ غَيْرِهِمْ، وَلَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِالرَّسُولِ لَا يَكُادُ يَسْأَلُهُ فَإِذَا سَأَلَهُ كَانَ مُتَبَدِّلاً كَفِرَ بِالْإِيمَانِ" ¹.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"وزعم قوم أن المخاطب بها اليهود، وأن الآية نزلت فيهم حين سألوا أن ينزل عليهم كتاب من السماء جملة- كما نزلت التوراة على موسى عليه السلام-

¹- مفاتيح الغرب، للإمام الرazi، 3: 644.

وخطبهم بذلك بعد رد طعنهم تهديدا لهم، وحيثند يكون المضارع الآتي بمعنى الماضي، إلا أنه عبر به عنه إحضارا للصورة الشبيهة، واختار هذا الإمام الرازى رحمة الله وقال: إنه الأصح... ولأنه جرى ذكرهم وما جرى ذكر غيرهم، ولأن المؤمن بالرسول لا يكاد يسأل ما يكون متبدلا به الكفر بالإيمان ولا يخفي ما فيه، وكأنه رحمة الله تعالى فحي قوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تقولوا رأينا وقولوا ظننا} [البقرة: 104].¹

التحليل والنقد

فقال البغوى: نزلت قوله: {أَمْ ئَرَيْدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ} [البقرة: 108] في اليهود حين قالوا: يا محمد أثتنا بكتاب من السماء جملة.²

وقال مقاتل: معناه أتريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل؟ أي كما سألت بيتو إسرائيل موسى- عليه السلام- حيث قالوا: {أَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} [النساء: 153].

وقال الخلبي في كتابه در المصنون: أن تسأله أي: السؤال حال كوله مشبها بسؤال قوم موسى له وقال أي أتريدون أن تسألوا رسولكم أن يجيئكم بما يأت بهنات

¹ روح للتعانى، للإمام الألوسى، 1:353.

² معالم التغريب في تفسير القرآن، تفسير البغوى، الحسين بن مسعود أبو محمد الفراء الشافعى، البغوى (المتوفى: 510هـ)، ت: عبد الرزاق المهدى (دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط: 1، 1420هـ، عدد الأجزاء: 5).

³ بحر العلوم، للسموقةنلى (المتوفى: 373هـ)، 1:83، (دار الكتب العلمية، عدد المجلدات: 3).

فوق ما جاءكم به، فيكون مثلكم مثل اليهود الذين سألوا موسى ما لا يجوز سؤاله
تبرعاً وتعنتاً كقولهم: أَرِنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ¹!

وفي هذا نصيحة لأهل الإسلام أن يطيعوا الرسول ﷺ بما أمرهم وينتهوا عما
نهاهم عنه ولا يطلبوا منه غير ما جاءهم به. ثم وعدهم بالتحذير فقال: "وَمَنْ
يَتَبَدَّلُ الصَّفَرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ" [البقرة: 108] أي ومن ترك اليقين
بالأيات المنزلة لصالحهم ويطلب غيرها عناداً للنبي ﷺ فقد اختار الكفر على
الإيمان، واستحب العي على الهدى، وبعد عن الحق والخير، ومن حاد عن الصراط
المستقيم سيقع في الضلال "فَمَنْذَأَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" [يونس: 32]. فعلم من
هذا البحث أن الآية نزلت لنصيحة المسلمين كما قال الإمام الألوسي رحمه الله
فاستدراكه راجح.

¹ - المسن المصنون في علوم الكتاب المكتوب، لأحمد بن يوسف المخلي (المتوفى: 756م)، 2: 65، ب: د؛
أحمد، محمد الطفاطط (دار القلم - دمشق)، عدد الأجزاء: 11.

الاستدراك الثالث والخمسون

حول قوله تعالى: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} [البقرة: 109]

موقف الإمام الرازى رحمه الله إن الآية منسوخة بآية السيف.

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"قال العلماء: إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: {قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [التوبه: 29] وَعَنِ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَتَالِ حَتَّىٰ نَزَلَ جَبَرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: أَذْنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ (الحج: 39).
وَهَاهُنَا سُؤَالُ الْأَوَّلِ: كَيْفَ يَكُونُ مَنْسُوخًا وَهُوَ مَعْلُوقٌ بِغَايَةِ كَوْلِهِ: ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَىٰ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَرُودُ الْلَّيلِ نَاسِخًا فَكَذَا هَاهُنَا، الْجَوابُ: أَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي يَعْلُقُ بِهَا الْأَمْرُ إِذَا كَانَتْ لَا تَعْلَمُ إِلَّا شَرِعًا لَمْ يَخْرُجْ ذَلِكُ الْوَارِدُ شَرِعًا عَنْ أَنَّ يَكُونَ نَاسِخًا وَيَحْلِ مَحْلَ قَوْلِهِ: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} [البقرة: 109] إِلَى أَنْ أَفْسُخَهُ عَنْكُمْ".¹

¹ مفاتيح النهضة، للإمام الرازى، 3: 652.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

«والأمر هنا مؤقت بالغاية وكونها غير معلومة يقتضي أن تكون آية القتال بيانا لاجماله وبذلك تبين ضعف ما أجاد به الإمام الرازي رحمه الله وتبعه فيه كثيرون من أن الغاية التي يتعلّق بها الأمر إذا كانت لا تعلم إلا شرعا مل خرج الوارد من أن يكون ناسخا ويحل محل [فاغفروا واحسّنوا حتى يأتي الله بأمره] [المبقرة: 109] إلى أن أنسخه لكم قلبٍ هذا مثل قوله تعالى: ثم أتموا الصيام إلى الليل^١.^١

التحليل والنقد

قد نسخت الآية عند المفسرين بقوله تعالى: «قاتلوا الذين» أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يغزو عباده ويصفح حتى يأتي الله بأمره ولم يؤمر يومئذ بقتالهم فأنزل الله عز وجل في براءة أمره فقال: «قاتلوا الذين». كما قال أبو الخطاب البصري السدوسي: أمر في هذه الآية بقتال أهل الكتاب حتى يغدو بالجزية أو يسلموا ونسخت ما كان قبلها^٢ وقال أبو جعفر التخايس هي منسوخة نسختها قوله تعالى:

^١ - روح المعانٰ، للإمام الألوسي، 1: 354.

^٢ - الناسخ والمنسوخ، لقتادة بن دعامة بن دعامة السدوسي البصري (التبني: 117هـ)، ص 33، ت: حاتم صالح الصافري، (كلية الآداب - جامعة بغداد، موسوعة الرسائلة، ط: 3، 1418هـ/ 1998م، عدد الأجزاء: 1).

فَاتَّلُوا النَّبِيِّنَ». لأنَّ المؤمنين كانوا بمكَّةَ يؤذون ويضرُّون فينفلتون على قتال المشركين فحضر عليهم وأمرُوا بالعفو والصفح حقَّ يأْتِي الله جلَّ وعَزَّ بأمرِه فَأَنَّ الله بِأَمْرِه ونسخ ذلك^١.

ويقول الجصاص: «قوله تعالى: فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا منسوخة نسختها قوله تعالى: {فَاقْتُلُوا الْشَّرِّكِينَ حَيْثُ وَجَدُّتُمُوهُمْ} [الشورى: ٥] كما نسخت هذه الآيات الآية كلها بهذه الآية مثل قوله تعالى: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَانٍ} [الق: ٤٥]، وقوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ} [الجاثية: ١٤]، وقوله تعالى: {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُحْصِنٍ} [الغاشية: ٢٢]، وقوله تعالى: {فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ} [المائدة: ١٣]^٢. يقول ابن حزم الأندلسي قوله تعالى: «{فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِي اللَّهُ بِأَمْرِه} منسوخة نسختها قوله تعالى: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله^٣. وقال ابن البارزي الجهي: آية السيف نسخت بقوله تعالى: فاغفوا واصفحوا

^١ - *النافع والمنسوخ*، لأبي جعفر التخان، أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّخَوَّيِّ (الموئل: ٣٣٨م)، ص ١٠٦، ت: د، محمد عبد السلام محمد (مكتبة الفلاح - الكويت)، ط: ١، ١٤.

^٢ - *أحكام القرآن*، لأَحَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ الْخَفِيِّ أَبُو بَكْرِ الجَمَاسِ (الموئل: ٣٧٠م)، ت: ٧٤: ١، محمد صادق القمحاوي - الدكتور محمد عضو لجنة بالأزهر الشريف لمراجعة المصاحف (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، ط: ١٤٠٥هـ.

^٣ - *النافع والمنسوخ في القرآن الكريم*، لأبي محمد علي بن حزم القرطبي الأندلسي الظاهري (الموئل: ٤٥٦م)، ص ٢١ ت: د. عبد الغفار سليمان البندازي (دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان)، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١).

حَقِّيْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ¹.

ويقول الزرقاني: أن الله تعالى نهى المسلمين أول الأمر عن قتال الكفار ورغبهم في العفو والمصفع بمثل قوله سبحانه: {فَاغْفِرْوَا وَاضْفَحُوْ حَقِّيْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}. ثم شرع الله تعالى هذا النهي وأذنهم بالجهاد فقال: {أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا قَرَأَنَ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرُونَ} [الحج: 39]². أثبتت البحوث بناء على ما ذكر المفسرون في تفسير الآية أن هذه الآية منسوخة ف موقف الإمام الرazi رحمه الله راجع.

¹ ناسخ القرآن العظيم ومنسوخه، لأبي البارزي عبد الله الجهي، الحموي، (المتوبي: 738هـ)، ص 24، ت: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة، ط: الرابعة، 1418هـ/1998م).

شـ: مبادئ العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (المتوبي: 1367هـ)، 220:2، (مطبعة عيسى الباجي الحلي وشركاه، ط: 3، عدد الأجزاء: 2).

الاستدراك الرابع والخمسون

حول قوله تعالى: "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَنْتَ [البقرة: ١٢٥]

[125]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ مِنَ الَّذِينَ تَحْبَبُ عَلَيْهِمُ الْحَدُودُ فَقَالَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْإِمَامَ يَأْمُرُ بِالتَّضْييقِ عَلَيْهِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى خَرْوَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ، فَإِذَا خَرَجَ أَقْتِمْ عَلَيْهِ الْحَدِّ فِي الْخَلِيلِ، فَإِنَّ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قُتْلَ فِي الْحَرَمِ جَازَ، وَكَذَلِكَ مَنْ قَاتَلَ فِي الْحَرَمِ بِجَازِ قُتْلَهُ فِيهِ... وَاحْتَجَ الشَّافِعِي رَحْمَةَ اللَّهِ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرٌ عِنْدَ مَا قُتْلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابَتُ بْنُ الْأَفْلَحِ وَخَبِيبُ بْنُ قَتْلِ أَبِي سَفِيَّانَ فِي دَارِهِ بِعِنْكَةِ غَيْلَةٍ إِنْ قَدِرَ عَلَيْهِ، قَالَ الشَّافِعِي رَحْمَةَ اللَّهِ: ... وَأَمَّا لَيْسَ فِيهِ بَيْانٌ أَنَّهُ جَعَلَهُ أَمَّا فِي مَاذَا فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَمَّا مِنَ الْقَطْعِ، وَأَنْ يَكُونَ أَمَّا مِنْ نَصْبِ الْحَرُوبِ، وَأَنْ يَكُونَ أَمَّا مِنْ إِقَامَةِ الْحَدُودِ" ^١.

استدراك الشيخ السعديي رحمه الله

قال الشيخ السعديي رحمه الله:

اتفقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنْ لَا تَقْعَدَ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ وَاخْتَلَفُوا فِي اقْتِمَانِ الْحَدِّ فِي الْحَرَمِ.

^١ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 4: 43.

ويقول الإمام الرazi رحمه الله: (وكذلك جاز قتل قاتل الحرم في الحرم) كما أمر الآن
واوضح الشافعي رحمه الله بأنه عليه الصلاة والسلام أمر بقتل أبي سفيان في داره
بمكة.. ليس فيه بيان أنه جعله أمنا في ماذا.. والمراد موضع أمن إما لسكنه من
الخطف.. أو للجاني المتجوّع إليه من القتل - وهو مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله
تعالى عنه- إذ لا يستوفي في الحرم قصاص النفس عنده... فدليل أبي حنيفة آية من
دخله.. والأمر بقتل أبي سفيان في داره بمكة بشرط صحة الرواية من خصوصياته
عليه الصلة والسلام والتاویلات الأخرى لا تطابق بهذه الآية مثل يمكن وأن
يكون أمنا من نصب الحروب وأن يكون أمنا من القحط، وأن يكون أمنا من
إقامة الحدود بل ظاهر القرآن يؤيد موقف أبي حنيفة وإمام محمد رحمهم الله!

التحليل والنقد

إقامة حدود الله واجب والغفلة عنه إثم وعلماء مجتهدون لإقامة حدود الله
إن يوجد الخلاف بينهم فلا حرج فكلهم مأجور إن شاء الله نقسم هذا البحث إلى
ثلاثة نقاط:

تقام الحد في بيت الله.

إقامة حد القتل في الحرم على الذي تجب عليه الحد فيها.

إقامة حد القتل في الحرم على من قتل في الحل ثم دخل في الحرم.

¹ - شیان القرآن، للسعیدی، 1: 542-543.

لانتقام الحد في الصورة الأولى إجماعاً¹.

فأما الثاني: فنقل بعضهم الاتفاق على جواز إقامة حد القتل فيها على من أوقعه بخلاف أبي حنيفة رحمه الله وهذا القول مخالف للنص "﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ ... فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾" [البقرة: 191] والإجماع قائم كما هو الصحيح عند الباحث أن تقام الحد في الحرم في هذه الصورة.

فأما الثالث: إختلف العلماء لإقامة الحد في الحرم على من وجب عليه الحد في الحل نم جأ إلى الحرم قذهب الجمهور إلى أنه لا يُستوفي فيه حد لقوله تعالى: "﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾" [آل عمران: 97]. وال الصحيح عند الباحث أن تقام عليه الحد خارج الحرم بخلاف قول الشافعي رحمه الله و قوله المطلق خلاف للقرآن والأحاديث الصحيحة فلا يقبل كما سُنِّي في أقوال العلماء.

فقال ابن حجر رحمه الله:

" واستدل به على تحرير القتل والقتال بالحرم فاما القتل فنقل بعضهم الاتفاق على جواز إقامة حد القتل فيها على من أوقعه فيها وخص الخلاف بمن قتل في الحل ثم جأ إلى الحرم ومن نقل الإجماع على ذلك بن الجوزي.

واحتاج بعضهم بقتل بن خطل بها ولا حجة فيه لأن ذلك كان في الوقت الذي

أحلت فيه للنبي ﷺ

1- المصدر السابق.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يقتل في الحرم حق يخرج إلى الحل باختياره... من طريق طاوس عن بن عباس: من أصحاب حدا ثم دخل الحرم لم يجالس ولم يباع. وعن مالك والشافعي يجوز إقامة الحد مطلقا فيها لأن العاصي هتك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله له من الأمان¹.
ومن الشافعي قول آخر بالتحريم، اختاره القفال وجزم به في شرح التلخيص وقال به جماعة من علماء الشافعية والمالكية كما قال الطبرى: من أتى حدا في الحل واستجار بالحرم فللإمام إلحاوة إلى الخروج منه وليس للإمام أن ينصب عليه الحرب بل يحاصره ويطيق عليه حق يذعن للطاعة لقوله ﷺ: وإنما أحلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس².

فعلم أنها لا تحل لأحد بعده بالمعنى الذي حللت له به وهو محاربة أهلها والقتل فيها ومال بن العربي إلى هذا وقال بن المنير قد أكذب النبي ﷺ التحريم بقوله حرم الله ثم قال فهو حرام بحرمة الله ثم قال ولم تحل لي إلا ساعة من نهار وكان إذا أراد التأكيد ذكر النبي ﷺ ثلاثة. فهذا البص لا يتحمل التأرييل.

وقال القرطبي: ظاهر الحديث يقتضي تخصيصه ﷺ بالقتال لاعتذاره عما أبى له من ذلك مع أن أهل مكة كانوا إذ ذاك مستحقين للقتال والقتل لصدتهم عن

¹ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أئمدة بن حجر، الشافعى المعروف بالعسقلانى، 48:4، (دار المعرفة - بيروت، 1379).

² - المصدر السابق، 48:4.

المسجد الحرام وآخر جهم أهله منه وكفرهم وهذا الذي فمهه أبو شريح.

وبحدث أبي شريح أن النبي ﷺ قال: لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ي يريد مكة. قالوا العلماء: يقاطع ويضيق عليه حق يخرج فيستوفي منه الحد وقال به غير واحد من أهل العلم.

وقال بن دقيق العيد: يتأكد القول بالعحرير لأن الحديث دال على أن المأذون للنبي ﷺ فيه لم يؤذن لغيره فيه².

ويقول أبو المالك كمال بن ميد سالم: من ارتكب موجب الحد في الحرم لا خلاف في إقامة الحد في الحرم عليه، أما اختلف الفقهاء على حد من جاء إلى الحرم بعد ارتكابه خارج الحرم، فالمشهور يقولون أنه لا يُستوفي حد في الحرم لقوله تعالى: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ أَمِنًا**.

والحق أن الحدود تستوفي في الحرم، كما هو عند الشافعية والمالكية لحديث أنس: **أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَى رَأْسِهِ مَغْفِرَةٌ، فَلَمَّا نَزَعَ الْمَغْفِرَةَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي خَطَلْتُ مَمْلُوكًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: افْتُلُوكُمْ**³.

¹ - أخرجه البخاري في صحيحه، 32:1، (رقم: 104).

² - لمصدر السابق، 48:4.

³ - أخرجه البخاري في صحيحه، 17:3، (رقم: 1846).

⁴ - صحيح فقه السنة وأدله وتوسيع مذاهب الأئمة، لكمال بن السيد سالم أبو مالك، 19:4، على عليه التعليقات الفقهية المعاصرة: فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الشیخ ناصر الدين الألباني، والشيخ عبد العزيز بن باز، (المكتبة التوفيقية، مصر، ط: 2003 م).

فالدراسة تثبت أنه يجوز إقامة الحد في الحرم على من ارتكب موجب الحد فيه كما هو موقف الإمام الرازى رحمه الله وهو راجح عند الجمهور وأماماً من ارتكبه خارج الحرم ولجا إليه، أنه لا يُستوفى فيه حدٌ عند الجمهور كما هو موقف أبي حنيفة فموقف السعیدي راجح فلا بد لنا الرجوع إلى رأي الجمهور المأثور للقرآن والسنّة.

الباب الثالث

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ
السعيدي رحمه الله على الإمام الرازي رحمه الله
في سور آل عمران والنساء والمائدة والأنعام

وفيه فصلان:

الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ
السعيدي رحمه الله على الإمام الرازي رحمه الله في سوري آل
عمران والنساء

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ
السعيدي رحمه الله على الإمام الرازي رحمه الله في سوري
المائدة والأنعام

**الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي
رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سوري آل عمران والنساء**

قد وجدنا في هذا الباب ثلاثة وعشرين استدراكاً كافياً في الفصل الأول أحد عشر (11)
استدراكاً كافياً في الفصل الثاني اثني عشر (12) استدراكات فحللنا ونقدنا ثم حكينا
عليها راجحاً أو مرجحاً.

الاستدراك الخامس والخمسون

حول قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَسْنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ
لِتَخْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ» [آل عمران: 78]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

«كيف يمكن إدخال التحرير في التوراة مع شهرتها العظيمة بين
الناس؟... الجواب: لعله صدر هذا العمل عن نفر قليل، يجوز عليهم التواطؤ على
التحريف، ثم إنهم عرضوا ذلك المحرف على بعض العوام وعلى هذا التقدير يمكن
هذا التحرير بمحكناه والأصول عندى في تفسير الآية وجه آخر وهو أن الآيات
الدلالة على نبوة محمد عليه الصلوة والسلام كان يحتاج فيها إلى تدقيق النظر وتأمل
القلب، والقوم كانوا يوردون عليها الأسئلة... فكانت تصير تلك الدلائل مشتبهة على
السامعين، واليهود كانوا يقولون: مراد الله من هذه الآيات ما ذكرناه لاما ذكرتم،

فكان هذا هو المراد بالتحريف ولبي الألسنة^١،

استدرك الشیخ السعیدی رحمه الله

قال الشیخ السعیدی رحمه الله:

نعرف جلاله علم الإمام الرازى رحمه الله ولتكن مختلفه في هذا المكان لأن اليهود كانوا يحرفون في التوراة لفظيا، بعض الأحيان يبدلون بعض الكلمات، وفي بعض الأحيان يكتبون الآيات بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وبعض الأحيان يكتملون بعض الآيات أم يمحذفونها من التوراة ونسدوا الزنا وشرف الخمر إلى الأنبياء عليهم السلام في التوراة ولا شك أنه ليس من كلام الله ومع ذلك ذكر الرسول ﷺ وأصحابه كان موجودا في التوراة ولكن الآن لا يوجد^٢ :

التحليل والنقد

التحريف تغيير الكلام أو الحرف عن موضعها ومعناها^٣. أجمع العلماء على وجود تحريف في الكتاب المقدس واختلفوا على طرق التحريف فالجمهور من المسلمين قالوا: لم يقع التحريف في الألفاظ من الكتب السابقة بل غيروا مفهوم الآيات ومنهم من قال وقع التحريف في بعضها دون البعض. فبعضهم يرون أنهم

^١ - مقاييس الغيب، للإمام الرازى، 8: 268.

^٢ - نبيان القرآن، للسعیدی، 2: 220.

^٣ - خلار الصحاح، محمد بن أبي بكر أبو عبد الله، زين الدين، الرازى، المنشى (المتوفى: 666م)، ص: 70، ت: الشيخ يوسف محمد (المكتبة المصرية - الدار النموزجية، صيدا، ط: 5، 1999م).

يُهُطُّلُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَأْوِيلِهِمُ الْبَاطِلَةِ وَيَقُولُ الْجَمْهُورُ: حَرَفُوا الْيَهُودَ لِفَظًا وَمَعْنَى
بِطْرَقٍ مُخْتَلِفٍ؛ بِتَقْدِيمِ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَ وَبِعَلْيَرِهَا وَبِتَبْدِيلِ الْحُرُوفِ عَنْ مَوَاضِعِهَا
وَبِزِيادةِ الْأَلْفَاظِ وَنَقْصَانِهَا وَبِإِخْفَاءِ الْكَلَامِ وَكَتْمَانِهَا وَبِالْبَاسِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِفَظًا
وَمَعْنَى. وَالْقَاتِلُونَ بِوَقْرَعِ التَّحْرِيفِ يَجْزِمُونَ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ.
فَالْقُرْآنُ صَارَ مَهِيمَنَا وَحْكَمَا بَيْنَهُمَا. كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِالْحُقْقِ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَمِّيَّنَا عَلَيْهِ} (الْمَائِدَةَ: 48) فَالآنَ نَرَى الْآيَاتِ
الْأَدَالَةَ عَلَى تَحْرِيفِ الْكُفَّارِ الْمُتَّقَبِّلِينَ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْيَهُودِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ مُثِلَّ قَوْلِهِ تَعَالَى:
“أَفَتَظَلَّمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فِرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ” [الْبَقْرَةَ: 75]
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْثُرُونَ الْكِتَابَ بِأَيْمَانِهِمْ} [الْبَقْرَةَ: 79]
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْثُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىِ} [الْبَقْرَةَ: 159].
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوْنَ الْسِتْنَتُمْ بِالْكِتَابِ لِتَخْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [آلِ عُمَرَانَ: 78].
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يَبْيَّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُلُّتُمْ
تَخْفُونَ} [الْمَائِدَةَ: 15].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} [الْمَائِدَةَ: 41].
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَمَمَّا تَفْعِلُهُمْ مِنْ تَفَعُّلِهِمْ لَعَنَّا هُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}

وقوله تعالى: (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكُمْ وَعَنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّنَّ). {المائدة: 43}.

وقوله تعالى: (فَلِمَنْ أَنْزَلَ لِيَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ثَبَدُونَهَا وَلَخْفَونَ كَثِيرًا) {الأنعام: 91}.

فالتحريف كان ذو أقسام منه ما يكون تحريف التأويل حسب أهواءهم وشهواتهم، ومع ذلك يبقون الشخص الأصلي، مع إخفائه وكتابته، كما رأينا في عقوبة الرجم، أنهم ابتدعوا منهجاً منهجاً من عند أنفسهم، فلا يرجون الزانى ولا يجلدونه، بل يسوّدون وجهه ليطوفونه في الأسواق.

بعد الاستقراء الشام وجدنا في الكتب السابقة التحريف بجهات كثيرة منها التجديف في حق الله تعالى والقذف في حق الأنبياء والأغلاط الحسانية والأخطاء الغاربة والمخالفة لعلم الجغرافية والمناقضات الداخلية في التوراة وتشبيه الخالق بمخلوقاته وانتساب البنين والبنات لله تعالى كما كتب ابن حزم: "تذكرة إن شاء الله تعالى ما في الكتب المذكورة من الكذب الذي لا يشك كل ذي مسكة تمييز في أنه كذب على الله تعالى وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الأنبياء عليهم السلام إلى أحجار أوردوها لا يخفي الكذب فيها على أحد كما لا يخفي ضوء النهار على ذي بصر".¹

ويقول ابن تيمية: "أما التوراة، فإن نقلها انقطع لما اخرب بيت المقدس... وهذا

¹ - الفصل في الملل والأهواء والشحل، علي بن حزم، أبو محمد، الأندلسي، الظاهري، القرطبي (المتوفى: 456هـ)، 94:1، (مكتبة الحادى جى - القاهرية، 1348هـ).

كله لا يوجب تواتر جميع ألفاظها ولا يمنع وقوع الغلط في بعضها كما يجري مثل ذلك في الكتب التي يلي نسخها ومقابلتها وحفظها القليل... وأما الإنجيل الذي بأيديهم فهم معترفون بأنه لم يكتبه المسيح -عليه السلام- ولا أملأه على من كتبه وإنما أملأه بعد رفع المسيح مقى ويوحنا وكان قد صاحبا المسيح ولم يحفظه خلق كثير يبلغون عدد التواتر، ومرقس ولوقا وهما لم يريا المسيح¹.

والشوع الثاني من التحرير كتمان الحق كما جاء في الأحاديث عن عبد الله بن عمر: "ما جاء اليهود إلى النبي ﷺ للتصرفية بين رجل وامرأتين زنيا، فقال النبي ﷺ: «ما تجدون عندكم في التوراة؟» فقالوا: نجدهم يخسرون. يعني: نسود وجوههم، نطمس بالفحش» فقال عبد الله بن سلام: كذبتم بـ مكتوب في التوراة آية الرجم. فقال النبي ﷺ: «أنتما بالتوراة». فأتوا بالتوراة، فقرأ القارئ، فلما وصل إلى آية الرجم وضع يده عليهما، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام رضي الله عنه - كان من بني إسرائيل الذين من الله عليهم بالإسلام: ارفع يدك فرفع يده، فإذا آية الرجم تلوح².

ويقول المفسر الشهير الشيخ محمد عبد:

"تحرير الكلم عن مواضعه يصدق بتحرير الألفاظ بالتقديم والتأخير

¹ - الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح، لأحمد ابن تيمية الحراني، الدمشقي، الحنبلي، تقي الدين (المقوقى: 728هـ)، 2: 397، التحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم ومحдан بن محمد وعلي بن حسن (دار العاصمة، السعودية)، ط 2، 1419هـ / 1999م).

² - أخرجه البخاري في كتاب «تفسير القرآن» باب «﴿فَلَمْ فَلَمْ فَلَمْ فَلَمْ﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»، حديث (4556)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

والمحذف والزيادة والقصصان ويتحرى المعاني بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له¹ والتحقيق الذي عليه العلماء الذين عرّفوا تاريخ القوم واطلعوا على كتبهم التي يسمونها (الكتاب المقدس) التوراة والإنجيل هو أن التحرير اللفظي والمعنوي كلامها واقع في تلك الكتب ماله من دافع، وأنها كتب غير متواترة²!

ويقول في الصفحة التالية: "والحق ألمهم أضاعوا كتابهم وفقدوا عندما أحرق البابليون هيكلهم وخرّبوا عاصمتهم.. فلما عادت إليهم الحرية في الجملة جمعوا ما كانوا حفظوه من التوراة ووعوه بالعمل به، أو ذكروه في بعض كتاباتهم لنجو الاستشهاد به، ونسوا الباقی"².

فالدراسة تثبت رجحان قول السعیدی وهو أن كل أنواع التحرير قد وقع من القوم بناء على استقراء الأدلة الشرعية والتاريخية فرأى الإمام الرازی رحمه الله مرجوح.

والله أعلم بالصواب

¹ - تفسیر المغار، محمد رشید رضا خلیفة الحسینی القلیوی، 234:6.

² - المصادر السالیق، 235:6.

الاستدراك السادس والخمسون

حول قوله تعالى: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ} [آل عمران: 84]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

“اختلف العلماء في أن الإيمان بهؤلاء الأنبياء الذين تقدموا ونسخت شرائعهم كيف يكون؟ وحقيقة الخلاف، أن هررمه لما صار منسوخا، فهل تصير نبوته منسوخة؟ فمن قال إنها تصير منسوخة قال: نؤمن أنهم كانوا أنبياء ورسل، ولا نؤمن بأنهم الآن أنبياء ورسل، ومن قال إن فسخ الشريعة لا يقتضي فسخ النبوة قال: نؤمن أنهم أنبياء ورسل في الحال فتنبه لهذا الموضع”¹.

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله:

القول الثاني حق فنؤمن أنهم أنبياء ورسل إلى الآن وكتابهم منزلة من الله تعالى وإن حرفوا أخلاقهم فيهم تحريفاً لفظياً ومعنىـاً².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 282:8.

² - تبيان القرآن، للسعیدی، 220:2.

التحليل والنقد

ما وجدنا هذا الموقف في أي كتاب أن نبوة الأنبياء قد نسخت فالقرآن يقول
لهم نبي ورسول كما جاء في قوله تعالى: "قُلْ آتَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُرْتَقَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحْنَ لَهُ مُسْلِمُونَ" [آل عمران: 84] وأيضاً أنه
صلى الصلوة بجميع الأنبياء ليلة أسرى بي في المسجد الأقصى فهو لاء أكابر أولى
العزم من المرسلين. كما جاء في الروايات: "فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِصْلِي، ثُمَّ التَّفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يَصْلُونَ مَعَهُ" ^١.

فعلم من هذا أنه - صلوا - الصلوة بجميع الأنبياء فهم أنبياء إلى الآن. فالإمام
الرازي رحمه الله علق القاري بين القولين المتفاوتين فرجح السعديي القول الثاني
وحل المسألة لنا وقال إنهم أنبياء ورسل إلى الآن وكتابهم منزلة من الله تعالى فيكون
الاستدراك ترجيحه. فموقف الشيخ السعديي رحمه الله راجح.

^١ - أخرجه الإمام أحمد في المسند، (4: 167) وقال الشيخ شعب الأرتووطن: إسناده ضعيف، وصحح
إسناده ابن كثير في التفسير.

الاستدراك السابع والخمسون

حول قوله تعالى: "أَكُلُ الظَّعَامَ كَانَ حَلَالًا يَتَبَّعُ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَمَ إِسْرَائِيلُ

[آل عمران: 93]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"ظاهر الآية يدل على أن إسرائيل¹ حرم ذلك على نفسه، وفيه سؤال: وهو أن التحرير والتخليل إنما يثبت بخطاب الله تعالى، فكيف صار تحرير يعقوب عليه السلام سبباً لحصوله الحرجية. أجاب المفسرون عنه من وجوه الأول: أنه لا يبعد أن الإنسان إذا حرم شيئاً على نفسه فإن الله يحرمه عليه، والوجه الرابع: قال الأصم: لعل نفسه كانت مائلة إلى أكل تلك الأنواع فامتنع من أكلها قهراً للنفس وطلبها لمرضاة الله تعالى... فعبر من ذلك الامتناع بالتحرير، الخامس: قال قوم من المتكلمين أنه يجوز من الله تعالى أن يقول لعبد: أحكم فإنك لا تحكم إلا بالصواب"².

موقف الشيخ السعدي رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

أجوبة الإمام الرazi رحمه الله عمدۀ فالأصح عندي أن هذه الحرجية ما كان

¹- إسرائيل: أنه لاسم ثان يعقوب عليه الصلة والسلام (جمهور للفصرين).

²- مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 268:8.

شرع يا بل كان عرفيأ أي أنه امتنع من أكلها لقهر النفس وطلب مرضاه الله تعالى، وهو قول الإمام الرازي رحمه الله أيضاً. كما فعله كثير من الزهاد وكما سيدنا عمر رضي الله عنه يحب العسل في الماء ولكن يمتنع من شربها لقهر النفس وطلب مرضاه الله تعالى وخشية له كما كانوا يفعلونه كثير من الزهاد فيعبر من ذلك الامتناع بالتحريم ليس هذا التحرير شرعي فكان أحب الطعام لإسرائيل عليه السلام لحوم الإبل أو لحومها وألبانها وأنه حرمتها على نفسه تقرباً لله مثل هذا.

والجواب الثاني: الحلة والحرمة في اختيار الله تعالى وهو شارع مستقل ولكن الأنبياء يحلون ويحرمون نيابة له كما قال الله تعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَنَابِثَ} [الأعراف: 157] فحرمة إسرائيل كحرمة الله تعالى فزال الإشكال!

النقد والتحليل:

أن الإمام الرازي رحمه الله جاء ياشكال ثم أجاب بأرجوحة شق كلها رائعة وصائبة والشيخ السعدي رحمه الله أضاف فيها بجواب أن الله تعالى يختار ما يشاء وينشرع ما يشاء مستقلاً ويعطي بعض الاختيارات لأنبيائه فيحلون ويحرمون كما قال الله تعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَنَابِثَ} [الأعراف: 157] لأن الله جعل الأنبياء المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن كما أمر برد كل ما يتنازع فيه

¹ - تبيان القرآن، للسعدي، 2:253.

ال المسلمين بعد الله إلى الرسول ﷺ كما قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيبُوا لِهِ
وَأَطِيبُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرُ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ"
(النساء: 59) وقد أمر الله يأن فأخذ كل ما أمر به الرسول وننتهي عن كل ما نهاه
الرسول قال الله تعالى: "وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا"
(الحشر: 7) وقد جعل الله طاعة الرسول من طاعة الله فحرمة إهراصيل عليه السلام
هكذا لأنها حرمت على نفسه تقريباً الله مثل هذا. فالاستدراك صائب ومكمل لتفسير
الإمام الرازي رحمه الله.

الاستدراك الثامن والخمسون

حول قوله تعالى: "إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَلَّا فِي مِنَ
الْمَلَائِكَةِ" [آل عمران: 124]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"فما كان يليق بأبي بكر الأصم¹ إنكار هذه الأشياء مع أن نص القرآن ناطق
بها وورودها في الأخبار قريب من التواتر، روى عبد الله بن عسر قال لما رجعت
قرىش من أحد جعلوا يتحدثون في أنديتهم بما ظفروا ويقولون: لم نر الخيل البلق ولا
الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر".²

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

فقد رد الإمام الرazi رحمه الله لأبي بكر الأصم رحمه الله وقال: قول أبي بكر
خلاف القرآن ولكن ليس في القرآن نص صريح لقتال الملائكة فعلاً فلا خلاف

¹ - أبو بكر الأصم اسمه عبد الرحمن بن كيسان، (م 225 هـ). كان فقيها معتمداً ومحسراً قال ابن
المرتضى: كان من أفقه الناس وأفصحهم وأورعهم، خلا أنه كان في كثير من الأفعال يخطئ علية رضي الله
عنه وفي بعض الأفعال يصوّب معاوياً رضي الله عنه وله تفسير (الأعلام للزركي، 3:323).

² - مفاتيح اليس، للإمام الرazi، 8:352.

فيه. ومعنى النصرة في سورة الأنفال معناه يثبتهم الملائكة وطمأنة قلوب المؤمنين بنزولهم كما جاء في القرآن: «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَى لَكُمْ وَلَكُلُومَتِينَ قُلُوبُكُمْ بِهِ» [آل عمران: 126] والنصرة في البدر كانت لتصحح نيات المؤمنين ولعثبيت قلوبهم لأن نفوس الإنسان يؤثرون كما قال تعالى: «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَرَى لَكُمْ وَلَكُلُومَتِينَ قُلُوبُكُمْ بِهِ»

التحليل والنقد

كثير من المفسرين يقولون أنزل الله الملائكة لنصرة المؤمنين ثبيتاً وعدها وقتلاً بالفعل في البدر وثبتتاً وعدها في سائر الموضع كما قال تعالى:

«إِذْ تُسْتَغْيِرُونَ رَبَّكُمْ فَامْسَحُوا لَكُمْ أَيْ مُئْذِنْكُمْ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَرَى وَلَكُلُومَتِينَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا تَضَرَّ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [الأنفال: 9، 10].

وكما جاء في كثير من الروايات في الحديث والمسيرة أن الملائكة نزلوا بالفرس وأذات الحرب وقاتلوا.

ومن ابن عباس قال: فاستقبلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْيَفُ قِرْبَهُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْيَفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدْعِي مُسْتَقِلُ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاءُهُ عَنْ

¹ - تبيان القرآن، للسعدي، 349:2.

مُنْكِبَتِيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَخْرٍ فَأَخْدَدَ رِدَائِهِ فَأَلْقَاهُ عَلَى مُنْكِبَتِيهِ، لَمْ يَتَرَكِمْ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيِّنَجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِذْ تَسْتَغْفِرُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَفَيْ مُهِمَّشُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (الأنفال: 9) فَأَمَدَّ اللَّهُ بِالْتَّلَايَةِ¹.

وقال الإمام مسلم بعده: «قال أبو زمبل: قَدْحَدَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَةً، إِذْ سَمِعَ هَذِهِهِ بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ وَضَرَبَهُ الْقَارِئُونَ يَقُولُونَ: أَقْدِمْ حَبْرُومْ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّرِيكِ أَمَامَةَ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ، كَضْرَبَةِ السُّوْطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَخَدَّدَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: (صَدَقْتَ)، ذَلِكَ مِنْ مَذَدِ السَّنَاءِ التَّالِقَةِ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ²».

وعن ابن عباس: قال النبي ﷺ يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب³.

وعن أبي ذاود المازري قال: إِنِّي لَا تَبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا يُضِرِّيَهُ، إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ إِلَيْهِ سَبِيلَهُ، فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَهُ غَيْرِي⁴.

¹ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والستير، باب الإنذار بالتلويه في بدر وباختلاعه للقائهم، 3: 1384، رقم: 1763.

² - المصدر السابق، 3: 1384، رقم: 1763.

³ - أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي باب غزوة أحد، 94: 5، رقم 4041.

⁴ - صحيح الصحيح للسنن والمجانيد، تصحيح عبد الجبار، (ط: 15 - 8 - 2014)، (14: 419)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

”روى أبو أمامة بن سهيل بن حنيف عن أبيه قال: لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا

ليشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف¹.

وقال عكرمة: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويحقر خلافهم، وكان يحکم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو هلب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر كتبه الله وأخزاه وأيم الله مع ذلك ما لمل الناس لقيينا رجالا بيضا على خيل بلقى بين السماء والأرض، لا والله ما تلبيق شيئا ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو هلب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، فناورته فاحتمني فضرب في الأرض ثم برر على يضربي، وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضررت به ضربة فلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت: تستضعفه أن غاب عنه سيده؟ فقام موليا ذليلا، فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة² فقتلته³.

وقال البيهقي «فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش هو وأبو بكر وما معهما غيرهما وقد تدانا القوم بعضهم من بعض فجعل رسول الله صلى الله

¹ - السيوطي، الدر المضون، (1: 312) وتبه للشيخ ولبن مردوه.

² - العدسة: حبة تشبه العدسة تخرج على الجسد من جنس الطاعون تقتل غالبا.

³ - قد ذكر المishi هذا الخبر في المجمع (6: 89) وتبه للزار والطبراني وقال: حسن بن عبد الله في إسناده نفقة عدد أبي حاتم وغيره، وضعيف عند جماعة، ونفيه رجاله ثقات.

عليه وسلم ينأى به ما وعده من نصره، ويقول: اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة [اليوم] لا تعبد، وأبو بكر يقول: بعض مناشدتك لربك يا رسول الله، فإن الله موفيك ما وعدك من نصره، وتحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم هب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر يا أبو بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بمنان فرسه يقوده على ثوابه النفع - يعني الغبار - .^١

فبعد الآيات، وأراء المفسرين والروايات الحديثية والتاريخية لا يليق لأحد أن ينكر قتال الملائكة في البدر. فالدراسة تثبت أن رأي الإمام الرازى رحمه الله مستقيم ولا يليق للسعیدى رد الإمام الرازى رحمه الله لدفاع أبي بكر الأصم وغيره.

١- أخرجه البيهقي في - الدلائل - (3: 80، 81) من طريق ابن إسحاق عن عبد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: حدثني الزهري، ومحمد بن يحيى وعاصم بن عسر، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا لما ذكر الحديث في يوم بدر، إلى أن قال: «فكان رسول الله عليه الصلوة والسلام في العرش ...». فذكره ويشهد الأصله ما بعده.

الاستدراك التاسع والخمسون

حول قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: 185]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"إن الله تعالى يسمى بالنفس قال: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي تَفْسِي} [المائدة: 116] وأيضاً النفس والذات واحد فعلى هذا يدخل الجنادات تحت اسم النفس، ويلزم على هذا عموم الموت في الجنادات، وأيضاً قال تعالى: {وَتَفَعَّلَ فِي الصُّورِ...يَنْظَرُونَ} [الزمر: 68] وذلك يقتضي أن لا يموت الداخلون في هذا الاستثناء، وهذا العموم يقتضي موت الكل، ... وجوابه: أن المراد بالأية المكفون الحاضرون في دار التكليف بدليل أنه تعالى قال بعد هذه الآية: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ...} [آل عمران: 185] فإن هذا المعنى لا يتأقّل لا فيهم، وأيضاً العام بعد التخصيص يبقى حجة".¹

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

اقتضى جواب الإمام ألا يأتي الموت على الصغير والمجانين والجنادات والنباتات وهذا العموم يقتضي موت الكل والجواب الصحيح أن في هذه الآية حكم

¹ - بفتح الغيب، للإمام الرazi، 452:9.

عام خص عنه البعض في قوله تعالى: {وَلَفِحَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ فُلِحْ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِيَامٌ يُنَظَّرُونَ} [الزمر: 68].

التحليل والنقد

قد وجدنا هذه الآية في ثلاثة مواضع: في نفس الموضع وفي سورة الأنبياء وفي سورة العنكبوت فقال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: 35] وفي سورة العنكبوت قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَمَّا إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [العنكبوت: 57] فسباق هذه الآيات تظهر أن المراد من النفس هو نفس البشر لأن هذا المعنى لا يتأتى إلا فيهم كما قاله الإمام الرازي رحمه الله. والمصري والمجنون أيضا من البشر فاستدرك السعدي يحمل على فهمه الخاطئ في هذا المقام.

^١ - تبيان القرآن، للسعدي: 2: 500.

الاستدراك السادسون

حول قوله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا" {آل عمران: 191}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"قال الشافعي رضي الله عنه: إذا صلى المريض مضطجعاً وجب أن يصلى على جنبه، وقال أبي حنيفة رضي الله عنه: بيل يصلى مستلقياً حتى إذا وجد خفة قعد، وحجة الشافعي رضي الله عنه ظاهر هذه الآية، وهو أنه تعالى مدح من ذكره على حال الاضطجاع على الجنب، فكان هذا الوضع أولى".¹

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

لم يرو الإمام الرazi رحمه الله المذهب الصحيح لأبي حنيفة رحمه الله لصلة المريض وال الصحيح عنده يجوز صلوة المريض على جنبه ومستلقياً كليهما ولتكن الاستلقاء أفضل عنده.²

التحليل والنقد

يجب الصلة للمريض على الجنب فقط عند الشافعي خلافاً لأبي حنيفة لأنه

¹ - مفاتيح القبس، للإمام الرazi، 9:460.

² - تبيان القرآن، للسعدي، 2:519.

يجوز الصلاة إن اضطجع على جنبه أو استلقي على ظهره كما وجدناه في المصنف أن ابن عمر قال: « يصل المريض مستلقيا على قفاه تلي قدماء القبلة مستلقيا »¹ أي إن كان عاجزا عن القعود يصل بالإيماء مضطجعا مستلقيا على قفاه ووجهه نحو القبلة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهو مذهب عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما.

يستلقي على ظهره جاعل رجليه إلى القبلة يؤمّا بالركوع والسجود إن لم يستطع القعود. وينبغي للمستلقي أن ينصب ركبتيه إن قدر عليه حق لا يمر رجله إلى القبلة بحسب طاقته.

قال المرغيني: « إن استلقي على جنبه ووجهه إلى القبلة فأوّما جاز لما روننا من قبل إلا أن الأولى هي الأولى عندنا خلافا للشافعي رضي الله عنه لأن إشارة المستلقي تقع إلى هواء الكعبة وإشارة المضطجع على جنبه إلى جانب قدميه وبه تتعادى الصلاة »² فهذه الروايات الفقهية من الفقهاء الأمصار تؤيد موقف الشيخ السعیدی رحمه الله فاستدراكه صائب وراجع.

1- أخرج عبد الرزاق بن همام في المصنف، 473:2، حديث رقم: 2597، وأخرجه الدارقطني في سنه (377:2)، حفظه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرتاليوط، حسن عبد المعم شاهي، عبد اللطيف حرز لله، أخذ بروم (مكتبة الرسالة)، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

2- المدایة في شرح بداية المبتدئ، لأبي الحسن، علي بن أبي بكر، رهان الدين، المرغيني (المتوبي): 593، 77:1، التحقيق: طلال يوسف (دار إحياء التراث العربي - بيروت).

الاستدراك الواحد والستون

حول قوله تعالى: {وَيَنْفَكِرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [آل عمران: 191]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”وقوله عليه الصلاة والسلام: من عرف نفسه عرف ربه¹ معناه من عرف نفسه بالحدث عرف ربه بالقدم، ومن عرف نفسه بالإمكان عرف ربه بالوجوب، ومن عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالاستغناء، فكان التفكير في الخلق ممكناً من هذا الوجه².“

استدراك الشيخ السعديي رحمه الله

قال الشيخ السعديي رحمه الله:

هذا الحديث ليس بصحيح ولنكن قول الإمام الرazi رحمه الله صحيح³.

التحليل والنقد

قال التميمي رحمه الله:

هذا الحديث ليس بثابت.

وقال بن السمعاني في القواطع: إنه من قول يحيى بن معاذ الرazi رحمه الله.

وقال ابن الغرس: كتب الصوفية مخلوقة به يرونها كرواية الحديث كابن عربي

¹ - هذا الحديث ليس بثابت.

² - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 9:469.

³ - تبيان القرآن، للجعيلاني، 2:520.

وغيره.

وذكر بعض الأصحاب أن ابن عربى قال هذا الحديث وإن لم يصح من طريق
الرواية فقد صح عندنا من طريق الكشف.¹

وقيل في تأويله من عرف نفسه بالحدث عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه
بالفناء عرف ربه بالبقاء.²

فالدراسة تثبت أن هذا الكلام ليس بحديث فلا تجدر لأحد أن ينسب إلى النبي
ﷺ وإن هو صحيح معنا كما شرحته الإمام الرازي رحمه الله فجائب الشیعی المسعودی
رحمه الله أرجح من رأی الإمام الرازي رحمه الله.

¹ - قال العسويطي: القول أشبه من الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (الحاوي للفتاوی)، 2: 238.

² - ترجمة أحاديث إحياء علوم الدين، للوبيدي (1145-1205 هـ)، وابن السکی (727-771 هـ)، والعرقی (725-806 هـ)، (4: 1535)، (دار العاصمة للنشر - المسعودیة - الرياض).

سورة النساء

الاستدراك الثاني والستون

حول قوله تعالى: {فَإِنَّكُمْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُتْنَعِّنَةٍ وَثُلَاثَ وَرِبَاعٌ}

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"ذهب قوم سدي¹ إلى أنه يجوز التزوج بأي عدد أريد، واحتجوا بالقرآن والخبر، أما القرآن فقد تمسكوا بهذه الآية من ثلاثة أوجه فالأول: أن قوله: {فَإِنَّكُمْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُتْنَعِّنَةٍ وَثُلَاثَ وَرِبَاعٌ} [النساء: 3] إطلاق في جميع الأعداد بدليل أنه لا عدد إلا ويصح استثناؤه منه،... وأما الخبر فمن وجهين:... وكان التزوج بالأكثر من الأربع طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام، فكان ذلك سنة له، ثم إنه عليه السلام قال: قَمْنَ رَغْبَ عَنْ سُنْقَ فَلَيْسَ مِنْ² فظاهر هذا الحديث يقتضي توجيه اللوم على من ترك التزوج بأكثر من الأربع، فلا أقل من

¹ - من أزاد القبائلة في مدح أحد يقال له قوم سدي، (غريب الحديث، ابن قتيبة) (2: 375)، القوم سدي: يهتلون بعضهم بعضاً، إذا أهمل الأولى الرغبة، يقال له أسدسي، الأولى الرغبة (جمهرة اللغة)، حمد بن الحسن، الأزدي، أبو بكر (العنون: 1058: 2)، التحقيق: رمزي منير، بعلبكي (دار العلم للملائين - بيروت، ط: 1، 1987م).

² - أخرجه البخاري، في صحيحه، باب التزويج، في التكاليف، 2: 7، رقم: 5063.

أن يثبت أصل الجواز^١.

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

وأما الاحتجاج بالخبر فليس بشيء أيضا لأن الإجماع قد وقع على أن
الزيادة على الأربع من خصوصياته عليه السلام ومحمن مأمورون باتباعه والرغبة في سنته
عليه الصلاة والسلام في غير ما علم أنه من الخصوصيات أما فيما علم أنه منها
فلا^٢.

التحليل والنقد

هذا الاستدراك من قبيل الاستيفاء بالدلائل من الإمام الألوسي رحمه الله على
الإمام الرازى رحمه الله ومن ادعى جواز نكاح الرجل من تسع نسوة حرائر مستدلا
على ذلك بقوله تعالى:

«فَأَنْكِحُوهَا مَا ظَاهَرَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ قِبَلِ وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ» [النساء: 3]

هذا جهل في معرفة الكلام العربي كما قال صاحب المنار: وقوله: مثنى وثلاث
ورباع معناه: ثنتين ثنتين، وثلاثة ثلاثة، وأربعاً أربعاً؛ فتلك الألفاظ المفردة معدولة
عن هذه الأعداد المكررة. ولما كان الخطاب للجمع حسن اختيار الألفاظ المعدولة
الدلالة على العدد المكرر، وكانت من الإيجاز ليصيب كل من يريد الجمع من أفراد

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 9: 488.

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 2: 403.

المخاطبين ثنتين فقط، أو ثلاثة فقط، أو أربعا فقط، وليس بعد ذلك غاية في التعدد بشرطه¹.

وقال الزمخشري:

“كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم: درهرين درهرين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، ولو أفردت لم يكن له معنى. أني لو قلت للجمع: اقتسموا المال الكثير درهرين لم يصح الكلام، فإذا قلت: درهرين درهرين كان المعنى أن كل واحد يأخذ درهرين فقط لا أربعة دراهم. وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على ثانية وبعضه على تثانية، وبعضه على تربع، وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو. وتحريره أن الواو دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد، وإن شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك”².

وقال ابن عاشور:

“وهو ينقل ما ذهب إليه بعض الناس من دلالة العبارة على جواز جمع الواحد بين قسم نسوة، وهو مجموع 2 و 3 و 4 وبعض آخر على جواز الجمع بين 18 وهو مجموع

¹ - تفسير المبارك، محمد رشيد رضا، 4:280.

² - الكشاف عن حفائل التزيل وعبون الأقلول في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أبى القاسم جار الله الزمخشري، 1:468 [المتوافق 538هـ]، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة 1407هـ).

ثنتين ثنتين، وثلاثة ثلات، وأربع أربع، فإن قولك: وزع هذا المال على الفقراء فرشين فرشين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، معناه أعط بعضهم اثنين فقط، وبعضهم ثلاثة فقط، وبعضهم أربعة فقط، وللموزع الخيار في التخصيص،... واستدلال بعضهم على صحة ما قيل بموت النبي ﷺ عن قسم نسوة، وعده على أكثر من ذلك لا يصح للإجماع على أن ذلك خصوصية له - ﷺ.

ويقول ابن عاشور: "وتمسك هذا الفريق بأن النبي ﷺ مات عن قسم نسوة، وهو تمسك واه، فإن تلك خصوصية له¹ وابن حجر ذكر أن العلماء قد اتفقوا على هذا الأمر يقول: وقد اتفق العلماء على أن من خصائصه ﷺ الزيادة على أربع نسوة يجمع بينهن²".

فاستدرك الإمام الأكوعي رحمه الله تكملة لأجوبه الإمام الرازي رحمه الله على فرق مبتدعة لقولهم الإباحة وإثبات المجاز بأكثر من أربعة نسوة.

¹ - تفسير المذار، محمد رشيد بن علي رضا، 4:280.

² - التحرير والتنوير، لابن عاشور، 4:255.

³ - فتح الباري، لابن حجر، 9:114.

الاستدراك الثالث والستون

حول قوله تعالى: {فَأَئُكُحُوا مَا ظَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْفَقَ وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ}

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

”واعلم أن معتقد الفقهاء في إثبات المحصر على أمرتين: الأولى: الخبر، وهو ما روی أن غيلان أسلم وتحته عشر نسوة، فقال الرسول ﷺ: أمسك أربعا وفارق باقيهن... واعلم أن هذا الطريق ضعيف لوجهين: الأولى: أن القرآن لما دل على عدم المحصر بهذا الخبر كان ذلك نسخا للقرآن بخبر الواحد وإنه غير جائز والثانية: وهو أن الخبر واقعة حال، فلعله عليه الصلاة والسلام إنما أمره بإمساك أربع ومقارقة الباقي لأن الجمع بين الأربع و بين الباقي غير جائز، إنما بسبب القسـب، أو بسبب الرضاع، وبالجملة فلهذا الاحتمال قائم في هذا الخبر فلا يمكن نسخ القرآن بمثله”¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”والوجه الأول في تضعيف الأمر الأول منها يرد عليه أن قول الإمام فيه: إن القرآن لما دل على عدم المحصر إلـغـ منـوـع، كيف وقد تقدم ما يفهم منه دلالته على

¹ - مفاتيح الغـيـب، الإمام الرـازـى، 488:9

الحصر؟ وبتقدير عدم دلالته علىحصر لا يدل على عدمالحصر بل غياب الأمر أنه يحتمل الأمرينالحصر و عدمه، فيكون حينئذ مجملًا، وبيان المجمل بخبير الواحد جائز كما بين في الأصول، ... بأنه لعله إنما أمر يامساك أربع و مفارق البواقي لأن الجمع غير جائز إما بسبب التسب أو بسبب الرضاع- مما لا يكاد يقبل مع تنكير أربعا و ثبوت اختر منهن أربعا كما في بعض الروايات الصحيحة^١.

التحليل والنقد

ثبتالحصر بالزواج بأربع أم يجوز نكاح تسع نسوة أو أكثر منها كما يفهم البعض من الآية. نرى في القرن النبي والذين يلونه كما جاء في قصة غيلان أنه أسلم ومعه عشر نسوة، فخيرة النبي فاختار أربعاً وفارق البواقي. وكما ذكر ابن ماجه: عن الزهري عن مالك عن ابن عمر، قال: أسلم غيلان^٢ بن سلمة وتحته عشر نسوة، فقال له النبي خذ منهن أربعاً وهو معروف بين المفسرين والفقهاء فقال الشافعي رحمه الله: فدللت سنة رسول الله عل: أن انتهاء الله في العدد بالنكاح إلى أربع، ثحريم أن يجمع رجل بنكاح بين أكثر من أربع^٣.

١- روح للغاني، للإمام الألوسي، 2:403.

٢- بعد غيلان بن سلمة هذا من أشراف بني قيف، أسلم غيلان وأولاده بعد فتح الطائف، وكان يكتب الشعر في الجاهلية لأحد حكام قيس، (طيفات ابن سعد، 5: 371).

٣- لخurge ابن ماجه، في سنة، (3:129). حديث صحيح بطرقه وشهادته ويعمل الآئمة للتبيغين به، وأخرجه الترمذى (1158) من طريق معاذ، لهذا الأسد. الكلام المكمل حوله موجود في المسند.

٤- تفسير الإمام الشافعى، محمد بن إبريزى، روى عبد الله، الشافعى (الموافق: 204م)، 2:515.

وقال أبو الليث: "قال بعض الروافض بظاهر هذه الآية أنه يجوز نكاح تسع نسوة، لأنه قال: مثنى وثلاث ورباع، فيكون ذلك تسعًا. ولكن أجمع المفسرون أن المراد به التفصيل لا الاجتماع، ومعناه مثنى أو ثلاث أو رباع، وبذلك جاءت الآثار، وهو حديث غيلان بن سلمة أله أسلم ومعه عشر نسوة، فخيره النبي ﷺ فاختار أربعاً وفارق الباقي.

وروي عن الكلبي ومقاليل أن قيس بن الحارث كان عنده ثمان فسوة حرائر^١ فلما نزلت هذه الآية أمره رسول الله ﷺ أن يطلق أربعًا ويمسك أربعًا^٢. لم يحل الله تعالى لأحد منا أي من الأمة غير أربع وأن الله تعالى رخص له ﷺ تسعًا بالنكاح منهن فأجمع الأمة من ابتداء الإسلام إلى الآن بخلاف الروافض أن الخصر في الزواج بأربع فالدراسة تقرى جانب الإمام الألوسي رحمه الله في إثبات الخصر وإثبات المخصوصية في الزواج بأكثر من أربع للنبي صلى الله عليه وسلم.

والباحث والدراسة: د. أحمد بن عصطفى (كتب رسالة لدكتوراه) (دار التدمرية - المسعودية)، ط: 1، 1427هـ-2006م).

^١ - أخرجه ابن ماجه، في سنته، (129:3)، وأخرجه أبو داود، في سنته، (2241) وقال الأرنؤوط: حديث حسن، وقد حسن الحافظ ابن حثيم إسناد هذا الحديث في تفسيره، 2: 184، وفدي اختلاف في اسم صحابيه: فبعضهم يسميه: ليس بن الخطاب، وبعضهم يسميه: الخطاب بن ليس.

الاستدراك الرابع والستون

حول قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ افْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا

مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: 66]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"الكتنائية في قوله: ما فعلوه عائدة إلى القتل والخروج معا، وذلك لأن الفعل

جنس واحد وإن اختلفت ضروريه".¹

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

"والضمير المنصوب في فعلوه للمكتوب الشامل للقتل والخروج لدلالة الفعل

عليه، أو هو عائد على القتل والخروج، وللعنف بـأـلـوـلـمـ تـوـحـيـدـ الضـمـيـرـ لأنـهـ عـائـدـ

لـأـحـدـ الـأـمـرـيـنـ، وـقـوـلـ الإـمـاـمـ الرـازـىـ رـحـمـهـ اللهـ: إـنـ الضـمـيـرـ عـائـدـ إـلـيـهـماـ مـعـاـ بـالـتـأـوـيـلـ

تنبـوـ عـنـهـ (غـيـرـ مـنـاسـبـ لـ) الصـنـاعـةـ".²

التحليل والنقد

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله الإمام الرازى رحمه الله بـاـنـ الضـمـيـرـ فيـ فـعـلـوهـ

¹ - مقانع الغيب، للإمام الرازى، 19:130.

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 3:71.

يرجع إليهما معاً بالتأويل تنبؤ عنه الصناعة. فالصناعة تتعلق بعلم النحو نبحث
الأصول عند النحاة ثم تطبيقه عند المفسرين.

يقول المبرد: "وحقها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشيئين". ويقول
صاحب توضيح المقاصد: فتكون للتخيير والإباحة والتفسيم والشك والإبهام.²

ويقول ابن حيان: وضير النصب في فعله عائد على أحد المصادرين
المفهومين من قوله: أن اقتلوا أو اخرجو

وقال أبو عبد الله الإمام الرازى رحمه الله: الكناية في قوله ما فعلوه عائد على
القتل والخروج معاً، وذلك لأن الفعل جنس واحد، وإن اختلفت صورته".

وهو كلام غير خوى³ بعد هذه الدراسة وجدنا إنه إن عطف بـ (أو) لزم
توحيد الضمير لأنه عائد لأحد الأمرين.

فثبتت من خلال دراسة كتب النحو والتفسير وجحان كلام الإمام الألوسي
رحمه الله على قول الإمام الرازى رحمه الله

¹ - المقتصب، محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد (م: 285هـ)، 3: 301، التحقيق: محمد عبد البالى عظيم، (علم الحكمة - بيروت).

² - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لحسن بن قاسم، المالكى، للضرى (المتوفى: 749هـ)، 1012:2، تحقيق: عبد الرحمن على، أستاذ في الجامعة بالأزهر (دور الفكر العربي، ط: 1، 1428هـ - 2008م).

³ - البصر الخيط في الضمير للألوسي، 697:3.

الاستدراك الخامس والستون

حول قوله تعالى: «{وَمَا قَتَلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكُنْ شَيْءَ لَهُمْ}» [النساء: 157]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

السؤال الثاني: أنه إن جاز أن يقال: إن الله تعالى يلقي شبهه إنسان على إنسان آخر فهذا يفتح باب السفسطة، فإنما إذا رأينا زيدا فلعله ليس بزيد، ولكنه أقرب شبهه زيد عليه، وعند ذلك لا يبقى التكالب والطلاق والملك، ونوعا به، وأيضا يفضي إلى القبح في التواتر لأن خبر التواتر إنما يقييد العلم بشرط انتهاءه في الآخرة إلى المحسوس، فإذا جوزنا حصول مثل هذه الشبهة في المحسوسات توجه الطعن في التواتر، فهذا فرع يوجب الطعن في الأصول فكان مردودا¹.

استدراك الشيخ السعیدي رحمه الله

قال الشيخ السعیدي رحمه الله:

إن يراد بـ «لَكُنْ شَيْءَ إِلَّا قَاتَلَ إِنْسَانًا أَخْرَى إِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَقْتَنِي
أَيْ بَابُ السُّفْسُطَةِ، لَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَعْجِزَاتِ وَنَعْرُفُ أَنَّ كُلَّ مَعْجِزَةٍ سَتَكُونُ مَحَالٌ عَادَةٌ
فَلَا يَوْجِبُ أَيْ احْتِمَالٍ كَمَا زَعَمَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 11: 260.

² - ثياب القرآن، للسعیدي، 2: 855.

التحليل والنقد

إلقاء شبه على شخص آخر إما من قدرة الله تعالى أو إما من معجزة نبي الله عيسى بن مريم. فعلم أن قدرة الله ومعجزة الأنبياء وكرامات الأولياء من باب خارق العادات. فلا يتوجه أي طعن في التواتر ولا يوجب أي قدح في الشرائع لأن الله تعالى ذكر كثيرا من المعجزات والكرامات كما قال تعالى: "فَلَمَّا يَأْتِهِنَّا مُحَمَّدٌ بِرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ" [الأنبياء: 69].

لا يقول أي أحد ببرؤية النار أنها لا تحرق أم كل نار ستكون بردًا وسلامًا علينا أيضا كما صارت على إبراهيم عليه السلام فقس على هذا في باب سائر المعجزات والكرامات.

تثبت الدراسة أن هذه الواقع والواقع لا تفتح أي باب التشكيك ولا يوجب أي قدح وطعن في تواتر الشرائع والنبوات كما زعم الإمام الرازي رحمه الله فاستدرك الشيخ السعدي رحمه الله قوي وراجح.

الفصل الثاني

استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ
السعيدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله
في سورتي المائدة والأنعام

الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ
السعيدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة المائدة
والأنعام

قد وجدنا في هذا الفصل إثني عشر استدراكات بعد التحليل والنقد حكمنا عليها
فيما يلى:

الاستدراك السادس والستون

حول قوله تعالى: "وَامْسَحُوا بِرُءُوفِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ"
[المائدة: 6].

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

"اختلف الناس في مسح الرجلين وفي غسلهما... حجة من قال بوجوب المسح
مبني على القراءتين المشهورتين... فنقول: أما القراءة بالجر فهي تقضي كون الأرجل
معطوفة على الرؤوس، فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل... فثبت أن
قراءة وأرجلكم بتصب اللام توجب المسح أيضا، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية
على وجوب المسح... فيجب المسح على ظهر القدمين، والباقي: أنهم سلما أن الكعبين
عبارة عن العظمين الناتتين من جانبي الساق، لا أنهم التزموا أنه يجب أن يمسح

ظهور القدمين إلى هذين الموضعين، وحينئذ لا يبقى هذا السؤال¹!

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”ولا يخفى أن بحث الغسل والمسح ما كثُر فيه الخصام، وطالما زلت فيه أقدام،
وما ذكره الإمام رحمه الله تعالى يدل على أنه راجل في هذا الميدان، وضالع لا يطيق
العروج إلى شاوي ضلبيع تحقيق تبتهج به الخواطر والأذهان، فتبسط الكلام في تحقيق
ذلك رغمما لأنوف الشيعة السالكين من المسيل كل سبيل حالك، فتقول وبالله تعالى
ال توفيق، وبهذه أزمة التحقيق: إن القراءتين متواترتان ياجماع الفريقيين بل ياطلاق
أهل الإسلام كلهم، ومن القواعد الأصولية عند الطائفتين أن القراءتين المتواترتين
إذا تعارضتا في آية واحدة فلهما حكم آيتين، فلا بد لنا أن نسعى ونجهد في
تطبيقيهما².”

التحليل والنقد

وقد اتفق الجمهور على وجوب الغسل وأما من خالقه فهو يخالف لظاهر الآية
ولكن يحمل المسع على معنى الغسل في حالة العطف على الوجه عند الجمهور لأن
الغسل يشتمل معنيين الغسل والمسح المتوضئ إذا أراد الغسل يصب الماء ثم

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرازى، 306:11

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 247:3

يسعّه. وبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل غسلها، وذلك أن المسح في اللغة قد يكون مسحا باليد، وقد يكون غمرا، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خططا بالأصابع فقد خالف ما "صح عن رسول الله - ﷺ - ¹ وعبد النار وويل للعراقيب التي لم تمسها الماء.

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

"لحن نقرؤها (وأرجلكم) على معنى: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم. قال: ولم أسمع مخالفًا في أن الكعبين اللذين ذكر الله عز وجل في الوضوء الكعبان الناثنان وهما مجمع مفصل الساق والقدم وأن عليهما الغسل كأنه يذهب فيهما إلى اغسلوا أرجلكم حتى تغسلوا الكعبين".²

وعن ثعلبة بن عباد العبدلي، عن أبيه، قال: ما أدرأكم حدثنيه رسول الله عليه الصلوة والسلام أزواجاً وأفراداً: ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء، فيغسل وجهه حتى يسأله الماء على ذقنه،... ويغسل رجله حتى يسأله الماء من قيل كعبته، ثم يئوم فيصل ركعتين؛ إلا غفر له ما سلف من ذنبه".³

¹ - لخurge مسلم في صحيحه، 1: 214، رقم، 242.

² - أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، لأبي الحسن، البيهقي، المحراساني، (المتوبي: 458م)، 44: 1، تقديم: محمد زاهد الكولبي، والهوامش: عبد الغني عبد المظاقي، (مكتبة الخانجي - للصر، الطبعة: 2، 1414هـ - 1994م).

³ - شرح معان الآثار للإمام الطحاوي (1: 37)، رواه المثنوي في المجمع (1: 224) وقال: رواه الطبراني بإسناده لبيك في السنن الكبير ولعله يكون في المعجم الطبراني، في الجزء المفقود، ونخب الأنوار في

قال ابو جعفر الطحاوي:

”قالوا: ففي هذه الآثار ذكر الشواب على غسل الرجلين، ولو كان فرضهما غير الغسل، إذا ما كان في غسلهما ثواب، ألا ترى من غسل رأسه في وضوئه لم يكن مثاباً على ذلك، إذ كان فرضه فيه غير الغسل، فلو كانت القدمان في المسح مثل الرأس، إذا ما كان غاسلهما مثاباً على ذلك، ولكن كفافل الرأس في الوضوء للصلوة“^١.

يقول الشيخ السعیدی رحمه الله:

إن هذين القراءتين متواترتين، أحدهما يرید الغسل والآخر المسح، فنتحمل قراءة النصب على الأرجل بدون الخف وقراءة الثانية محولة على حالة ليس الخف فيجوز المسح على حالة الخف^٢.

فثبت بهذا التحقيق أن الأحاديث والآثار تؤيد قرأت النصب على الأرجل، والثاني أن القراءتين متواترتين أحدهما يرید الغسل والآخر المسح، فيجب التطبيق في صورة التعارض كما طبقهما الشيخ السعیدی رحمه الله، فإجمال قراءة النصب على الأرجل بدون الخف وقراءة الكسر تحت الأرجل على حالة ليس الخف أصوب عملاً وتحقيقاً.

تفصیح میان الأخبار في شرح معانی الآثار للسعیدی، بدر الدين (1:328) (الحقیق: أبو قیم، یاسر بن ابراهیم)، (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. - قطر، ط: 1، 1429 هـ- 2008 م).

^١- احکام القرآن الکریم، لأبوعین محمد، أبو جعفر الطحاوی للصری (م: 321 هـ) 1: 86، (الحقیق: د. سعد الدين أوثال (مرکز البحوث الإسلامية...، إسطنبول، ط: 1، 1995 م - 1998 م).

^٢- تیان القرآن، للسعیدی، 103:3.

والثالث نحن نعلم أن الإعمال أفضل من الإهمال، عندما نعمل على قرأت
النصب نحكم غسل الأرجل، والغسل يشمل المسح والغسل كليهما فالعمل على
قرأت النصب أولى وأحرى بنسية عمل على قرأت الحجر لأن فيها إعمال على قرأت
المسح وإهمال على قرأت الغسل، فالإعمال أفضل وأحرى وأقرب إلى الصواب.
فثبتت من الدرامة أن موقف الإمام الألوسي رحمه الله أقرب إلى الصواب لأنه
يؤيد موقف الجمهور، وموقف الإمام الرازى رحمه الله بعيد عن الحق والصواب، هذا
ما عندي والله أعلم بالصواب.

الاستدراك السابع والستون

حول قوله تعالى: {إِنَّ أَنْجَعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَغْنَى وَالْبَحْسُورُ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} [الأنعام: 50]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”ظاهره بدل على أنه لا يعمل إلا بالوحي وهو بدل على حكمين: الحكم الأول: أن هذا الحص بدل على أنه ~~وَلَمْ يَكُنْ يَحْكُمْ~~ لم يكن يحكم من تلقاء نفسه في شيء من الأحكام وأنه ما كان يجتهد بل جمجم أحكامه صادرة عن الوحي، ويتأكد هذا بقوله: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [الثجم: 3، 4]، والحكم الثاني: أن نفاة القياس قالوا: ثبت بهذا النص أنه عليه السلام ما كان يعمل إلا بالوحي العازل عليه فوجب أن لا يجوز لأحد من أمهاته أن يعملا إلا به، لقوله تعالى: {فَاتَّبِعُوهُ} [الأنعام: 153] وذلك ينفي جواز العمل بالقياس،¹“

استدراك الشيخ السعدي رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

الاجتهاد والقياس على النصوص يجوز للأنبياء وغيرهم².

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 539:12.

² - تبيان القرآن، للسعدي، 477:3.

التحليل والنقد

اجتهاد الأنبياء والعلماء وقياسهم جائز كما جاء في قوله تعالى: "وَذَارُونَ
وَسَلَيْتَنَّ إِذْ تُحْكِمَنَّ فِي الْخُرُبِ إِذْ نَفَسَتِ فِيهِ غَلَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا بِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ.
وَكَمَا جَاءَ فِي حِدْيَتِ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَفَ رَجُلُ النَّيَّاءِ
فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَخِي قَدْ تَذَرَّثَ أَنْ تَحْجُجَ، وَإِنَّهَا مَائِتَّ، فَقَالَ النَّيَّاءُ عَلَيْهِ الصلوةُ وَالسَّلامُ: وَكَانَ
عَلَيْهَا دِينٌ أَكْنَتْ قَاضِيَّةً قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَقْضِي اللَّهُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ".¹

في هذا الحديث قاس النبي ﷺ حق العباد على حق الله تعالى فهذا دليل على

اجتهاد النبي ﷺ وقياسه.

إذن فما معنى الآية؟ لها ثلاثة أوجه:

الأول: لا أقول في القرآن بஹوي إن أتبع إلا ما يوحى إلي.

الثاني: الأحكام التي صدرت باجتهاد النبي ﷺ مؤيدة بوجي الله تعالى لأن
الزمان زمان الوحي إن كان الخطاء في أحكامه يصلحه الله تعالى بـالـوـحـيـ إذا قررـهـ
الله تعالى علم أن الأحكام كانت صحيحة فـكـانـهـ يتـبعـ الـوـحـيـ باـعـتـبـارـ مـالـهـ. كـانـهـ يتـبعـ
الـوـحـيـ صـرـاحـةـ فيـ الـأـحـكـامـ الـمـنـصـوـصـةـ وـيـتـبعـ الـوـحـيـ باـعـتـبـارـ مـالـهـ فيـ الـأـحـكـامـ غـيرـ
الـمـنـصـوـصـةـ.

الثالث: كان الكفار يطلبون منه المال ويسألون المغيبات فقال ﷺ: لا أتبع إلا

¹ـ أخرجه البخاري في صحيحه، 142:8، رم: 6699.

الوحي من الله تعالى.

وقال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام: قل لهم: ما أتبع فيما أتول لكم
وأدعوكم إليه، إلا وحي يوحى إلي، واثتعم لأمره وأمضي لوحبي فهذه الآية لا يدخل على
خلاف اجتهاد النبي ﷺ ولا غيره فاستدرك الشیخ السعیدی رحمه الله صالح.

الاستدراك الثامن والستون

حول قوله تعالى: "وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" [الأنعام: 52]

موقف الإمام الرازي رحمه الله

قال الإمام الرازي رحمه الله:

"احتج الطاعنون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية من وجوهه:

الأول: أنه عليه السلام طردهم والله تعالى نهانه عن ذلك الطرد، فكان ذلك الطرد

ذنبًا. والثاني: أنه تعالى قال: فتطردتهم فتكونوا من الظالمين وقد ثبت أنه طردهم، فيلزم

أن يقال: إنه كان من الظالمين... والمعنى أولئك الضعفاء الفقراء كانوا يستحقون

التعظيم من الرسول عليه السلام فإذا طردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلماً إلا

أنه من باب ترك الأولى والأفضل لا من باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر

الوجوه فإذا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الأفضل والأكميل والأولى والأخرى، والله

أعلم".¹

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله ::

أن النبي عليه الصلوة والسلام مأمور ومحفوظ عن الخطأ الاجتهادي أيضاً

¹ - مفاتیح الغیب، للإمام الرازی، 12: 540.

عند أهل السنة. وقول الإمام الرazi رحمه الله: كل هذه الوجوه يحمل على ترك الأكمل والأفضل والأحرى والأولى فجواب الإمام الرazi رحمه الله لا يليق لعصمة النبي عليه الصلة والسلام¹.

التحليل والنقد

إن الله منع عن طرد الفقراء المسلمين من مجلسه وقال هذا العمل الظلم، فإن طردتهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلماً وذنباً ولكن ما طردتهم فقال عليه السلام حكاية قوله تعالى: {وَمَا أَنَا بِظَارِدٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: 114] فليس ذلك ظلم ولا ذنب.

وارادة الطرد كما جاء في الحديث² كانت قبل المنع ما كانت بعدها فلا يلزم

¹ - تبيان القرآن، للسعدي، 488:3.

² - روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صهيب وخياب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمد أوصيتك بمؤلاه عن فرمودك؟ أفحين تكتبون بعما هؤلاه؟ أطردهم عن نفسك، فلعلك إن طردتهم اتبعتك، فقال عليه السلام حكاية قوله تعالى: {وَمَا أَنَا بِظَارِدٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: 114] فقالوا فلائمهم عنا إذا جئناه فإذا أئمنا لما قدرهم معك إن شئت، فقال «نعم» طمئناً في إيمانهم وروي أن عمر قال له: لو فعلت حتى نظر إلى ماذا يصيرون، ثم أتوا وقالوا للرسول عليه السلام: أكتب لنا بذلك كتاباً فدعنا بالصحيفة وبعلي ليكتب فنزلت هذه الآية، فرمي الصحيفة، واعتذر عمر عن مقالته، فقال سلمان وخياب: فيما نزلت، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعد معنا وتنزو منه حتى أنس رضي الله عنه، وكان يقوم عنا إذا أراد القبض، فأنزل قوله واصر نفسك مع المنين يدعون ربهم (الكهف: 28) فترك القيام عنا إلى أن تقويه عنه وقال: «الحمد لله الذي لم يكتري حتى أمرني أن أصهر نفسى مع قوم من أمني معكم الطيباً وبحكم العذاب».

أورد المحيتب في "المجمع" 20/7-21، وقال: رواه أبى عبد الله الطبرانى [إلا أنه قال: فقالوا: يا محمد، أهؤلاء من الله عليهم من ينتلا لموهلاً لأنبعذك، فأنزل الله: {وَلَا تَمْلِدُ الَّذِينَ يَنْذَهُونَ رَبِّهِمْ بِالْغَنَمِ وَالْقَرْبَلَى لَيَنْدُونَ وَجْهَهُ} [الأنعام: 52] ، إلى قوله: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْبَرُ يَأْتِلُكُمْ بِالْمُتَعَجِّلِينَ} [الأنعام: 53] . وله

الإشكال لأن الله تعالى منعه بعد الإرادة وهذا الفعل جائز ومحبّح قبل المنع فكان
غرضه منه التلطف في إدخال أكابر قريش ومتبعيهم في الإسلام ولعله عليه السلام كان
يقول:

هؤلاء الفقراء من المسلمين لا يفوتهم بسبب هذه المعاملة أمر مهم في الدنيا
وفي الدين، وهؤلاء الكفار فإنه يفوتهم الدين والإسلام فكان ترجيحه هذا الجانب
أولى وأحق واجتهاده صائب.

فإن قيل إنه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف، فزاد فيها فقال: أثرياء زينة
الحياة الدنيا] [الكهف: 28] ثم إنه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا في
آية أخرى فقال تعالى: وَلَا تَمْدَنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاحَ مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ
الدنيا [طه: 131] فلما نهي عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا، ثم ذكر في تلك الآية
أنه كان يزيد زينة الحياة الدنيا كان ذلك ذنبًا.

فجوابه أن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا للإرادة زينة الدنيا ممنوع، ولكن ما

شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص عند مسلم (2413) (45) و (46)، وابن ماجه (4128)،
وعبد بن حميد (131)، والطبراني (13263)، ولفظه عند مسلم: قال سعد: نزلت في سنته أنا وابن
مسعود منهم، وكان المشركون قالوا له: ثدي هؤلاء؟، وفِي نازل الله عز وجل {أَكَيْنَ اللَّهُ بِأَغْلَمْ وَالشَّاكِرِينَ}
[الأنعام: 53]. ولفظه عند ابن ماجه: قال سعد: نزلت هذه الآية فيما سنته: في وهي ابن مسعود وصهيب
ويعمار والمقداد وبلال ... وأخر من حديث سعيد عند ابن ماجه (4127)، والطبراني (13258)،
(13259)، قال البيهقي في "الزوائد": إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وقال الألباني: صحيح. وقد
روى مسلم والنسائي والمصنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص.

التفت النبي ﷺ إلى صناديد قريش لما هم وثروتهم بل التفت إليهم لإشاعة الإسلام
فيهم وفي متبعيهم. والالتفات بهذه الإرادة ليست بمعصية ولا خلاف للأولى بل
كانت لأداء الفرض المنصبية. كان الله تعالى يعلم بعلمه أن هؤلاء الكفار لا يسلون
فمنع النبي ﷺ لطرد فقراء المسلمين!¹

فلا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الأفضل والأكمل والأولى والأخرى كما
رَأَى الإمام الرازى رحْمَهُ اللَّهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَأْمُونٌ وَمَحْفُوظٌ عَنِ الْخَطَا الْاجْتِهادِيِّ أَيْضًا
عَنْ أَهْلِ السَّنَةِ فَاسْتَدْرَكَ الشَّيْخُ السَّعِيدِيُّ رحْمَهُ اللَّهُ صَاحِبُهُ

¹ - تَبْيَانُ الْقُرْآنِ، لِلْسَّعِيدِيِّ، 3: 489-489.

الاستدراك التاسع والستون

حول قوله تعالى: {إِنَّمَا رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَنْرَى}

الخواصين} [الأنعام: 62]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"واعلم أن هذه الآية من أدل الدلائل على أن الإنسان ليس عبارة عن مجرد هذه البنية، لأن صريح هذه الآية يدل على حصول الموت للعبد ويدل على أنه بعد الموت يرد إلى الله، والميت مع كونه ميتا لا يمكن أن يرد إلى الله لأن ذلك الرد ليس بالمكان والجهة، ... وما لم يكن حيا لم يصح هذا المعنى فيه، فثبتت أنه حصل لها هنا موت وحياة أما الموت، فنصيب البدين: فبقي أن تكون الحياة نصيبا للنفس والروح ولا قال تعالى: {إِنَّمَا رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ} [الأنعام: 62] وثبت أن المراد وهو النفس والروح، ثبت أن الإنسان ليس إلا النفس والروح، وهو المطلوب".

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله:

في تقرير الإمام الرazi رحمه الله يلزم إنكار المعاد الجسماني لأن الأجلاء

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 13:16.

بحشر مع الأرواح يوم القيمة عند أهل السنة والجماعة¹.

التحليل والنقد

أصلاً الشيخ السعیدی رحمه الله لم یفهم کلام الإمام الرازی رحمه الله فالإمام الرازی رحمه الله لا یذكر المعاد الجساني إنما هو یتكلّم عن حالة ما بعد الموت مباشرة حيث مقصد الروح فقط وعليه فالاستدراك ليس بمحله.

¹ - تبیان القرآن، للسعیدی، ج 3: 511.

الاستدراك السبعون

حول قوله تعالى: {لَأَبِيهِ آزْرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”ظاهر هذه الآية تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر، ومنهم من قال اسمه تارح. قال الزجاج: لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارح، ومن الملحدة من جعل هذا طعنا في القرآن. وقال هذا النسب خطأ وليس بصواب، وللعلماء ها هنا مقامان: المقام الأول: أن اسم والد إبراهيم عليه السلام هو آزر، وأما قولهم أجمع النسابيون على أن اسمه كان تارح، فنقول هذا ضعيف لأن ذلك الإجماع إنما حصل لأن بعضهم يقلد بعضاً، وبالآخرة يرجع ذلك الإجماع إلى قول الواحد والاثنين مثل قول وهب وكمب وغيرهما، وربما تعلقوا بما يجدونه من أخبار اليهود والنصارى، ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن.“¹

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله::

إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارح وآزر كان عماله.²

¹ - مفاتيح القمی، للإمام الرازی، 13:31-34.

² - تبیان القرآن، للسعیدی، 3:563.

التحليل والنقد

أن والد إبراهيم عليه السلام كان تارح وآزر كان عماله لوجوه كثيرة:
أولاً: العم قد يطلق عليه اسم الأب، كما حكى الله تعالى عن أولاد يعقوب
أنهم قالوا: «نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاجِدًا وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ» [البقرة: 133]¹ ومعلوم أن إسماعيل كان عمال يعقوب وقد أطلقوا عليه
لفظ الأب فكذا هاهنا.

ثانياً: اسم أبي إبراهيم عليه السلام تارح عند أهل الكتاب أيضاً فقد جاء في
الكتاب المقدس: «ولد تارح ووالده نحوراً كان ابن تسع وعشرين عاماً، وبقي بعد
ميلاده 119 سنة وتنص عليه سنتان وولد منه ذكوراً وأناناً وولد منه إبرام ونحور وحاران
وكان تارح ابن سبعين عاماً»²!

ثالثاً: أن اليهود والنصارى كانوا في غاية الحرص على تكذيب الرسول عليه
الصلوة والسلام، ولم يكذبوا لأنهم يعرفون اطلاقات العرب ويعرفون أن العم قد
يطلق عليه اسم الأب، كما حكى الله تعالى عن أولاد يعقوب أنهم قالوا: «نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاجِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» وَإِسْمَاعِيلَ
كان عمال يعقوب وقد أطلق عليه لفظ الأب وأهل الكتاب لم يكذبوا في هذا المقام

¹ - الكتاب المقدس القديم، المجلد، باب: 11، الآية 24-26، من 13، ط: بابل سوساني - لاهور - باكستان.

أيضاً فكذا هاهنا.

فيثبت من هذه الوجوه الثلاث أن والد إبراهيم عليه السلام كان قارح وأزد
كان عمّاله فاستدرك الشّيخ السعدي رحمه الله صائب.

الاستدراك الواحد والسبعون

حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزْرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”قالت الشيعة: أن جميع آباء محمد ﷺ كانوا مسلمين. إن أحداً من آباء الرسول عليه الصلاة والسلام وأجداده ما كان كافراً وأنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافراً وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام وما كان والد آله واحتجوا على قوله بوجوهٍ¹.”

استدراك الإمام الألوسي رحمه الله

قال الإمام الألوسي رحمه الله:

”والقول بأن ذلك قول الشيعة كما ادعاه الإمام الرazi رحمه الله وهي ناشئة عن قلة التتبع، وأكثر هؤلاء على أن آزر اسم لعم إبراهيم عليه السلام وجاء إطلاق الأب على العم في قوله تعالى: {قَالُوا تَغْبُّ إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} [البقرة: 133] وفيه إطلاق الأب على الجد أيضاً².”

¹ - مقابض الغيب، للإمام الرazi، 31:13-34

² - روح المعانى، للإمام الألوسي، 4:184.

التحليل والنقد

موقف الجمهور من أهل السنة بأن آزر كان عماله حيث ألفت في هذا المبحث الرسائل والكتب واستدلوا به بما استدلوا به وأكثر هؤلاء على أن آزر اسم لعم إبراهيم عليه السلام وإطلاق الأب على العم عام في محاورة العرب كما جاء في قوله تعالى: **آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق** وإطلاق الأب على الجد أيضا شائع عند العرب كما جاء في الرواية عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: **العم والد والخال والد** فتلا: **{وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر}** [الأنعام: 74]¹. فالدراسة تثبت أن موقف الشيخ السعیدی رحمه الله قريب من موقف الجمهور قاستدراكه صائب.

¹ - روح المعانی، للإمام الکوسی، 184، 4.

الاستدراك الثاني والسبعون

حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزْرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"وَأَمَّا أَصْحَابُنَا فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ وَالِدَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ كَافِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ نَصَ الْكِتَابِ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَدْلِي عَلَى أَنَّ آزْرَ كَانَ كَافِرًا وَكَانَ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ".¹

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله:

مَا كَانَ أَحَدٌ مِّنْ أَبْنَاءِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَجْدَادِهِ كَافِرًا وَأَنَّ آزْرَ كَانَ عَمَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَمَا كَانَ وَالِدَاهُ².

التحليل والنقد

دلائل إيمان آباء الرسول ﷺ كثيرة منها قوله تعالى: {وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ}

¹ - مقاييس الغيب، للإمام الرazi، 13:34.

² - تبيان القرآن، للسعیدی، 3:562.

[[الشعراء: 219]] الآية دالة على أن جميع آباء محمد ﷺ كانوا مسلمين إنه كان ينقل

نوره من ساجد إلى ساجد فلراء العلماء حوله ما يلي:

فقال المعمري قندي: "تقلبك في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات من آدم إلى نوح،

والي ل Ibrahim، وإلى من بعده صلوات الله عليهم قوله عز وجل: {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ} [الأنفال: 61] يعني: بآياتهم وبأعمالهم".¹

وقال عز بن عبد السلام: "من نبي إلى نبي حق أخرجك نبياً".² فالمراد أنه تعالى

نقل روحه من ساجد إلى ساجد، فإذا احتمل كل هذه الوجوه، وجب حمل الآية على

الكل ضرورة، لأنه لا منافاة ولا رجحان.

وقال الصيوطي: "وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده والبزار وابن أبي حاتم

والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله: {وَتَقْلِبُكَ فِي

السَّاجِدِينَ} [[الشعراء: 219]] قال: من نبي إلى نبي حق أخرجت نبياً".³

وقال الشيخ السعدي رحمه الله: ذهب إليه كثير من المفسرين من أن المراد

بتقلب النبي ﷺ في الساجدين، هو تنقله من الأصلاب الزاكية إلى الأرحام الطاهرة،

منذ آدم إلى مولده صلوات الله وسلامه عليه، وحيثئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم

¹ - بحر العلوم، للمسمرقندى، 2: 569.

² - القرآن (وهو خلاصة لتفسير الماوردي)، عبد العزيز بن عبد السلام، عز الدين، أبو محمد، الدمشقى،

(م: 660 م)، 453: 2، التحقيق: د. عبد الله. الوهبي (دار ابن حزم - بيروت - ط: 1، 1416هـ).

³ - البحر للنشر، للسيوطى، 332: 6، هشمت البغوى، 6: 134؛ تفسير الطوسي، 190: 123-124؛

فتح القدير، للشوكان 4: 141، (دار ابن كثير - دمشق).

عليه السلام كان مسلماً¹.

والأصل في هذا أن إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لأبيه بعد موت آزر قريباً من خمسين عاماً بعد أن تبرأ منه لشركه فقال: {رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي ... يَقُولُ الْجَنَّاتُ} قدعاء المغفرة لأبيه دليل على إيمانهم². فالدراسة والتحقيق ثبت أن موقف الشيخ السعیدي رحمه الله راجح واستدراكه صائب.

¹ - تبیان القرآن، للسعیدي، 563:3.

² - المصدر السابق، 563:3.

الاستدراك الثالث والسبعون

حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

”وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَزَلْ أَنْقَلْ مِنْ أَصْلَابِ الْطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الظَّاهِرِاتِ

فَذَلِكَ مُحْمَولٌ عَلَى أَنَّهُ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ سَفَاحًا“¹.

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله:

لَا يَأْسَ بِهِ لَأَنَا لَا نَسْدُلُ أَصْالَةَ بِهَذَا الدَّلِيلَ².

التحليل والنقد

إيمان جميع آباء الرسول ﷺ وأجداده ثابت بحديث البخاري «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَيْنِ آدَمَ، فَرَبَّنَا فَقَرَنَا، حَقِّيْ كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ»³. فلزم منه أن آباء الرسول ﷺ وأجداده كلهم كانوا على خير. والمؤمن خير من المشرك لقوله: {وَلَعَبْدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكٍ} [البقرة: 189:4].

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 13:34.

² - تبيان القرآن، للسعیدی، 3:562.

³ - أخرجه البخاري، في صحيحه، (4:189).

[221] لأن المشركين وكل من كان كافرا فهو نجس لقوله تعالى: {إِنَّا أَنْهَيْنَا
نَجْسٌ} [التوبه: 28] وقوله عليه الصلاة والسلام: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين
إلى أرحام الطاهرات» أيضا من الشواهد.

فثبتت من هذا التقرير أن جميع آباء الرسول ﷺ وأجداده كانوا مؤمنين، ولم
يتعرض الشيخ الرازاي لهذا الحديث ولا للآيات الباهرة المذكورة . فالدراسة تثبت
إصابة موقف الشيخ السعیدي رحمه الله.

الاستدراك الرابع والسبعون

حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

أما قوله التغليظ مع الأب لا يليق بابراهيم عليه السلام قلنا: لعله أصر على
كفره فلأجل الإصرار استحق ذلك التغليظ. والله أعلم¹.

استدراك الشيخ السعیدي رحمه الله

قال الشيخ السعیدي رحمه الله: رد الإمام الرazi رحمه الله للدليل الثالث ليس
بقوى لأن مشافهة الأب بالجفاه والإهانة لا يجدر له².

التحليل والنقد

نرى أن قوله تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ أَعْلَمُ بِيَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْتَشِي} [طه: 44] عام
في حق الأب المشرك والمسلم، وأنه تعالى لما بعث موسى عليه السلام إلى فرعون أمره

¹ - مفاتيح الغيب، للإمام الرazi، 34:13.

² - نبيان القرآن، للسعیدي، 562:3.

بالرفق معه والعمبب فيه رعاية لحق تربية فرعون لأنه رباه فالوالد أولى بالرفق. فثبتت بهذه الوجوه أن آزر ما كان والد إبراهيم عليه السلام لأنه قال لآزر: **إِنِّي أَرَأَكَ وَقْوَمَكَ** في **ضَلَالٍ مُّبِينٍ**، وهذا من أعظم أنواع الجفاه والإيذاء. أنه عليه السلام شافه آزر بالجفاه، وإن مشافهة الأب بالجفاه والإهانة لا يمجد له. فثبتت أن آزر ما كان أب إبراهيم عليه السلام لو كان أباه ما جفاه ولا أهانه إهانة. إذا ثبتت الإهانة ثبت أنه ليس بوالد له فاستدرك الشیخ السعیدی رحمه الله صاحب.

الاستدراك الخامس والسبعون

حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزْرَ} [الأنعام: 74]

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرازى رحمه الله:

”وَأَمَّا أَصْحَابُنَا فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ وَالْرَّسُولَ اللَّهَ كَانَ كَافِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ نَصَ الْكِتَابِ

فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَدْلِي أَنَّ آزْرَ كَانَ كَافِرًا وَكَانَ وَالَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ“^١.

موقف الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله:

تَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَنَاعَةِ هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ الْإِمَامَ كَانَ صَالِحَ الْعِقِيدَةِ وَلَهُ خَدْمَاتٌ

جَلِيلَةُ الْمُدِينِ مِنْ أَجْلِ ذَالِكَ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيقَ الرَّجْوِ، فَرَجَعَ فِي كِتَابِهِ (أَسْرَارُ

الْتَّنْزِيلِ)^٢.

التحليل وال النقد

قد ثبت رجوع الإمام الرازى رحمه الله عن هذه المسألة في كتابه -أسرار

التنزيل- ونقل السيوطي خلاصة قول الإمام الرازى رحمه الله في فتاواه فقال: ”إنَّ جَمِيعَ

آبَاءِ مُحَمَّدٍ كَانُوا مُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِّنْ آبَاءِ الرَّسُولِ وَأَجْدَادِهِ كَافِرًا وَأَنْكَرَ

¹ - تبيان القرآن، للسعیدی، 3:562.

² - تبيان القرآن، للسعیدی، 3:562.

لکفر أب إبراهيم عليه السلام وذكر أن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام ما كان
والداله واحتج على قوله بوجوهه^١.

وقال السيوطي: "كان الإمام الرazi رحمه الله إماماً لأهل السنة، فاطعاً لأهل
البدعة، ناصراً ومؤيداً للأشاعرة ومجدها للسنة السابعة ولتأييده مذهبة عندي دلائل
شقي"^٢.

يقول الشيخ السعدي رحمه الله هذا الأمر كان مخفياً على المتقدمين
وانكشف على المتأخرین^٣. فقال الشيخ عبد الحق الدھلوي: "أثبتت علماء المتأخرین
لإيمان جميع آباء محمد ﷺ بل إيمان جميع آباء الأنبياء عليهم السلام إلى آدم عليه
السلام. وأثبتت لإيمان جميع آباء محمد ﷺ بثلاث طرق"^٤:

1. أنهم كانوا على دين إبراهيم عليه السلام
2. ما وجدوا زمن الإسلام وما توا في زمن الفترة.
3. فأحييهم الله تعالى بدعاء النبي ﷺ وإن كان حديث الإحياء ضعيف في حد
ذاته ولكن صار حسناً صحيحاً بتعدد الطرق. هذا الأمر كان مخفياً على
المتقدمين وانكشف الأمر على المتأخرین والله يختص برحمته من يشاء.

^١ - المأوي، للفلاوي، للسيوطى، 2: 210، ط: فہصل آباد-پاکستان.

^٢ - المصادر السابقة.

^٣ - بيان القرآن، للسعدي، 3: 562.

^٤ - أشعة اللمعات، للدھلوي، عبد الحق (م: 1052هـ) 1: 718، (مطبع نبع كمار، لکھنؤ، بدوں
تاریخ).

كثبتت هذا الأمر تفصيلاً لأن العلماء كانوا متشوشين حول عقيدة الإمام الرazi رحمه الله فأردت أن أثبت أنه رجع في كتابه أسرار التنزيل كما ذكرت سابقاً.

وقد قال الإمام الرazi رحمه الله في كتابه -أسرار التنزيل-:

«إن آباء النبي ﷺ وسائر الأنبياء عليهم السلام مؤمنون لقوله تعالى: {وَتَكَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ} [الشعراء: 219] فمعناه أنه تنقل نوره من ساجد إلى ساجد واستدل له بقوله ﷺ: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ تَجَنَّبُونَ} [التوبية: 28] قال: فوجب ألا يكون أحد من آجداده ﷺ مشركاً انتهى». ^١

يظن الشيخ السعدي رحمه الله للرازي حسن الظن كما نقل في البداية قول الإمام الألوسي رحمه الله أن هذه الاعتراض فاشع من قلة تتبع الإمام الرazi رحمه الله أي ليس هذا قول الشيعية بل هذه عقيدة جميع أهل السنة سلفاً وخلفاً أن آباء النبي ﷺ وآباء وسائر الأنبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين. فالدراسة تثبت أن الإمام الرazi رحمه الله قد رجع عن قوله الأولى: «أما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله كان كافراً... إلى قوله الثاني: إن آباء النبي ﷺ وسائر الأنبياء عليهم الصلة والسلام مؤمنون». فالاستدراك قوي وموقف الشيخ السعدي رحمه الله راجح.

^١ - أسرار التنزيل. للإمام الرazi، ص 269-273، (ط: بغداد، 1990م).

الاستدراك السادس والسبعون

حول قوله تعالى: "تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ثَبَّدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا" [الأنعام: ٢٩١]

موقف الإمام الرazi رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

"ومثل هذا الكتاب لا يمكن إدخال الزيادة والنقصان فيه، والدليل عليه أن الرجل في هذا الزمان لو أراد إدخال الزيادة والنقصان في القرآن لم يقدر عليه، فبكتنا القول في التوراة. قلنا: قد ذكرنا في سورة البقرة أن المراد من التحرير تفسير آيات التوراة بالوجه الباطلة الفاسدة كما يفعله المبطلون في زماننا هذا بآيات القرآن... إلا أنها قليلة، والقوم ما كانوا يخفون من التوراة إلا تلك الآيات، فلم قال: ويخفون كثيرا. قلنا: القوم كما يخفون الآيات الدالة على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فكذلك يخفون الآيات المشتملة على الأحكام ألا ترى أنهم حاولوا على إخفاء الآية المشتملة على رجم الزاني المحسن"!^١.

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعیدی رحمه الله: قد حرف اليهود لفظاً ومعنا²:

¹ - مفاتیع للغوب، للإمام الرازی، 13:63.

² - تبیان القرآن، للسعیدی، 3:584.

التحليل والنقد

أجمع العلماء والمفسرون أن اليهود كانوا يغيرون كلام الله حرفاً ومعنى ولصّنونه. كيف يحرفون كلام الله هذه القضية خلافية بينهم، فبعضهم يرون أنهم يبطلون كلام الله بتأويلاتهم الباطلة، وبعضهم يقولون حرفاً اليهود بطرق شتى: بتقديم الحروف والكلم وتأخيرها وتبديل الحروف عن بعض مواضع المنزل وبإخفاء اللام وكتمانها وبيان الحق بالباطل لفظاً ومعنى وهم يجزمون بذلك بدليل قطعي من القرآن والسنة فالقرآن مهيم وشاهد على وجود التحريف. فقال الله تعالى: {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّكُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: 46] وقال في مقام آخر: {يُحَرِّكُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [المائدة: 13].

فيقول المفسر الشهير محمد رشيد: "تحريف الكلم عن مواضعه يصدق بتحريف الألفاظ بالعوقيب والتأخير والمحذف والزيادة والنقصان، وتحريف المعاني بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له، وقد اختار كثيرون من علمائنا الأعلام هذا المعنى في تفسير الآية، وعللوا بأن التصرف في ألفاظ كتاب متواتر متصرّر أو متغّير، وسبب هذا الاختيار والتعديل عدم وقوف أولئك العلماء على تاريخ أهل الكتاب، وعدم اطلاعهم على كتبهم، وقياس توافقها على القرآن، والتحقيق الذي عليه العلماء الذين عرّفوا تاريخ القوم واطلعوا على كتبهم التي يسمونها التوراة وغيرها (وكذا كتب

النصارى) هو أن التحرير اللغظى والمعنى كلاهما واقع في تلك الكتب.^١

وقد أثبت العلماء تحرير كتب السماوية بشهادة كثيرة، وفي كتاب - إظهار الحق - للشيخ رحمت الله الهندي^٢ رحمه الله تعالى مائة شاهد على التحرير اللغظى والمعنى فيها وقال: "أقول إن التحرير اللغظى بجميع أقسامه أعني بتبدل الألفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت في الكتب المذكورة".^٣ فبيت الدراسة رجحان موقف الشيخ السعیدي رحمه الله على موقف الإمام الرازى رحمه الله بناء على استقراء الأدلة الشرعية والتاريخية وهو عين رأى الجمهور.

^١ - تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، (٦: 234).

² - محمد رحمت الله الكيراني الهندي العثماني الحنفي، نزيل الحرمين، عالم بالدين، وباحث، ومناظر. ولد 1818 م في الهند بكوناته، وبدأت تعليمه على يد كثير علماء المشهورين (في العائلة) بالدين والعلم والفضل وعلى يد والده حبيب النظام في جلداته في ذلك العهد، حفظ القرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره وعلم الكتب الإسلامية والشريعة على يد آباءه، وأتقن اللغة الفارسية واللغة العربية ثم ذهب إلى دمشق للتعليم العالي، فاتحق بمدرسة وسكن في مبتها وتعلمت على الشيخ محمد حيات بعد أخذ العلوم ارتحل إلى لكته، فتعلم على الأستاذ إمام بن شن المذهلي الصهباي للتخصص ادب الفارسية وأخذ العلوم على يد الأستاذ سعد الله براد آبادى وغيرها، توفي الشيخ عام 1308 هـ في شهر رمضان الحرام ليلة الجمعة بمكة 22 ودفن في المعلقة (مقبرة مكة المكرمة)، وكان عمره 75 سنة. (إظهار الحق: 34)، بطاقة كتابه إظهار الحق من لكتبة الشاملة، الإصدار الثالث).

³ - إظهار الحق، محمد رحمت الله الكيراني الهندي (المتوفى: 1308 هـ)، 429: 2، غقيق: الدكتور محمد أحمد ملكاوي (الرئاسة العامة لإدارات الإرشاد والبحوث العلمية والدعوة والإفتاء - المملكة السعودية - العربية: ج: 1، 1410 هـ).

الاستدراك السابع والسبعون

حول قوله تعالى: «وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ» (الأنعام: ١١٩)

موقف الإمام الرازى رحمه الله

قال الإمام الرazi رحمه الله:

قوله: وقد فضل لكم ما حرم عليكم، أكثر المفسرين قالوا المراد منه قوله تعالى في أول سورة المائدة: حرمت عليكم الميالة والدم ولحم الخنزير. وفيه إشكال وهو أن سورة الأنعام مكية وسورة المائدة مدنية وهي آخر ما أنزل الله بالمدينة قوله وقد فضل يقتضي أن يكون ذلك الفضل مقدما على هذا المجعل والمدني معاخر عن المكى والمتاخر يستبع كونه متقدما يل الأولى أن يقال المراد قوله بعد هذه الآية: (فَلَمَّا أَجَدَ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ بَخْرَمَا) [الأنعام: 145] وهذه الآية وإن كانت مذكورة بعد هذه الآية بقليل إلا أن هذا القدر من التأخير لا يمنع أن يكون هو المراد والله أعلم".

استدراك الشيخ السعیدی رحمه الله

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

نزلت هذه السورة دفعة فيمتنع أن يكون المفصل متاخرًا كما زعم الإمام الرازى رحمه الله.

¹ مفاتیح الشیب، للإمام الرازی، 13:129.

التحليل والنقد

لم يفهم الشيخ السعدي رحمه الله كلام الإمام الرazi رحمه الله هنا أياضه فالإمام الرazi رحمه الله ينفي أن يكون المفصل متأخرًا زمانًا كما قيل إن المقصود قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَكُمُ الْخَيْرُ مِمَّا أَهْلَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْتَخِيقَةُ" [المائدة: 3]" فحل هذا الإشكال بأن المفصل وارد في نفس السورة وإن كان متأخر تلاوة وهذا لا يضر وعليه فاستدرك الشيخ السعدي رحمه الله في غير محله.

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب وصل الله على النبي الأبي وعلى آله وصحبه وبارك وسلم

الخاتمة

وهي تشمل على:
نتائج البحث
توصيات البحث
الفهارس
المصادر والمراجع

نتائج البحث

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد
بعد هذا التجوال في أقوال الأئمة الثلاثة (الإمام الرازى والإمام الألوسى والشيخ
السعیدى رحمة الله) يمكن للباحث أن يجمل أبرز النتائج التي توصل إليها فيما
يلى:

الأولى: أبان لنا كتب "التفاسير الثلاثة" مفاتيح الغيب للرازى، روح المعانى للألوسى
وتبیان القرآن للسعیدى عن شخصية مؤلفيها الموسوعية والبدیعية وقد بزرت
مهاراتهم في تناصیر كتبهم، فالنااظر إليها لأول وهلة لا يكاد يصدق أن القائم بها
أشخاص بمفردهم. وكان شغلهم الشاغل خدمة التراث الإسلامي، الممثل في القرآن
وعلومه. والجدير بالذكر أن دراسة هذه الكتب يبعث في نفس الباحث الهمة إلى
طلب العلم وتعلیمه.

الثانية: الموازنة بين أقوال العلماء الأجلاء تبين لنا مكانتهم بين المفسرين وقيمة
تفسيرهم العلمية في مجال علوم القرآن.

الثالثة: من خلال دراسة الاستدراكات تبين لنا مدى تنوعها بين الاستدراكات
التفسيرية واللغوية والعقدية مما يؤكد على أن التفسير الكبير للرازى موسوعة علمية
في القرن السابع وروح المعانى موسوعة علمية في القرن الثاني عشر هجريا وتفسير
الشيخ السعیدى رحمة الله أيضا موسوعة تفسيرية قيست في البيئة الباكستانية وخاصة

للذين لا يعرفون العربية.

الرابعة: بلغت استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ الصعیدي رحمه الله في هذا المقال (من البداية إلى نهاية سورة آل عمران) سبعاً وسبعين استدراكاً.

الخامسة: أن الاستدراكات ظهرت في بداية القرآن أكثر على اعتبار أن الإمام يظهر آرائه مع بداية التفسير.

السادسة: يرى الباحث أن الاستدراكات لم يكن على نمط واحد، ففي بعض الأحيان يكون الترجيح في جانب الإمام الرازي رحمه الله وفي بعض الآخر يكون الترجيح في جانب الإمام الألوسي رحمه الله أو الشيخ الصعیدي رحمه الله مما يؤكّد على قوّة اجتهد الأئمّة وسعيّهم المخلص لخدمة كتاب الله.

السابعة: عقب دراسة الاستدراكات ظهر لنا أنّهم لم يختلفوا لاتباع الهوى ولا لتعصب للمذهب.

الثامنة: إن المفسّرين المتأخرين وخاصة الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ الصعیدي رحمه الله نقلوا من تفسير الإمام الرازي رحمه الله نقولات مهمة هذا دليل على أن تفسير الإمام الرازي رحمه الله كان من أهم مصادر التفسير التي اعتمد عليها المفسرون.

التاسعة: هذه الاستدراكات مظهر لنا طريقة الاختلاف بين العلماء وكيف أنه كان يقوم على التزام الأدب واحترام الرأي الآخر.

العاشرة: في بعض المواقف لم يكن الاختلاف أصلياً وجوهرياً بل كان شكلياً ولفظياً.

الحادية عشرة: بعض الاستدراكات اللغوية وال نحوية والأصولية تدلنا على أهمية هذه العلوم في تفسير آيات القرآن الكريم.

الثانية عشرة: يقترح الباحث اقتراحًا يرجوا أن يلقى قبولاً وترحيباً وهو العمل على تنقية الكتب القديمة من كتب التفسير، وكتب الحديث، وغيرها من الكتب من الروايات الضعيفة، والموضوعة، والإسرائيلية.

توصيات البحث

وفي المقام يوصي الباحث بضرورة عقد دراسات أخرى على هذه النحو لأنّه آخرين لأنّ هذا من شأنه أن يقوّي الباحثين في مجال منهج التقديي كما أنه يفيد في تنقيح الكتب وتنقيتها من الأقوال الخاطئة، وهذا بالطبع سيكون إضافة مهمة في مكتبة الإسلامية.

وبعد ولا يسعني إلا أن أقول: ما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريشان، والله المستعان، وعليه التكالّان.

هذا ما وفّقني الله سبحانه وتعالى في بيان "الاستدراكات" وهو جهد متواضع. فكلّ ما ذكرتُ في الاستدراكات فهو يقدر طاقتني واستطاعتي ولا يزال تفسيره بحاجة إلى بحث وتحقيق، والمجال مفتوح لكلّ باحث أن يبحث فيه ليستفيد منه أكثر. فسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به وجميع المسلمين وأسأل الله تعالى العفو والعافية والمغفرة في الدنيا والأخرة وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ لَمْ يَسِّنَا أُونَّ أَخْطَلْنَا رَبَّنَا وَلَا تُخْيِلْ عَلَيْنَا إِنْزَارًا كُمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْوَيْلَنَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُخَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاغْفِ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَائِصُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة: 286] ولآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على النبي الأجمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآن

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآن

رقم المسلسل	اسم السورة والأية	رقم الآية الصفحة
سورة الفاتحة		
1	{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	.1
62	{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}	.2
71	{الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}	.3
74	{مَا لِلَّهِ يَوْمَ الدِّينِ}	.4
75	{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}	.5
76	{إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}	.6
76	{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}	.7
76	{مُغَنِّرُ الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالُّينَ}	.8
سورة البقرة		
159	{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ}	.9
159	{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}	.10
181	{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ يَكْلُلُ شَيْءاً وَعَلِيهِمْ}	.11
186	{فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ}	.12

209	40	{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نَعْمَقِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}	.13
162	50	{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَلَعْنَاهُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ}	.14
165	54	{ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ يَارِبِّكُمْ} [البقرة: 54]	.15
192	60	{كُلُوا وَاهْتَرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ}	.16
162	61	{وَإِذْ قُلْنَا يَامُوسَى لَنَّ نَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاجِدٍ... اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّكُمْ مَا مَالَّتُمْ}	.17
195	65	{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اغْتَدُوا بِنِسْكِمْ فِي السَّبَّتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُوُنْوَا قِرَدَةٌ خَاسِيَّنَ}	.18
195	66	{فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}	.19
180	67	{قَالُوا أَتَتْخِدُنَا هُرُونًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}	.20
196	70	{وَإِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ}	.21
222	75	{أَفَتَظْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُجْزِيُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}	.22
222	79	{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ}	.23
197	85	{مَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ... وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْدُونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}	.24
199	94	{فَتَمَسَّوْا الْمَوْتَ إِلَى أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}	.25
200	95	{وَلَكُنْ يَتَسْمَّوْهُ أَبَدًا}	.26
204	102	{وَمَا أُنْزَلَ عَلَى الْمُلَكَيْنِ يَتَابِلُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ... (وَمَا كَنَرَ سُلَيْمانٌ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)}	.27

209	104	{يَا يَهُودَيْنَ أَمْنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا اسْتَظْرِنَا} [البقرة: 104]	.28
210	108	{أَمْ ثَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَنَا كَمَا سُؤَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ... وَمَنْ يَتَبَدَّلُ الْكُفَّارُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَلَ سَوَاءُ السَّبِيلِ} [البقرة: 108]	.29
213	109	{فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَقَّ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}	.30
200	111	{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى}	.31
214	125	{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَابِهَ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا}	.32
222	159	{إِنَّ الَّذِينَ يَكْثُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىِ}	.33
127	200	{فَإِذَا كَرُوا اللَّهُ كَذَّبُوكُمْ أَبْلَغَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذُكْرًا}	.34

سورة آل عمران

199	24	{قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}	.35
225	84	{قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...}	.36
220	87	{وَإِنْ جِنْتُمْ لِقَرِيقًا يَلْوُونَ أَسْتَهْمُ بِالْكِتَابِ لِتُخْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ... هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُفَّارُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}	.37
177	119	{وَإِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلُوا عَصُوا عَلَيْكُمُ الْأَكْامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}	.38
229	126	{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا يُشَرِّى لَكُمْ وَلِتَظْمَئِنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ}	.39
235	191	{الَّذِينَ يَدْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}	.40

سورة النساء

239	3	{فَإِنْ سِكَحُوا مَا ظَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْقَلٌ وَثَلَاثٌ وَرُبْعٌ}	.41
245	66	{مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}	.42
158	69	{أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ}	.43
247	157	{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَهَ لَهُمْ}	.44
147	165	{رُسُلًا مُعَنَّفِينَ وَمُمْتَزِّرِينَ لَقَالَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}	.45

سورة المائدة

250	6	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُنِتمُ إِلَى الصَّلَاةِ... وَأَرْجُلَتُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}	.46
222	13	{فَإِنَّمَا تَنْهَيُهُمْ مِنْ شَرِّ مَا يَنْهَا فَلَوْلَيْهِمْ... فَاغْفُرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ}	.47
200	18	{نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَجِيَّلُهُ}	.48
153	28	{إِنَّ الْجَزِيَّ الْيَوْمَ وَالشُّوَّهَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ}	.49
222	41	{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَخْرُجُنَّ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْحَكْمِ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَمَّا إِنْ قَاتَلُوهُمْ وَلَمْ فُؤْمِنْ فَلَوْلَيْهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِمُحَرَّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِيعِهِ}	.50
222	43	{وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ فَمَنْ يَتَوَلَّ نَ	.51
		{مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ}	
221	48	{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَمِّيَّنَا عَلَيْهِ}	.52
160	60	{مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ}	.53

160	77	{قد ضلوا من قبلاً وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل}	.54
198	82	{لشجذن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود}	.55
233	116	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي نَفْسِكَ	.56

سورة الأنعام

254	50	{إِنَّ أَثَيْعُ إِلَّا مَا يُوَسِّي إِلَيْكُمْ فَلَمْ يَسْتَوِي الْأَغْنَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا يَنْظَرُونَ}	.57
164	151	{ذَلِكُمْ وَصَاحْبُكُمْ يَوْمَ لَعْنَكُمْ تَعْقِلُونَ}	.58
157	153	{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَيَّنُوا السُّبُّلَ فَتَفَرَّقُوا يُكَثُّمُ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحْبُكُمْ يَوْمَ لَعْنَكُمْ تَشَوُّهُ}	.59

سورة الأعراف

228	157	{وَيَحْلُّ لَهُمُ الظَّبَابُ وَيَخْرُمُ عَلَيْهِمُ الْحَبَابُ}	.60
153	179	{وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِينَ}	.61
143	180	{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى فَادْعُوهُ}	.62

سورة الأنفال

113	24	{إِنَّكُمْ تُشَجِّعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُنْهِيُكُمْ}	.63
-----	----	---	-----

سورة التوبة

212	5	{فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حِينَئِذٍ وَجَدُّلُمُوْهُمْ}	.64
212	29	{فَاقْتُلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}	.65

سورة يومن

122	10	{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ}	.66
210	32	{فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}	.67
سورة هود			
153	106	{فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فَقِيَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ}	.68
سورة يوسف			
164	32	{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تَئْتِنِ فِيهِ}	.69
143	40	{مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَّا أَسْنَاءَ سَمِيَّتُوهَا}	.70
سورة إبراهيم			
الشكر والتقدير	7	{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأُرْيَدَكُمْ}	.71
سورة الحجر			
186	29	{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ مَا حِبَّبُوكُمْ}	.72
153	43	{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ}	.73
154	44	{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَأْبِ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ}	.74
87	87	{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}	.75
سورة الإسراء			
147	15	{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبَعَّثَ رَسُولًا}	.76
سورة طه			

162	69	{وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حِينَ أَتَى}	.77
190	77	{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَنْسِرَ بِعِنْدِهِ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسَأْ لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى}	.78
سورة الأنبياء			
234	35	{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً}	.79
248	69	{فَلَمَّا يَأْتِنَا رَجُلٌ كُوْنِي بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}	.80
سورة الحج			
213	39	{أَذِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى تَضْرِبِهِمْ لَقَدِيرٌ}	.81
سورة الفرقان			
153	14	{لَا تَدْعُوا إِلَيْهِمْ ثُبُورًا وَاجْدًا وَادْعُوا لَهُمْ رُبُورًا كَثِيرًا}	.82
سورة الشعراء			
190	63	{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ اضْرِبْ بِعَصَمِ الْبَحْرِ فَانْقَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ}	.83
سورة النمل			
123	30	{إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	
سورة القصص			
157	13	{قَرَدَذَنَةٌ إِلَى أَمْوَهْ}	.84
سورة العنكبوت			
66	57	{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}	.85

سورة الروم

153	14	{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ}	.86
-----	----	---	-----

سورة ص

148	71	{فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}	.87
-----	----	--	-----

سورة الزمر

207	9	{قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}	.88
-----	---	---	-----

سورة فصلت

182	9	{قُلْ أَيَّتُكُمْ لَكُمْ كُفُّرٌ وَبِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ}	.89
-----	---	---	-----

سورة الدخان

153	44,43	{إِنَّ شَجَرَتَ الرِّفُومِ (43) طَعَامُ الْأَكْيَمِ}	.90
-----	-------	--	-----

سورة الجاثية

212	14	{قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ}	.91
-----	----	--	-----

سورة ق

212	45	{وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمَجِيلٍ}	.92
-----	----	-------------------------------------	-----

سورة التجم

254	4,3	{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوْيِ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَثْقَيُّ يُوْحَنِي}	.93
-----	-----	--	-----

سورة الحشر

228	7	{وَمَا أَنَّا نَحْنُ الرَّسُولُ فَهُدُوْهُ وَمَا أَنَّهَا نَحْنُ عَنْهُ فَأَنْتُهُوا}	.94
-----	---	---	-----

سورة الجمعة

186	9	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاقْصُعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}	.95
-----	---	--	-----

سورة التحرير

153	8	{يَوْمَ لَا يَخْرُجُ الْمُتَّهِي وَالَّذِينَ آمَنُوا}	.96
-----	---	---	-----

سورة النازعات

183	30	{وَالْأَرْضَ تَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا}	.97
-----	----	--------------------------------------	-----

سورة المرسلات

153	31، 30	{إِنْظِلُوكُمْ إِلَى طَلْلٍ ذِي ثَلَاثَ هُنْكِبٍ (30) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِ}	.98
-----	--------	--	-----

سورة الأعلى

143	1	{سَبْعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}	.99
-----	---	-----------------------------------	-----

سورة المعارج

153	16، 15	{كَلَّا إِنَّهَا لَكَلِيلٍ (15) نَرَاءَةٌ لِلشَّوَّى}	.100
-----	--------	---	------

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الرقم	الحدث	الصفحة
1.	المغضوب عليهم: اليهود والضالون: التنصاري	160
2.	أقْتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَرَهَا أَنْ قَرْجَعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ جَهَنَّمَ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ لَمْ تَجِدْ فَأَقْتِي أَبَا بَكْرٍ	135
3.	إِذَا قَرَأْتَ الْحَمْدَ فَاقْرُرْ وَإِنْ شِئْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَإِنْ شِئْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا	79
4.	إِذَا قَرَأْتَ أُمَّ الْقُرْآنِ فَلَا تَبِرُّهُ وَإِنْ شِئْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي	89
5.	إِذَا قَرَأْتَ أُمَّ الْقُرْآنِ فَلَا تَدْعُوا بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا	89
6.	أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيْمَنِهِمْ اقْتَدِيْتُمْ اهْتَدِيْتُمْ	134
7.	اقْتَدِيْوَا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمِّرٍ	136
8.	أَقْدِيمُ حَيْثُ وُمُّ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِبِيِّ أَمَّا مَهْ فَحَرَّ مُسْتَلْقِيْا	231
9.	أَلَا أَخْبُرُكَ بِآيَةٍ لَمْ تَنْزَلْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ غَيْرِي	81
10.	أَنَّ ابْنَ عَبَّاسَ سَلَلَ عَنْ هَذَا بَعْيِنَهُ، فَأَجَابَ بِأَنَّ الْأَرْضَ خَلَقَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ وَأَنَّ الْأَرْضَ إِنْمَا دُهِيَتْ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ	182
11.	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَسِيرُ الطَّيْرِ وَالدَّوَابِ وَهَوَامُ الْأَرْضِ كُلُّهَا فَعَلَمَ آدَمَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ-أَسْعَادَهَا فَقَالَ: يَا آدَمَ هَذَا فَرْسٌ	185
12.	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَى رَأْسِهِ مَغْفِرَةٌ فَلَمَّا نَزَعَ	217

	المحفر، جامعه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأسنار الكعبه، فقال: «اقتلوه	
82	أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟	13.
182	إن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السماوات والأرض	14.
200	أن رسول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفَسَيْ بِيَدِهِ وَدَدَثَ أَنِّي أَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتَلُ	15.
79	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» سبع آيات	16.
244	أن قيس بن الحارث كان عنده ثمان نسوة حرائر، فلما نزلت هذه الآية أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق أربعاً ويسلك أربعاً	17.
131	أن معاوية قدم المدينة فصل بهم، ولم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ولم يكير عند الخفض إلى الركوع والسجود، فلما سلم ناداه المهاجرون والأنصار، يا معاوية، سرقت منا الصلاة، أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود	18.
178	انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم (ابن أبي)	19.
160	أئه أخبره من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى وهو على فرسه، وسأله رجل من بلقين، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المغضوب عليهم فأشار إلى اليهود،	20.
231	إِنِّي لَأَتَبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِأَضْرِبَهُ، إِذَا وَقَعَ رَأْمَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْصِلَ إِلَيْهِ سَيِّفِي	21.
190	أين أمرك ربك يا موسى؟	22.
128	اللهم ربنا لك الحمد، وسبحانك اللهم وبحمدك، وبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وأمين، والشَّعْوذ هذه الخمسة يخفين	23.

169	دع ما يرسيك إلى ما لا يرسيك فإن الشك ريبة، وإن الصدق طمأنينة	.24
121	دع ما يرسيك إلى ما لا يرسيك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة	.25
140	سيعني أي وانا أقرأ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]، فلما أصرّه قال: "يَا أَبَيَ إِيَّاكَ وَلَهُدْكَ فِي الْإِسْلَامِ"	.26
140	صلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا	.27
140	فَإِنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَخَلْفَ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَكَانُوا لَا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	.28
140	صلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأْ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	.29
78	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَنَحْنُ عَبْدُهُ الْأَكْمَلُونَ	.30
226	فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يَصْلُوُنَ مَعَهُ	.31
242	فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْسَكْ أَرْبَعًا وَفَارَقَ بَاقِيَهُنَّ	.32
87	فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	.33
293	فَتَرَأَ رَغْبَةُ عَنْ سُنْنَيِّ فَلَمَّا سَمِعَ	.34
130	فِي كُلِّ صَلَاةٍ يَقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ	.35
75	قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَعَدَهَا آيَةٌ	.36
121	قَسَّمَ الصَّلَاةَ بَيْنِهِ وَبَيْنِ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلَعَبْدِي مَا سَأَلَ	.37
133	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ فِي الصَّلَاةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	.38

	الرجيم	
75	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية	.39
120	كان يكتب باسمك اللهم	.40
107	كل أمر ذي جال لا يهدأ فيه باسم الله فهو أبتر	.41
136	كنا نخاف بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخاف أبا يذكر، ثم عسر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم	.42
113	كنت أصلٍ في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجده، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلٍ	.43
105	لتبعن سُنَّةَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبَرًا بَشَرًا، وَذَرَاعًا بَذَرَاعًا، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ ضَبَّ لَتَبَعَّضُوهُمْ	.44
231	لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّ أَحَدَنَا لِيُشَيِّرْ بِسِيفِهِ إِلَى الْمَهْرَكِ فَيَقُعُ رَأْسُهُ عَنْ جَسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصُلِّ إِلَيْهِ السِيفُ يَصْلِي الْمَرِيضَ مُسْتَلِقًا	.45
271	لَمْ أَزِلْ أَنْقُلْ مِنْ أَصْلَابِ الْطَّاهِرِينَ إِلَى أَحَارِمِ الْطَّاهِرَاتِ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيَحْسُنُ الوضوءَ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ حَتَّى يَسْأَلَ الْمَاءَ عَلَى ذَقْنِهِ	.46
252	مَا مِنْ عَبْدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُخْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ حَتَّى يَسْأَلَ النَّاءَ عَلَى ذَقْنِهِ	.47
229	لَمْ تَرِ الْخَيْلَ الْبَلْقَ وَلَا الرِّجَالَ الْبَيْضَ الَّذِينَ كَنَّا نَرَا هُمْ يَوْمَ بَدْرٍ	.48
223	لَمَا جَاءَ الْيَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّصْفِيَةِ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَيْنِ زَنِيَا	.49
133	اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ	.50
200	اللَّهُمَّ أَثِّرِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى	.51
255	لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكْنَتْ قَاضِيَّةَ	.52

205	من أتى عرافاً أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ	.53
200	مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كِرَهَ لِقَاءَ اللَّهِ كِرَهَ اللَّهَ لِقَاءَهُ	.54
121	من صلَّى صلَّاةً لم يقرأ فيها بأمِ القرآن فهُي خداجٌ	.55
237	من عرف نفسه عرف ربه	.56
207	مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، لَمْ تَقْتَ فِيهَا فَقَدْ سَخَّرَ	.57
231	هذا جبريلٌ آخذ بِرَأسِ فرسه عليه أدلة الحرب	.58
185	وقال ابن عباس: عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً، والدواب.	.59
232	يا آبا بكر أثاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه	.60
	النَّفَعُ	

فهرس الأعلام

الصفحة	الأسماء	الرقم
56	أحمد سعيد الكاظمي، السيد	.1
51	أحمد نوراني	.2
52	جميل أحمد التعبي المفتي العلامة	.3
44	شجاعات علي القادري، المفتي الصيد	.4
32	شهاب الدين، الإمام الألوسي رحمه الله	.5
25	عبد الرحمن المقدسي الدمشقي، أبو القاسم شهاب الدين	.6
229	عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم	.7
26	عبد الوهاب بن علي السبكي، تاج الدين	.8
44	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي	.9
49	عزيز أحمد البدايوني، المفقي	.10
48	عطاء محمد الجشقي البندباليولي	.11
151	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الكرماني	.12
187	عياض بن نامي بن عوض المسلمي	.13
42	غلام رسول الشيخ السعدي رحمه الله، الشيخ	.14
51	غلام محمد سيداليولي	.15
243	غيلان بن سلمة محمد بن إدريس الشافعي	.16

188	محمد بن عبد الله، بدر الدين الزركشي	.17
26	محمد بن عصر بن الحسين بن الحسن فخر الدين الإمام الرازي رحمه الله	.18
49	محمد حسين المعيسي	.19
274	محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكثيراني الشعماوي الهندي الخنفي	.20
49	محمد عبد الغفور، المفق	.21
50	منيب الرحمن، المفتى	.22
102	النعمان بن ثابت، أبو حنيفة	.23

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى 911هـ]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1394هـ-1974م
2. أحكام القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد المصري الطحاوي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال (مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية، إسطنبول)، الطبعة: الأولى المجلد 1: 1416 هـ-1995 م، المجلد 2، 1418هـ-1998م)
3. أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي، لأحمد بن الحسين الخراساني، البيهقي (المتوفى: 458هـ)، 44:1، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الحالق، قدم له: محمد زاهد الكوثرى (مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1414 هـ-1994 م).
4. أحكام القرآن، أحمد بن علي، أبو بكر الجصاص الإمام الرazi رحمه الله [المتوفى 370هـ]، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، سنة الطبع 1405هـ.
5. الإحکام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الشعابي الأمدي (المتوفى: 631هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي، (المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-لبنان، عدد الأجزاء: 4).
6. أدوات الإعراب، لظاهر شوكت البياتي، (مجد المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ-2005 م.

7. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ليرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أبيوبن قيم الجوزية (المتوفى 767 هـ)، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي (أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1373 هـ-1954 م).
8. استدراكات ابن عاشور على الإمام الرازى رحمه الله والبيضاوى وأبى حيان فى تفسيره التحرير والتنوير "دراسة نظرية نظبيقية" إعداد أحمد بن محمد بن قاسم.
9. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة الكرماني، ويعرف بناج القراء (المتوفى: نحو 505 هـ)، 65 المحقق: عبد القادر أحمد عطا، (دار الفضيلة، عدد الأجزاء: 1).
10. أسرار التنزيل وانوار التأويل، فخر الدين الإمام الرازى رحمه الله، (مطبوعة بغداد، 1990 م).
11. إشارية تبيان القرآن، لحافظ آس محمد سعیدی، (فرید بک ستال رجستر 38-أردو بازار لاہور – باکستان، ط: 1، 1430 هـ الموافق 2009 م).
12. أشعة اللمعات، عبد الحق الدهلوى، (م: 1052هـ)، مطبع تيج كسار، لکھنؤس ن.
13. أصول الفقيه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي بن عوض المصلحي، (دار القدمرية، الرياض -الطبعة: الأولى، 1426 هـ-2005 م، عدد الأجزاء: 1).

14. أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1986).

15. إظهار الحق، محمد رحمت الله الكيراني (المتوفى: 1308هـ)، ت: د. محمد أحمد ملكاوي (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية: الطبعة الأولى، 1410هـ - 1989م).

16. الأعلام، خير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي [المتوفى 1396هـ]، الناشر: دار العلم للملائين، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة عشر سنة 2002م.

17. افتتاحية تفسير ماجدي، عبد الماجد دريا بادي، (صدق جدي، لكتنر- هند، الطبعة الثانية، سنة الطبع 1968م- 1387هـ).

18. أمالی ابن بشران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (المتوفى: 430هـ)، (دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م).

19. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد [المتوفى 685هـ]، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ

20. إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن، النيسابوري (المتوفى: نحو 550هـ)، (دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولى 1415هـ).

21. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى

(المتوفى: 373هـ)، (دار الكتب العلمية، عدد المجلدات: 3).

22. البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين [المتوفى 794هـ]، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م.

23. بداية المجتهد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيظ [المتوفى 595هـ]، الناشر: دار الحديث، القاهرة-مصر، سنة الطبع 1425هـ-2004م.

24. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوياني أبو المعالي، إمام الحرمين [المتوفى 478هـ]، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الدبيب، الناشر: دار الوفاء، المنصورة-مصر، الطبعة الرابعة 1418هـ.

25. التاريخ الأوسط، للبخاري، المحقق: محمود إبراهيم زايد (دار الوعي، مكتبة دار التراث-حلب)، القاهرة، الطبعة الأولى، 1397 - 1977.

26. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن، ابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العسروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ-1995م).

27. التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي [المتوفى

1393هـ)، (الدار التونسية للنشر، تونس، سنة الطبع 1984م، 1:138).

28. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفي 748هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، دكن-هند، الطبعة الثالثة (سنة 1376هـ-1956م).

29. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الهريف الهرجاني (المتوفي 816هـ)، ص 24، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، (دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م).

30. تفسير الإمام الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفي 204هـ)، 2:515، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرّان (رسالة دكتوراه)، (دار التدمرية-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427-2006م).

31. تفسير الشعالي (ت 876هـ): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الشعالي، مؤسسة الأعلى، بيروت.

32. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحتلي (المتوفي 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي 911هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى.

33. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا القاسمي الحسيني (المتوفي 1354هـ)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

34. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد، العبيدي الإمام الرازى رحمه الله ابن أبي حاتم [المتوفى 327هـ]، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الفالقة 1419هـ.

35. تفسير القرآن العظيم، إسحاق بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي الدمشقي [المتوفى 774هـ]، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة 1420هـ-1999م.

36. تفسير تبيان القرآن، الشيخ غلام رسول السعیدي (الـ متوفى 1437هـ)، الناشر فريد بك ستال، ط: التاسع 2009.

37. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البليخي (المتوفى: 150هـ)، 1:98، المحقق: عبد الله محمد شحاته، (دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى 1423هـ).

38. توضیح المقاصد والمسالك بشرح ألفیہ ابن مالک شرح، حسن بن قاسم المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، 2:1012، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر (دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2008م).

39. ثلاثة مجالس من أمالی ابن مردویه، أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی (المتوفی: 410هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (دار علوم الحديث، الإمارات العربية المتحدة، ط: الأولى، 1410هـ-1990م).

40. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ-2000م، عدد الأجزاء: 24).

41. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفى، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ).

42. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي [المتوفى 671هـ]، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيفيش العاشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية سنة 1384هـ-1964م.

43. الجواب الصحيح، لعثي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن .. (دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الخامسة، 1419هـ).

44. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي [المتوفى 1230هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت-لبنان، بدون تفاصيل الطبع.

45. الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر، د. خالد بن عبد الرحمن، المجريسي، 1:213، (مؤسسة المجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، عدد الأجزاء: 1).

46. حقائق شرح صحيح مسلم و دقائق تبيان القرآن، حافظ محمد اسماعيل القادري (فريد بك ستال أردو بازار لاهور-باكستان، ط: 1، 1425هـ-2004م).

47. حياة سعيد ملت، محمد فاصل خان الجشقي (فريد بيك ستال رجستر 38-أردو بازار لاهور - باكستان، ط 1: 1425هـ-2004م)، ص 19.

48. الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف الحلبي (المتوفى: 756هـ)، 2: 65، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط (دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: 11).

49. الدر المنشور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى 911هـ]، الناشر: دار الفكر، بيروت-لبنان.

50. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسبي (ت 1270هـ): تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ

51. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت-لبنان.

52. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، أبو داود الأزدي العجمي [المتوفى 275هـ]، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

53. سنن الترمذى، محمد بن عيسى، الترمذى، أبو عيسى [المتوفى 279هـ]، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، قاهرة مصر، ط 2، 1395هـ-1975م.

54. سُنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط... (مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: 1، 1424هـ - 2004م).

55. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البهيمي الخراساني، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1-2003م.

56. سُنن النساء الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الخراساني النسائي [المتوفى 303هـ]، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسرى حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.

57. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قايماز النهوي، (المتوفى: 748هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1985م).

58. السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل، إمام تقي الدين السبكي (المكتبة الأزهرية للتراث).

59. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد العي بن أحمد العكري الخشبي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط: 1، 1986م.

60. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن المصري (المتوفى: 769هـ)، (دار التراث - القاهرة)، الطبعة: العشرون 1400هـ).

61. شرح عيون الحكمة، الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله، تحقيق: أحمد حجازي أحمد السقا، مكتبة الأنجلو المصرية.

62. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري التجار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1399هـ.

63. شعب الإيمان، البيهقي، حقيقه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بيومياتي بالهند، ط: 1، 1423هـ-2003م).

64. صحيح ابن حزم، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، (المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، 1424هـ-2003م، عدد الأجزاء: 2).

65. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: 1، 1374هـ.

66. ضياء القرآن، محمد كرم شاه الأزهري، الناشر: ضياء القرآن، یلمیکشناز، لاہور-پاکستان، سنة الطبع 1398هـ-1978م.

67. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى سنة 1396هـ.

68. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، همس الدين الداودي المالكي (المتوفى 945هـ)، التحقيق والمراجعة: لجنة من العلماء.

69. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، 291: 5، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).

70. العناية شرح الهدایة، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله

المتوفى 786هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت-لبنان.

71. عنون المعبد شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، (دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الثانية، 1415هـ)، 3:29.
72. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، ت: الشيخ زكريا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1، 1416هـ.
73. غلام رسول الشيخ السعدي رحمه الله، حياته وخدماته، شكتة هارون والدكتور محمد همایون عباس شمس، دار السلام.
74. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، تحقيق: أحمد بن علي العسقلاني، 1379هـ.
75. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن رجب الخنيل (م: 795هـ)، ت: محمود ورفقاء، (مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة التوبية ط: 1، - 1996م).
76. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى 1250هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان.
77. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، (مكتبة الخاتمي-القاهرة، 1348هـ).
78. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي

[المتوفى 817هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،
الطبعة الثامنة سنة 1426هـ-2005م.

79. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)،
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معرض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو
سنة (الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1418هـ1997م).
80. **الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوال**، محمود بن عمرو الزمخشري
[المتوفى 538هـ]، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: 3، 1407هـ.
81. **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي**، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء
الدين البخاري الحنفي [المتوفى 730هـ]، دار الكتاب الإسلامي.
82. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الشعبي، أبو
إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور.
83. **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن علي ابن عادل، أبو حفص الدمشقي الحنبلي،
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م.
84. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى
711هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة 1414هـ.
85. **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق:
عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2002م).

86. المباحث المشرقة في علم الأطيات والطبيعتيات، فخر الدين الإمام الرازي رحمة الله، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

87. المجمع شرح المذهب، محيي الدين محيي بن شرف، أبو ذكريya محيي الدين النووي (المتوفى 676هـ)، الراهن: دار الفكر، بيروت-لبنان.

88. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسى، أبو محمد، ت: عبد السلام، دلو الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: 1413هـ-1993م.

89. المحسول في أصول الفقه، محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي المعافري (المتوفى 453هـ)، تحقيق: حسين علي اليدري، دار البيارق، الأردن، ط: 1420هـ.

90. مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، محمد بن علي، بدر الدين البعلبكي (المتوفى 778هـ)، المحقق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي (مطبعة السنة المحمدية - تصوير دار الكتب العلمية).

91. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الراهن: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ-1990م.

92. مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م).

93. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي، أبو العباس

(المتوفى: نحو 770هـ)، (المكتبة العلمية - بيروت).

94. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر، تحقيق: كمال يوسف المحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض-السعودية العربية، الطبعة الأولى 1409هـ.

95. مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ.

96. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، (دار ابن الجوزي-الطبعة الخامسة، 1427هـ).

97. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدى (دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ، عدد الأجزاء: 5).

98. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله [المتوفى: 525هـ]، الناشر: دار صادر بيروت-لبنان، الطبعة الثانية 1995م.

99. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل-العراق، ط: 2، 1404هـ-1983م.

100. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغفي كحالة الدمشقي [المتوفى 1408هـ]، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

101. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القرزويني الإمام الرازي رحمه الله، أبو الحسين المحقق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، 1399هـ-1979م).

102. المغنى لابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10، 1388.

103. مقاييس الغيب (التفسير الكبير)، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420هـ).

104. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار العلم الدار الشامية، دمشق - بيروت - لبنان، سنة 1412هـ.

105. مقالات سعیدی، لغام رسول الشیخ سعیدی رحمه الله، (ضیاء القرآن بیلی کینھنر - کراتشی، ط 1: 2014م)، ص 596-597.

106. مقام الأئمّة والأولياء، غلام رسول السعیدی، (فرید بک ستال رجسٹر 38- اردو بازار لاہور - پاکستان، ط: 3، 1427ھ- 2006م).

107. المقتضب، محمد بن یزید، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظیمة (عالم الکتبہ - بیروت).

108. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني [المتوفى:

1367، (مطبعة عيسى الباني الخليفي وشركاه، الطبعة الثالثة).

109. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم الحسوي الشافعي، (المتوفى: 733هـ)، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان (الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1406).

110. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالتأثر، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، (دار المأثر للنشر والتوزيع والطباعة-المدينة الشبوية، ط: 1، 1999 م).

111. الموطأ برواية محمد بن الحسن، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبهني المدفون، ت: د. تقي الدين الندوبي، دار القلم، دمشق-سوريا، ط: 1، 1413هـ.

112. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد الراجحي (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: 1، 1382هـ- 1963 م)، 2: 539.

113. ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، هبة الله، ابن البارزي الجبهي الحموي (المتوفى: 738هـ)، المحقق: حاتم صالح الضامن، (مؤسسة الرسالة، ط: 4، 1998 م).

114. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، علي بن حزم الأندلسي، ت: د. عبد الغفار سليمان البنتداري (دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: 1، 1986 م).

115. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر التخايس أحمد بن محمد النحوبي (المتوفى: 338هـ)، ت: د. محمد عبد السلام محمد (مكتبة الفلاح - الكويت، الطبعة: الأولى، 14).

116. نيل الأوطار، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:

1250هـ) ت: عصام الدين الصباطي، (دار الحديث، مصر، ط: 1، 1413هـ).

117. الهدایة فی الفقہ المحنفی، علی بن ابی بکر المرغینانی [المتوفی 593هـ]، تحقیق: طلال یوسف، العاشر: دار احیاء التراث العربي، بیروت-لبنان، سنة الطبع 1415هـ-1995م.

118. الهدایة فی شرح بدایة المبتدی، علی بن ابی بکر المرغینانی، أبو الحسن برهان الدین المحقق: طلال یوسف (دار احیاء التراث العربي - بیروت - لبنان).

119. وفيات الأعیان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهیم بن ابی بکر ابن خلکان البرمکی الاربیلی، أبو العباس شمس الدین [المتوفی 681هـ]، تحقیق: إحسان عباش، الناشر: دار صادر، بیروت-لبنان، سنة الطبع 1994م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
4	Abstract
5	الإهداء
6	كلمة الشكر والتقدير
8	المقدمة
9	التعريف بالموضوع
10	أهمية الموضوع
10	أسباب اختيار الموضوع
11	الدراسات السابقة
14	أهداف الدراسة
16	المنهج في كتابة البحث
14	خطوات البحث
19	التمهيد
20	نبذة تاريخية عن الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله ومكانة تفسيره (مفاتيح الغيب) العلمية
22	المطلب الأول: اسمه ونسبه، وموالده، ونشأته، ووفاته
22	اسميه ونسبه وموالده ونشأته

23	وفاته
24	المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه
24	طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه
29	المطلب الثالث: مؤلفات الإمام الرازى رحمه الله وأثاره العلمية
31	المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (مفاسيخ الغيب)
32	المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن الإمام الألوسي رحمه الله ومكانة تفسيره العلمية
33	المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وموالده، ونشأته، ووفاته
34	المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه...)
37	المطلب الثالث: مؤلفات الإمام الألوسي رحمه الله، وأثاره العلمية
38	المطلب الرابع: التعريف بتفسيره روح المعانى، سبب التأليف، ومنهجه فيه
42	المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن الإمام السعیدي ومكانة تفسيره العلمية.
43	المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وموالده، ونشأته، ووفاته
44	المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه)
53	المطلب الثالث: مؤلفاته، وأثاره العلمية
54	المطلب الرابع: التعريف بتفسيره (تبیان القرآن)

57	المبحث الرابع: نبذة تاريخية عن الاستدراك وصيغها عند المفسرين
58	المطلب الأول: الاستدراك لغة واصطلاحا
62	المطلب الثاني: صيغ الاستدراك عند الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله
<p>الباب الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله</p> <p>على الإمام الرازى رحمه الله في البسمة وسورة الفاتحة</p>	
71	الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في البسمة
72	<p>الاستدراك الأول</p> <p>حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p>
80	<p>الاستدراك الثاني</p> <p>حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p>
84	<p>الاستدراك الثالث</p> <p>حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p>
85	<p>الاستدراك الرابع</p> <p>حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p>
87	<p>الاستدراك الخامس</p> <p>حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</p>
88	الاستدراك السادس

	حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
90	الاستدراك السابع حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
92	الاستدراك الثامن حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
93	الاستدراك التاسع حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
95	الاستدراك العاشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
97	الاستدراك الحادي عشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
99	الاستدراك الثاني عشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
101	الاستدراك الثالث عشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
103	الاستدراك الرابع عشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
105	الاستدراك الخامس عشر حول قوله تعالى: يَسِمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

108	الاستدراك السادس عشر حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
110	الاستدراك السابع عشر حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
113	الاستدراك الثامن عشر حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
119	الاستدراك التاسع عشر حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
122	الاستدراك العشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
123	الاستدراك الحادي والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
128	الاستدراك الثاني والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
130	الاستدراك الثالث والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
132	الاستدراك الرابع والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
134	الاستدراك الخامس والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

136	الاستدراك السادس والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
141	الاستدراك السابع والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
143	الاستدراك الثامن والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
145	الاستدراك التاسع والعشرون حول قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة الفاتحة	
150	الاستدراك الثلاثون حول قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: 2]
153	الاستدراك الواحد والثلاثون حول قوله تعالى: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 2]
156	الاستدراك الثاني والثلاثون حول سقوط سبعة أحرف من سورة الفاتحة: الباء والجيم والفاء والزاي والشين والظاء والفاء
159	الاستدراك الثالث والثلاثون حول قوله تعالى: {إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْكِنَ
162	الاستدراك الرابع والثلاثون

حول قوله تعالى: {عَنِّيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِبِينَ}

الباب الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله
على الإمام الرازى رحمه الله في سورة البقرة

الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه
الله على الإمام الرازى رحمه الله

من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ} [البقرة: 50]

166 الاستدراك الخامس والثلاثون

حول قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ} [البقرة: 2]

169 الاستدراك السادس والثلاثون

حول قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ} [البقرة: 2]

171 الاستدراك السابع والثلاثون

حول قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ} [البقرة: 2]

175 الاستدراك الثامن والثلاثون

حول قوله تعالى: {وَلَمْ يَعْذَبْ أَلَيْمٌ...} [البقرة: 10]

179 الاستدراك التاسع والثلاثون

حول قوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...} [البقرة: 14]

181 الاستدراك الأربعون

حول قوله تعالى: {قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّا نَحْنُ مُشْتَهِيْنَ} [البقرة: 14]

184	الاستدراك الواحد والأربعون حول قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَاهَنَ مَبْيَعَ سَمَاوَاتِ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [البقرة: 29]
186	الاستدراك الثاني والأربعون حول قوله تعالى: (وَعَلِمَ كُلُّمَا كُلُّهَا) [البقرة: 31]
189	الاستدراك الثالث والأربعون حول قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَكْدَمِ إِنْجِيلِيْسِ). [البقرة: 34]
191	الاستدراك الرابع والأربعون حول قوله تعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَهُمُ الْبَخْرَ فَأَنْجَبْنَاكُمْ) [البقرة: 50]
الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورة البقرة من قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَمْ يَامُوسَى لَنْ تُضِيرَ عَلَى طَعَامِ رَاجِدٍ ...) [البقرة: 61] إلى نهاية سورة البقرة	
194	الاستدراك الخامس والأربعون حول قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَمْ يَامُوسَى لَنْ تُضِيرَ عَلَى طَعَامِ رَاجِدٍ)
200	الاستدراك السابع والأربعون حول قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشْدَدِ الْعَذَابِ) [البقرة: 85]
202	الاستدراك الثامن والأربعون

	حول قوله تعالى: {فَتَسْتَوْنَ السُّوَرَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 94]
204	الاستدراك التاسع والأربعون حول قوله تعالى: {وَمَا أُنْهَىٰ عَلَى الْمُلْكَيْنِ} [البقرة: 102]
206	الاستدراك الخمسون حول قوله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَحِيْنُ} [البقرة: 102]
208	الاستدراك الواحد والخمسون حول قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا... مَا قَعْلُونَ إِلَّا قَلِيلٌ} [النساء: 66]
214	الاستدراك الثاني والخمسون حول قوله تعالى: {أَمْ قَرِبَتُوْنَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ} [آل عمران: 108]
216	الاستدراك الثالث والخمسون حول قوله تعالى: {فَانْهَفُوا وَاضْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ} [البقرة: 109]
219	الاستدراك الرابع والخمسون حول قوله تعالى: {وَلَذِ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا} [البقرة: 125]
الباب الثالث: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعديي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سور آل عمران والنساء والمائدة والأنعام	
الفصل الأول: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعديي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سورتي آل عمران والنساء	
225	سورة آل عمران الاستدراك الخامس والخمسون

	حول قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْمُوْنَ أَلْسِنَتَهُمْ} [آل عمران: 78]
230	الاستدراك السادس والخمسون حول قوله تعالى: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ} [آل عمران: 84]
232	الاستدراك السابع والخمسون حول قوله تعالى: {كُلُّ الظَّعَامِ كَانَ حِلًا لِيَسْمَعَ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ} [آل عمران: 93]
234	الاستدراك الثامن والخمسون حول قوله تعالى: {الآفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ} [آل عمران: 124]
238	الاستدراك التاسع والخمسون حول قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: 185]
240	الاستدراك الستون حول قوله تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا} [آل عمران: 191]
242	الاستدراك الواحد والستون حول قوله تعالى: {رَبَّنَّا يَعْلَمُ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ} [آل عمران: 191]
244	سورة النساء الاستدراك الثاني والستون حول قوله تعالى: {فَلَمْ يَكُنْحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُشْفِقِي...} [النساء: 3]

247	<p>الاستدراك الثالث والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (فَأَنْكِحُوا مَا ظَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُتَّقِيَ وَثَلَاثَةَ وَرِبَاعَ) [النساء: 3]</p>
250	<p>الاستدراك الرابع والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [النساء: 66]</p>
252	<p>الاستدراك الخامس والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (وَمَا قَتَلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شَدَّهُمْ) [النساء: 157]</p>
	<p>الفصل الثاني: استدراكات الإمام الألوسي رحمه الله والشيخ السعدي رحمه الله على الإمام الرازى رحمه الله في سوري المائدة والأنعام</p>
255	<p>الاستدراك السادس والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (وَأَفْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)</p> <p>[المائدة: 6]</p>
254	<p>الاستدراك السابع والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (إِنَّ أَنْجَعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيْهِ قُلْ قُلْ يَسْتَوِي الْأَغْنَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَشْكُرُونَ) [الأنعام: 50]</p>
261	<p>الاستدراك الثامن والستون</p> <p>حول قوله تعالى: (وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْعَذَابُ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) [الأنعام: 52]</p>

264	الاستدراك التاسع والستون حول قوله تعالى: {يَمْ رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَكْبَرُ الْحَمَاسِينَ} [الأنعام: 62]
266	الاستدراك السبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
268	الاستدراك الواحد والسبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
270	الاستدراك الثاني والسبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
272	الاستدراك الثالث والسبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
274	الاستدراك الرابع والسبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
275	الاستدراك الخامس والسبعون حول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزِنَ} [الأنعام: 74]
278	الاستدراك السادس والسبعون حول قوله تعالى: {تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ثَبَدُونَهَا وَتَخْفُونَ} [الأنعام: 91]
281	الاستدراك السابع والسبعون حول قوله تعالى: {وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: 119]

284	نتائج البحث
286	توضيات البحث
الفهارس	
283	فهرس الآيات القرآن
296	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
300	فهرس الأعلام
302	المصادر والمراجع
324	فهرس الموضوعات

